كتاب

فتاوى الأزهر
فى وجوب الجهاد وتحريم التعامل مع الكيان الصهيونى

(1948 - 1998)

إعداد وتوثيق وتعليق
الشيخ / جواد رياض
تقديم د. محمد عبد المنعم البرى

نشر /مركز يافا للدراسات والابحاث بالقاهرة 5- 1999

فـى سنـة 1948
فـتـوى لـشيـخ الأزهـر وعـلـمـائـه

في هذه الفتوى يدعو شيخ الأزهر والعلماء إلى الجهاد لإنقاذ فلسطين والبلاد المقدسة من خطر الصهيونيين.

وفي هذه الفتوى نداء إلى المسلمين عامة والعرب كافة في مشارق الأرض ومغاربها، يدعوهم إلى جهاد البغاة العتاة من اليهود، ويطالبهم بأن يردوا هذا البغي وأن يقاطعوهم فى تجارتهم ومعاملاتهم وأن يعدوا كتائب الجهاد ويقوموا بما فرضه اللهّ عليهم.

وهذ نص الفتوى

«إلى أبناء العروبة والإسلام من علماء الجامع الأزهر الشريف (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) .. بسم الله الرحمن الرحيم :

يا معشر المسلمين... قضى الأمر وتألبت عوامل البغى والطغيان على فلسطين، وفيها المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين ومنتهى إسراء خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه.

قضى الأمر، وتبين لكن أن الباطل ما زال فى غلوائه، وأن الهوى ما فتئ على العقول مسيطراً، وان الميثاق الذي زعموه سبيلاً للعدل والإنصاف ما هو إلاّ تنظيم للظلم والإجحاف، ولم يبق بعد اليوم صبر على تلكم الهضيمة التي يريدون أن يرهقونها بها في بلادنا ويجثموا بها على صدورها، وان يمزقوا بها أوصال شعوب وحد الله بينها في الدين واللغة والشعور.

إن قرار هيئة الأمم المتحدة قراراً من هيئة لا تملكه، وهو بعد قرار باطل جائر ليس له نصيب من الحق ولا العدالة، ففلسطين ملك العرب والمسلمين، بذلوا فيها النفوس الغالية والدماء الزكية، وستبقى إن شاء الله رغم تحالف المبطلين ملك العرب والمسلمين، وليس لأحد كائنا من كان أن ينازعهم فيها أو يمزقها.

فإذا كان البغاة العتاة قصدوا بالسوء من قبل هذه الأماكن المقدسة فوجدوا من أبناء العروبة والإسلام قساورة ضراغم ذادوا عن الحمى، وردوا البغي على أعقابه مقلم الأظفار محطم الأسنة، فان في السويداء اليوم رجالاً وفي الشرى أسادا، وأن التاريخ لعاند بهم سيرته الأولى، وسيعلم الذين ظلموا آي منقلب ينقلبون.

يا أبناء العروبة والإسلام:

لقد أعذرتم من قبل، وناضلتم عن حقكم بالحجة والبرهان ما شاء الله أن تناضلوا حتى تبين للناس وجه الحق سافرا، ولكن دسائس الصهيونية وفتنتها وأموالها قد استطاعت أن تجلب على هذا الحق المقدس بخيلها ورجلها، فعميت عنه العيون، وصمت الآذان، والتوت الأعناق، فإذا بكم تقفون فى هيئة الأمم وحدكم، ومدعو نصر العدالة يتسللون عنكم لواذا، بين مستهين بكم، وممالئ لأعدائكم، ومتستر بالصمت متصنع للحياد، فإذا كنتم قد استنقذتم بذلك جهاد الحجة

والبيان، فان وراء هذا الجهاد لإنقاذ الحق وحمايته جهاداً سبيله مشروعة، وكلمته مسموعة تدفعون به كيانكم ومستقبل أبنائكم وأحفادكم، فذودوا عن الحمى، وادفعوا الذئاب عن العرين، وجاهدوا في الله حق جهاده.

(فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة، ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً).

(الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله، والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت، فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً).

يا أبناء العروبة والإسلام:

خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا، وإياكم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الاماجد قد خروا أمام الظلم ساجدين، وقبلوا الذل صاغرين.

إن الخطب جلل، وان هذا اليوم الفصل وما هو الهزل، فليبذل كل عربي وكل مسلم في أقصى الأرض وأدناها من ذات نفسه وما له ما يرد عن الحمى كيد الكائدين وعدوان المعتدين.

سدوا عليهم السبل، واقعدوا لهم كل مرصد، وقاطعوهم في تجارتهم ومعاملاتهم، وأعدوا فيما بينكم كتائب الجهاد،وقوموا بفرض الله عليكم واعلموا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو ماله،وأن من يتخلف عن هذا الواجب لقد باء بغضب من الله وإثم عظيم.(إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون، وعداً عليه حقا في التوراة، والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم).

فإذا كنتم بإيمانكم قد بعتم الله أنفسكم وأموالكم فها هو ذا وقت البذل والتسليم، وأوفوا بعهد الله يوف بعهدكم، وليشهد العالم غضبتكم للكرامة،وذودكم عن الحق ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحق وأعدائكم لا على المحتمين بكم ممن لهم حق المواطن عليكم وحق الاحتماء بكم، فاحذروا أن تعتدوا على أحد منهم إن الله لا يحب المعتدين وتتجاوب بعد الأصداء في كل مشرق ومغرب بالكلمة المحببة إلى المؤمنين: الجهاد، الجهاد، الجهاد، والله معكم[1].

التواقيع

الشيخ محمد مأمون الشناوي شيخ الجامع الأزهر، الشيخ محمد حسنين مخلوف[2] مفتي الديار المصرية، الشيخ عبد الرحمن حسن وكيل شيخ الجامع الأزهر،الشيخ عبد المجيد سليم مفتي الديار المصرية السابق، الشيخ محمد عبد اللطيف دراز مدير الجامع الأزهر والمعاهد الدينية،

---

[1] الأزهر الشريف : فتاوى خطيرة لشيخ الأزهر وكبار العلماء فى وجوب الجهاد الدينى ، ص ص 3-6

[2] ولد الشيخ محمد حسنين مخلوف فى منفلوط سنة 1860 ، نال العالمية سنة 1887 وأذن له بالتدريس فى الأزهر دون تحديد بعلم أو كتاب وكان ذلك نظام التدريس للنابهين ، عين مفتشاً بالأزهر ثم عضواً بمجلس إدارته ثم شيخاً للجامع الأحمدى ثم مديراً للأزهر ، ثم عين عضواً بجماعة كبار العلماء ، ثم عضواً بمجلس الأزهر الأعلى ، تخرج عليه علماء أجلاء (مجلة الأزهر الجزء الرابع ، السنة السبعون ، ص ص 596-599) .

الشيخ محمود أبو العيون السكرتير العام للجامع الأزهر والمعاهد الدينية، الشيخ عبد الجليل عيسى[1] شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، الشيخ الحسينى سلطان شيخ كلية أصول الدين، الشيخ عيسى منون شيخ كلية الشريعة، الشيخ محمد الجهنى شيخ معهد القاهرة، الشيخ عبد الرحمن تاج[2] شيخ القسم العام، الشيخ محمود الغمراوي المفتش بالأزهر، الشيخ إبراهيم حمروش[3]، الشيخ محمود شلتوت[4]، الشيخ إبراهيم الجبالي[5]، الشيخ محمد الشربيني، الشيخ محمد العتريس، الشيخ محمد غرابة، الشيخ حامد محيسن، الشيخ عبد الفتاح العناني، الشيخ محمد عرفة، الشيخ فرغلي الريدي، الشيخ احمد حميده، الشيخ محمد أبو شوشه، الشيخ على المعداوى، الشيخ عبد الرحمن عليش أعضاء جماعة كبار العلماء، وكثير غير هؤلاء من العلماء والمدرسين فى الكليات والمعاهد الأزهرية فى القاهرة والأقاليم المصرية.

---

[1] ولد الشيخ عبد الجليل عيسى بكفر الشيخ سنة 1888 ، نال العالمية سنة 1914 عين مدرساً بمعهد طنطا ، ثم نقل بالقسم الثانوى ، ثم القسم العالى ثم فى قسم التخصص ثم مفتشاً بالأزهر ، ثم عين شيخاً لبعض المعاهد ، ثم عميداً لكلية أصول الدين سنة 1946 وعضواً بلجنة الفتوى ، ثم عميداً لكلية اللغة العربية سنة 1947 ، ثم عين عضواً بمجمع البحوث الإسلامية سنة 1971 (مجلة الأزهر: الجزء الأول ، السنة السابعة والستون ، ص ص 50-51) .

[2] ولد الشيخ عبد الرحمن تاج بأسيوط سنة 1896 حصل على العالمية سنة 1922 نال شهادة التخصص فى القضاء الشرعى سنة 1926 عين مدرساً بكلية الشريعة ، ثم عضواً يمثل المذهب الحنفى بلجنة الفتوى حصل على الدكتوراه فى الفلسفة وتاريخ الأديان من جامعة السوربون بباريس سنة 1942 ، ثم عمل مفتشاً بالأزهر ثم مديراً لكلية الشريعة ، ثم عضواً فى جماعة كبار العلماء سنة 1951 ثم شيخاً للأزهر سنة 1954 ، ثم عضواً بمجمع اللغة العربية سنة 1963 ، ثم عضواً بمجمع البحوث الإسلامية سنة 1963 (المجمعيون: ص ص 155 ، 156) .

[3] ولد الشيخ إبراهيم حمروش بمحافظة البحيرة سنة 1880 حصل على العالمية سنة 1906 عمل مدرساً بمدرسة القضاء الشرعى ثم شيخاً لكلية اللغة العربية ، ثم عضواً بجماعة كبار العلماء ، ثم شيخاً للأزهر فى سنة 1952 ، وكان عضواً مؤسساً بمجمع اللغة العربية (المجمعيون : ص7) ..

[4] ولد الشيخ محمود شلتوت بمحافظة البحيرة سنة 1893 ، نال العالمية سنة 1918 عين مدرساً بالمعاهد ثم بالقسم العالى ثم مدرساً بأقسام التخصص ، ثم وكيلاً لكلية الشريعة ، ثم عضواً فى جماعة كبار العلماء ، ثم شيخاً للأزهر سنة 1958 وكان عضواً بمجمع اللغة العربية سنة 1946 وكان أول حامل للقب الإمام الأكبر (المجتمعيون ، ص ص 340-341) .

[5] ولد الشيخ إبراهيم الجبالى بمحافظة البحيرة ، نال العالمية سنة 1904 ثم عمل مدرساً بالمعهد الاسكندرى ثم مفتشاً بالأزهر ، ثم مدرساً بالقسم العالى ، ثم شيخاً لبعض المعاهد الدينية ، ثم مدرساً بقسم التخصص ، ثم شيخاً لكلية اللغة العربية ، قد كان من ألمح أعضاء هيئة كبار العلماء وعضواً بارزاً فى مجلس الشيوخ المصرى (مجلة الأزهر: الجزء العاشر ، السنة السادسة والستون ، ص ص 1543-1547) .

فـي سنـة 1948

فـتـوى لـفـضـيـلـة مـفـتـى الـديـار الـمـصـريـة الـتـطـوع لـفـلـسـطـيـن والاسـتـشـهـاد فـي سـبـيـلـهـا

وفى هذه الفتوى يجيب فضيلة المفتى على سؤال عن حكم الإسلام فى التطوع للجهاد بالنفس والمال في فلسطين؟ وهل إذا قتل يعتبر شهيداً؟

وقد كانت الإجابة بان التطوع لفلسطين واجب شرعاً من تركه كان آثما.

وهذا نص الفتوى:«فتوى لفضيلة مفتى الديار المصرية التطوع لفلسطين والاستشهاد في سبيلها

أرسل الشيخ احمد محمد على الشرافى من بلدة حوض نجيح شرقية الخطاب التالى لفضيلة مفتى الديار المصرية، ننشره ومعه رد فضيلة المفتى:

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ الكبير مفتى الديار المصرية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد – فقد لبى كثير من أهالى بلدة حوض نجيح مركز ههيا شرقية نداء هيئة كبار العلماء لإنقاذ فلسطين، وتطوعوا للجهاد في سبيل الله تأدية لفرض العين الذي وجب عليهم حسب نص النداء الذى نشر فى الجرائد فى ذلك الوقت، فأفتى أحد الأشخاص من أهل الرأي فى هذا البلد بعكس ذلك فعوق إفتاؤه بعض المتطوعين، إلاّ أن الحركة سارت سيراً حسناً حتى سافرت الدفعة الأولى فى أواخر فبراير الماضى ثمّ استعدت الدفعة الثانية للسفر، وعندما تم تجهيزها وجاء يوم الخروج أصدر ذلك الشخص فتوى بأن سفرهم حرام ويجب منعهم بالقوة، وقد أحدثت هذه الفتوى من هذا الشخص خلافاً فى الرأي بين أهالي البلدة، وصارت موضوع حديثهم وخلافاتهم التى كثيراً ما تؤدي إلى اشتباك فيما بينهم، وأخيراً استقر الرأى على سؤال دار الإفتاء فى هذا الموضوع، فنرجوا التكرم بإفتائنا مشكورين.

وما حكم الإسلام فى التطوع بالنفس والمال للجهاد فى سبيل فلسطين العربية، وهل يعتبر المتطوع بنفسه مجاهداً، فذا قتل في المعارك التي تدور هناك يعتبر شهيداً شرعاً أم لا؟ وما حكم من يحول عن ذلك أو يفتى بحرمة هذا العمل بحجة أن العرب باعوا أرضهم لليهود ولا يستحقون المساعدة؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الفتوى

الحمد لله والصلاة على من لا نبى بعده.

والجواب أن الجهاد بالنفس أو المال لإنقاذ فلسطين واجب شرعاً على القادرين من أهلها أهل الدول الإسلامية التى تحاول الصهيونية اليهودية بقوة السلاح إقامة دولة يهودية بقطر من اعز أقطارها الإسلامية العربية وهو فلسطين، لا لتملكها فحسب بل للسيطرة على دول الإسلام كافة

والقضاء على عروبتها وحضارتها الإسلامية، ومن نكص عن القيام بهذا الواجب مع الاستطاعة أو خذل عنه كان آثما. غير أنه يجب الآن في الجهاد بالنفس وقد تنوعت أساليب الحرب أن يخضع المجاهد للنظم التي تضعها دول الجامعة العربية للجهاد حتى يحقق النصر المأمول والله المستعان.

مفتي الديار المصرية

(إمضاء)

حسنين محمد مخلوف

جماد الآخر سنة 1367

إبريل سنة 1948

في سنة 1948

فتوى ونداء شيخ الجامع الأزهر للمجاهدين والمحاربين والعرب

هذا النداء حث فيه شيخ الأزهر المسلمين على الجهاد والنفر في سبيل الله والاستشهاد والدفاع عن الديار وبين لهم أن الجهاد فريضة على كل مسلم، ثمّ دعا لهم بالنصر والعزة والصبر وهذا نص الفتوى:

«نداء

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر للمجاهدين والمحاربين والعرب. أذاع حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ مأمون الشناوى شيخ الجامع الأزهر النداء التالى إلى المجاهدين: بسم الله الرحمن الرحيم

أبنائى المجاهدين: السلام عليكم ورحمة الله.

أما بعد: فقد آذنت ساعة الجهاد، وحقت كلمة الله على الذين يريدون أن يخرجوكم من دياركم، ويستبدوا بأموالكم، ويأكلوها بينهم بالباطل، ولم يبق إلاّ أن تشمروا عن السواعد، وأن تهبوا للحرب والكفاح فى سبيل الله، معتزين بعدل قضيتكم، وقوة إيمانكم، ومضاء عزيمتكم، واتحاد كلمتكم، ووفرة عدتكم وشدة صبركم (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين، وأن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون).

هذا يوم الفصل بين حقكم وباطل خصومكم، وهذه هى الساعة التي وعد الله المجاهدين فيها الجنة وحسن الثواب فهبوا لقتال أعدائكم وردهم عن دياركم (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون).

ولا يأخذنكم رفق ولا هوادة، بل أغلظوا لمن أغلظ لكم، واشتدوا على من سفك دماء آبائكم بأبنائكم، واعلموا أن الله مع المتقين.

أيها المجاهدون

هذه حرب لا هوادة فيها، واستشهاد فى سبيل الله، ودفع عن دياركم أن تقع فى أيدى أعدائكم، وحماية لحرمكم وبيوتكم، وذود عن معاقلكم ومعاقل آبائكم أن يتخطفها المارقون، إنكم تدفعون شنآن قوم لا يرعون إلا ولا ذمة، وتردون عدوان طامعين فى بلادكم، ومعتدين على أموالكم.

إنكم إن لا تقاتلوهم يخرجوكم، (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم، ويشف صدور قوم مؤمنين، ويذهب غيظ قلوبهم، ويتوب الله على من يشاء، والله عليم حكيم).

أيها العرب!

هذا يومكم، وتلك دياركم، فنافحوا عنها بما استطعتم من قوة، واعلموا إن العالم كله ينظر إليكم، فإما أن تثبتوا حقكم وتجاهدوا عدوكم وتستشهدوا فى سبيل الله دفعا عن دياركم وأموالكم، وإما أن

تكتبوا على أنفسكم الذل والهوان وهو ما لا ترضون (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

أيها المجاهدون!

إن الجهاد فى سبيل الله هو الإيمان حقا، فقد جعل الله للمجاهدين أجراً عظيماً، واعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله، وأولئك هم الفائزون، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم، خالدين فيها أبدا، إن الله عنده اجر عظيم).

أيها المجاهدون!

سيروا على بركة الله، واعلموا أن عدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، وأنها أعدت للصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، والله ولى الصابرين.(إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون، وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله؟ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم).

إن أردتم النصر فامتثلوا نداء خاتم النبيين وسيد المرسلين عليه الصلاة والسلام، نداءه فى الناس يوم جهاد بدر: «والذي نفس محمد بيده لا يقتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلاّ ادخله الله الجنة» فاسعوا إلى الجنة مسرعين، واقبلوا على نصرة إخوانكم بنفوس راضية، واعلموا أن الله معكم (إذ يوحى ربك إلى الملائكة إنى معكم فثبتوا الذين آمنوا، سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان).

أيها المحاربون!

إن أفضل الناس عند الله من يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، والجهاد والدفاع عن الأوطان والذود عن الحياض فريضة على كل وطني مخلص لوطنه، فاقبلوا وتقدموا الصفوف، ولا تخشوا في سبيل الحق لومة لائم، واعلموا أن من قتل فى سبيل الله حى خالد عند ربه (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم إلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين).

اللهم إنى أسألك للمجاهدين عزة ومنعة،اللهم إنى أتسألك لهم نصراً مؤزراً،اللهم أيدهم بقوة منك، وأظهرهم على أعدائهم. اللهم اكتب لهم التوفيق والسداد،واشرح صدورهم للجهاد، وارزقهم نصرك الذى وعدت من يجاهد فى سبيلك،وامنحهم الصبر والنصر وثبت أقدامهم!....

والسلام عليكم أيها المجاهدون ورحمة الله وبركاته، وإنى استودعكم الله»[1].

---

[1] السابق : ص ص 9-13 .

فـي سنـة 1948

فـتـوى وقـرار علـمـاء الـجـامـع الأزهـر الـشـريـف فـي شـأن قـضـيـة فـلـسـطـيـن

وقد أجمع العلماء فى هذا القرار على أن إنقاذ فلسطين واجب دينى على المسلمين عامة فى كافة نـواحى الأرض وقـد طالـب العلمـاء الحكومـات الإسـلامية والعربيـة بتهيئـة المـأوى والنفقـة للعـرب المشردين من فلسطين.

وهذا نص القرار: «قرار علماء الجامع الأزهر الشريف فى شأن قضية فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير من جاهد في سبيل الله سيدنا محمد بن عبد الله، وآله وصحبه أجمعين.

فى الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين ، من جمادى الآخرة سنة 1367 الموافق 26 إبريل سنة 1948 – عقد فى القاعة الكبرى بالأزهر الشريف اجتماع برئاسة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، ضم جمعاً كبيراً من علماء الأزهر يتقدمهم حضرات أصحاب الفضية مفتى الديار المصرية ووكيل الجامع الأزهر ومديره وسكرتيره العام، وأعضاء جماعة كبار العلماء وشيوخ الكليات والمعاهد الأزهرية والمفتشون، واستعرضوا مسألة فلسطين على ضوء الحوادث التى نزلت بها أخيراً، فهامت لها قلوب المسلمين والعرب، وتوجسوا من ورائها الخطر الداهم على عزة الإسلام والعروبة فى بلاد الإسلام والعروبة.

وبعد تداول الآراء وبحث المسألة من كافة نواحيها وعرضها على حكم الله في مثل هذه النوازل، رأوا أن الأمر اخطر من أن يقال فيه كلام، أو يوجه فيه بيان، وان الواجب الحتم يقضى بالعمل الحاسم دون تباطؤ ولا إمهال، وبذلك استقر رأيهم بالإجماع على ما يأتى:

أولاً: إن إنقاذ فلسطين قلب العروبة والإسلام واجب دينى على المسلمين عامة فى كافة نواحى الأرض، يستوى فيه الملوك والأمراء والرؤساء والحكومات والشعوب، وأن السبيل إلى ذلك هو أن تتكاتف الحكومات الإسلامية والعربية على أن تتخذ فوراً كل ما تستطيع من الوسائل الفعالة الحاسمة، عسكرية أو غير عسكرية، لإنقاذ فلسطين، وأن يبذل كل مسلم وكل عربى ما يستطيع من مال ونفس لمعاونة الحكومات والوقوف معها فى صفوف النجدة والإنقاذ.

ثانياً : مطالبة الحكومات الإسلامية والعربية بتهيئة المأوى والنفقة – على النظام الذى تراه كل حكومة – للعرب المشردين من فلسطين من أطفال ونساء وشيوخ وعجزة، وعلى الشعوب العربية والإسلامية السمع والطاعة للحكومات فى كل ما تقرره فى هذا الشأن، فذلك واجب دينى فى عنق كل مسلم وعربى.

ثالثاً : إبلاغ هذا القرار إلى جميع الحكومات الإسلامية والجامعة العربية ونشره فى كافة الشعوب الإسلامية، تبليغاً لحكم الله، وتنفيذاً لكلمة الله.

(فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة، ومن يقاتل فى سبيل الله أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً).

(الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان أن كيد الشيطان كان ضعيفاً).

(يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلاّ قليل إلاّ تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شىء قدير) [1].

[1] السابق : ص ص 14-16 .

فى سنة 1948

فتوى للجنة الفتوى بالأزهر الشريف

تحريم بيع أرض فلسطين لليهود ووجب مقاطعتهم

كانت هذه الفتوى بناء على استفتاء جاء إليها وبيان الحكم الشرعى فى كل شخص يبيع أرضه لليهود أو يعمل سمساراً لترويج ذلك البيع أو يعينهم على الوصول إلى مآربهم من امتلاك البلاد .. إلخ .وقد جاءت الإجابة تفيد بأن ذلك من أعظم الجرائم .. وهذا نص الفتوى :

الفتوى الخطيرة التى أصدرتها لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الشريف برئاسة صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية بتحريم بيع أراضى فلسطين لليهود ووجوب مقاطعتهم وعدم التعامل معهم وأن كل من يستبيح بيع الأراضى بفلسطين لليهود أو التعامل معهم بالشراء من متاجرهم أو ترويج بضاعاتهم ومنتوجاتهم يكون مرتداً عن الدين خارجاً عن زمرة المسلمين .

ومن يستبيح شيئاً من هذا – أى من يبيع أرضاً بفلسطين اليهود ، أو يتعامل معهم بشراء منتوجاتهم – بعد أن استبان له حكم الله فيه ، يكون مرتداً عن دين الإسلام ، فيفرق بينه وبين زوجه ويحرم عليها الاتصال به ، ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين (.

الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم : جاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتى: لقد شاع واستفاض بين الناس عامتِهم وخاصتِهم خبر غزو اليهود الصهيونيين للبلاد المقدسة فلسطين، التى تضم أولى القبلتين وثالث الحرمين وغير ذلك من المقدسات الأخرى، وعزمهم المصمم على تحويلها إلى مملكة يهودية، والاستيلاء على أراضيها ومقدساتها وإخراج أهلها العرب منها.وأعظم وسيلة يتذرع بها اليهود لبلوغ مآربهم شراء الأرض من العرب وإخراجها من حيازتهم، وجعلها مِلكًا للأمة اليهودية، والاستيلاء على اقتصادياتها بقصد إفقار أهلها المؤدي إلى نزوحهم عنها.

والمرجو بيان الحكم الشرعي في كل شخص يبيع أرضه لليهود، أو يعمل سمساراً لترويج ذلك البيع، أو يعينهم على الوصول إلى مآربهم من امتلاك البلاد وجعلها يهودية بأى نوع من أنواع الإعانة والتعاون، فهل يرتد بذلك عن دينه، ويعامل معاملة المرتدين، من الحكم بطلاق زوجته، واحتقاره ونبذه، وعدم الصلاة عليه، وعدم دفنه في مقابر المسلمين؟ مع العلم بأن بيع الأرض لليهود، ومساعدتهم تجاريًّا واقتصاديًّا وشراء بضائعهم ومنتوجاتهم، كل ذلك قد أصبح معلومًا لدى أهل فلسطين خاصة، والمسلمين عامة بأنه أهم الوسائل المؤدية إلى وصول اليهود لمطامعهم المذكورة.

مسلم

الجواب

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فتفيد اللجنة بأن مِن أعظم الجرائم إثماً وأشد المنكرات مقتًا عند الله أن يتخذ المسلم له أولياء من أعداء دينه المناوئين له المعتدين على أهله، أو يمكن لهم بفعله من إيذاء المسلمين فى دينهم، والاحتيال على سلب أموالهم، وتجريدهم من أرضهم وديارهم، واتخاذ ذلك وسيلة إلى إضعاف أمرهم، وكسر شوكتهم وإزالة دولتهم وإقامة دولة غير إسلامية تتسلط عليهم بالحيلة أو العهد، وتنشر سلطانها عليهم بالأمر والنهى.

وقد شدد الله النكير على من يتولون أعداء الدين أو يتخذون لهم بطانة من غير المؤمنين، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ * لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ *} [الممتحنة: 1-3].

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تعقلون} [آل عمران: 118].

ولم يكتف القرآن بالنهى عن موالاة المعتدين من غير المؤمنين، وتحريم موادتهم، بل جعل ذلك منافيًا للإيمان ونفي صاحبه من سجل أهل الإسلام، اقرأ قوله تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المجادلة: 22].

وقوله عز وجل: {لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} [آل عمران: 28].

ولا شك أن من يعملون على إيذاء المسلمين في دينهم، ويتخذون مختلف الوسائل للتسلط عليهم بالقوة أو الحيلة بإغراء الضعفاء بالمال وغيره من عرض الدنيا، وتجريدهم من أرضهم ودورهم توصلًا إلى إذلالهم وإخضاعهم لسلطان غير سلطان دينهم هم من شر من يحادون الله ورسوله؛ كما لا شك أن بذل المعونة لهؤلاء، وتيسير الوسائل التي تساعدهم على تحقيق غايتهم التي فيها إذلال المسلمين، وتبديد شملهم ومحو دولتهم، أعظم إثمًا وأكبر ضررًا من مجرد موالاتهم وموادتهم التي حكم الله بمنافاتها لخالص الإيمان.

فالرجل الذي يحسب نفسه من جماعة المسلمين إذا أعان أعداءهم في شيء من هذه الآثام المنكرة وساعد عليها –مباشرة أو بواسطة– لا يُعد من أهل الإيمان، ولا ينتظم في سلكهم؛ بل هو –بصنيعه– حرب عليهم، منخلع من دينهم، وهو –بفعله الآثم– أشد عداوة من المتظاهرين بالعداوة للإسلام والمسلمين.

فعلى المسلمين أن يتبينوا أمرهم، ويأخذوا حذرهم، ويثوبوا إلى رشدهم، فيصلحوا من شأنهم، ويتبعوا هدى القرآن في حفظ كيانهم، وتقوية دولتهم، وأن تكون شئون دينهم وأوطانهم أحب إليهم من كل شيء، حتى لا يدخلوا في أهل الوعيد الشديد الذي جاء في قوله تعالى: {قُلْ إِن كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَب إِلَيْكم مِّنَ اللَّهِ وَرَسولِهِ وَجِهَاد فى سبِيلِهِ فَتَرَبَّصوا حَتى يَأْتىَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: 24].

عليهم أن يقتفوا فى ذلك سيرة نبيهم، ويسيروا على ما رسم لهم من خطط صالحة، فيوالوا المؤمنين، ويبروا المسالمين من غير المسلمين، ويعادوا من عادى الله أو مكر بأهل دينه وسعى فى إيذائهم والتضييق عليهم فى أوطانهم، وعمل على تفريق وحدتهم وتمزيق جماعتهم.

وعلى المسلمين أن يعادوا هؤلاء وينبذوهم ويقاطعوهم فى متاجرهم ومصانعهم ومساكنهم ومجتمعاتهم، وأن يصنعوا هذا الصنيع مع كل من يوالى هؤلاء الأعداء أو يعينهم على مآربهم ويمهد لهم السبيل التى يصلون منها إلى أغراضهم.

وقد قاطع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون نفرًا من الصحابة تخلفوا عن غزوة تبوك ونبذوهم، فكانوا لا يخالطونهم في اجتماع ولا يشاركونهم فى شأن، تجنبوا مؤاكلتهم، ومجالسهم، والسير معهم، والسلام عليهم.

إن هؤلاء المتخلفين لم يعينوا على المسلمين عدوًّا، ولم يمهدوا لأعداء الدين طريق الكيد والمكر لأهل الدين، ولم يبيعوهم ما يتقوون به عليهم ويشتد به سلطانهم، ولم يأتوا بأي عمل إيجابي يعد معاونة للأعداء، ثمّ إنهم كانوا قلة ضئيلة لم يستوجب تخلفهم خذلان جيش المسلمين أو انتقاض أمره، وكل ما كان منهم أن تخلفوا عن الغزو مع قدرتهم عليه، ومع ذلك نبذهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وقاطعوهم مقاطعة مكثوا خمسين يومًا يتحرقون بآلامها وتتلظى قلوبهم بالندم والحسرة من أجلها، حتى {وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [التوبة: 118].

هذا شأن الله فيمن لم يكن منه إلا مجرد التخلف عن جهاد لم يغر الأعداء فيه بالفعل على بلاد المسلمين فما بالنا بمن يتصدى لمعاونة الأعداء، ويمكنهم من تثبيت أقدامهم فى بلاد الإسلام والمسلمين؟! .

لا يشك مسلم فى أن من عاون هؤلاء الأعداء بأي ضرب من ضروب المعاونة ببيع شىء من أرضه، أو التوسط في هذا البيع أو بمعاملتهم تجاريًا واقتصاديًا، أو بخروجه عن جماعة المدافعين عن بلادهم، يكون أعظم جرمًا، وأكبر إثمًا ممن ترك الجهاد وهو قادر عليه، ولا يشك مسلم أيضًا أن من يفعل شيئًا من ذلك فليس من الله ولا رسوله ولا المسلمين فى شىء، والإسلام والمسلمون براء منه، وهو بفعله قد دلَّ على أن قلبه لم يمسه من الإيمان، ولا محبة الأوطان، والذي يستبيح شيئًا من هذا بعد أن استبان له حكم الله فيه يكون مرتدًا عن دين الإسلام فيفرق بينه وبين زوجه، ويحرم عليه الاتصال بها، ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين.

وعلى المسلمين أن يقاطعوه؛ فلا يسلموا عليه، ولا يعودوه إذا مرض ولا يشيعوا جنازته إذا مات، حتى يفىء إلى أمر الله ويتوب توبة يظهر أثرها في نفسه وأحواله وأقواله وأفعاله.

هذا وإذا كان من بين المسلمين أو إخوانهم المواطنين لهم من هو يحتاج إلى بيع شىء من أرضه وجب على جماعة المسلمين أن يدفعوا حاجته بشراء ذلك منه، أو بمساعدته بما يغنيه عن البيع، كما يجب عليهم أن يبذلوا جهودهم، ويتعاونوا بكل قواهم، على دفع خطر هؤلاء الأعداء الظالمين، والله أعلم»[1].

رئيس لجنة الفتوى

عبد المجيد سليم

14 شعبان سنة 1366

[1] السابق : ص ص 7-25 .

في سنة 1952
نداء الشيخ / محمد عبد التواب
الجهاد خير كله

وقد بين فضيلته أن عزة الأئمة تكون بالجهاد في صفوف موحدة وجمع شامل، وقد ضرب أمثلة رائعة للإقدام على العدو والظفر به، وقد أهاب الله بالمؤمنين أن ينتصروا لدينهم ولا يضعفوا.

وهذا نص النداء: «قال الله تعالى في محكم كتابه وهو اصدق القائلين: (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثباتاً أو انفروا جميعا. وان منكم لمن ليبطئن فان أصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيداً، ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً. فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة، ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً).

(أنفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) إن العزة الغالبة والمجد العتيد، هدفان تهفوا إليهما كل أمة تحرص على وجودها، وتستمسك بكرامتها، وتوثق من عراها:

تحرص على وجودها في حيوية مشبوبة، وفتوة مرهوبة، ومعنوية مدعمة البنيان، صادقة الوجدان.وتستمسك بكرامتها في لغة السيف والقلم، حاملة علم الحق، ومدوية بدعوة الحق.

وتوثق من عراها برأب الصدع، وجمع الشمل، والتكتل في ميدان الجهاد موحدة الصفوف، قوية الجبهة، ناصعة الغرض.

والله جلّ جلاله، الذي يريد المؤمنين أعزة في صولة الحق، أقوياء في ظفر الجهاد، يناديهم ليتخذوا الأهبة، ويكونوا على حذر، وليتبصروا أسباب الظفر، فيكون نفيرهم للجهاد حسب ما تقتضيه عوامل النصر والغلب، فان رأوا أن يكون الغزو فى جماعات، وهو المعروف فى لغة الحروب، بحرب العصابات، كان نفيرهم كتائب موزعة بين الأمكنة والأزمنة، فى ساعات من ليل أو نهار، فان فى ذلك إقلاقاً للعدو، وتوزيعاً لجبهته، وتوهيناً لقوته.

وان رأوا أن يكون الغزو في جمع حاشد، وجند كثير، وعدة قاهرة، فلينفروا كذلك يشتد الأزر، ويقوى الساعد، ويرهب العدو، ذلكم نداؤه عزّ شأنه: (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات) يعنى جماعات متفرقة سريت بعد سرية (أن انفروا جميعاً) يعنى مجتمعين حشداً واحداً، وبنياناً مرصوصاً، فالقرآن يهتف بالمؤمنين: أن يلبسوا لكل حالة لبوسها، وأن يعدوا لكل ظرف ما يناسبه.

ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يخرجون لملاقاة العدو فى كتائب، كما كانوا يخرجون فى جيوش عامة زاخرة، ومن أمثلة خروج الكتائب ما حدثنا به التاريخ الإسلامي عن خروج عبد الله ابن عتيك وأصحابه لقتل أبي رافع اليهودي، وكان يؤذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه، وهو الذي حزب الأحزاب يوم الخندق وكان ممن أعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله.

روى البراء من عازب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار، فأمر عليه عبد الله بن عتيك، وكان في حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا من الحصن، وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم – يعنى رجعوا بمواشيهم، فقال عبد الله لأصحابه: أجلسوا مكانكم، فإني منطلق إلى الحصن، ومتلطف للبواب، لعلى أن ادخل، فاقبل حتى دنا من الباب، ثمّ تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة، وقد دخل الناس، فهتف به البواب: إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإنى أريد أن أغلق الباب، وقد ظن البواب انه من أهل الحصن، قال عبد الله: فدخلت فكمنت، فلما دخل الناس اغلق الباب ثمّ علق الأغاليق – المفاتيح – على وتد، قال: فقمت إلى الأغاليق فأخذتها ففتحت الباب، وكان أبو رافع يسمر عنده وكان فى علالي، يعني كان الناس يجلسون معه في المساء للحدين والمسامرة، وكان فى غرفة من داخل غرف الحصن فى أعلاه، فلما ذهب عنه أهل سمره، صعدت إليه، فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت على من داخل قلت: إن القوم نذروا بي – علموا بي – لم يخلصوا إلى حتى اقتله، فانتهيت إليه فإذا هو بيت مظلم لا أدري أين مكانه، فقلت: أنادي... فإذا أجاب النداء، عرفت موضع الصوت فاضرب بسيفي، فناديت يا أبا رافع، فقال: من هذا؟ فأهويت بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئاً.. وصاح، فخرجت فمكثت غير بعيد.. ثمّ دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع، فقال لأمك الويل إن رجلاً بالبيت ضربنى قبل بالسيف، فقال فاضربه ضربة أثخنته، ولم اقتله، ثمّ وضعت ظبية السيف فى بطنه حتى اخذ فى ظهره فعرفت أني قتلته، فجعلت افتح الأبواب باباً باباً حتى انتهيت إلى درجة له، فوضعت رجلى، وأنا أرى أنى قد انتهيت إلى الأرض فوقعت فى ليلة مقمرة، فانكسرت ساقى، فعصبتها بعمامة ثمّ انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته أم لا. فلما صاح الديك، قام الناعى على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابى، فقلت النجاة فقد قتل الله أبا رافع، فانتهيت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال لى أبسط رجلك فبسطت رجلى فمسحها، فكأنها لم اشتكها قط.

أفرأيتم أيها المسلمون هذا المثل الرائع فى الإقدام الحازم، وفى براعة الحيلة، وفى الظفر بالعدو لمرضاة الله ورسوله.

ولقد يكون بين المقاتلين جند يتثاقلون ويتباطؤون ويتخلفون عن الصفوف رهبة وخوفاً أن تراق دماؤهم وتزهق أرواحهم، فان أصاب المسلمين هزيمة أو قتل فرحوا إن لم يكونوا معهم، وان فتح الله على المقاتلين بالنصر والغلب، أفاء عليهم من فضله بالأسلاب والغنائم تمنوا أن لو كانوا فى صفوفهم ظافرين غانمين، فذلكم قول الله تعالى: (وان منكم لمن ليبطئن فان أصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيداً. ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم

وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً).وهؤلاء ليسوا من صدق الجهاد، ولا من قوة العقيدة، ولا من سلامة الإيمان فى شيء.ولعل آية التحذير السابقة فى قوله تعالى (خذوا حذركم) توقظ فى المؤمنين قوة الانتباه لهؤلاء ليحذروهم كما يحذرون الأعداء.

(فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) ليقاتل فى سبيل الله المؤمنون الذين يستحبون الحياة الآجلة على العاجلة. ولا يكن منهم تردد ولا بطء ولا استرخاء، فإذا تردد المذبذبون أم تباطأ المضطربون مرضى القلوب، وضعاف النفوس، أو استرخى فى الكفاح حفنة من الناس مدخولة ضمائرهم، زائغة عقائدهم، زائفة إرادتهم، فليقبل الثابتون، وليقدم المخلصون، وليظفر بنصر الله الأعزة الغالبون، ففى سبيل الله ما يبذلون من نفس ودماء وفى سبيل الله ما يلاقون من تضحية وابتلاء، وفى سبيل الوطن ما يقدمون وما يفتدون. وما يجادلون ويجاهدون (ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً).

هذا وعد الله الصادق الذي لا يتخلف للمجاهدين المخلصين فإنهم إن قتلوا فلهم الشهادة، وما يتبعها من حياة عند الله، فيها عزة وفيها رضوان، وفيها رزق طيب كريم.

(ولا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وان عادوا ظافرين، فلهم عزة الغلب، ونصرة الوطن، وإعلاء كلمة الله.

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم: «مثل المجاهد فى سبيل الله – والله اعلم بمن يجاهد فى سبيله – كمثل الصائم القائم، وتوكل الله للمجاهد فى سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة، أو يرجعه سالماً مع أجر وغنيمة» وروى البخاري ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:«والذى نفسى بيده لا يكلم أحد فى سبيل الله –والله اعلم بمن يكلم فى سبيله–(يعنى يجرح) إلاّ جاء يوم القيامة واللون لون دم، والريح ريح المسك» وعن النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه أنس رضى الله عنه قال:«لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها».

أما بعد فان هذا التوجيه الحكيم من العزيز الحكيم، ومن المجاهد الأول سيدنا رسول الله، ليهيب بالمؤمنين ألا يضعفوا ولا يستكينوا، وأن ينتصروا لدينهم ولوطنهم بالبذل والتضحية، فذلك أسمى كرامة، أهدى سبيلا.

والله الموفق.. والمستعان»[1].

[1] مجلة الأزهر : المجلد الثالث والعشرون ، سنة 1952 ، ص ص 793-796 .

فى سنة 1955
بيان للإمام الأكبر شيخ الأزهر
منع الأسلحة عن مصر تعطيل لواجب دينى

وفى هذه البيان أعلن فضيلته أن أى تدخل من البلاد لمنع تسليح جيش مصر هو تعطيل لواجب دينى لا يسكت عنه مؤمن . وهذا نص النداء :

أعلن حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر أن أى تدخل لمنع تسليح جيش مصر وحبس الأسلحة عنه إنما هو تعطيل لواجب دينى لا يسكت عنه مؤمن ولا يرتضيه شعب متحضر ، وقد أبلغ ذلك إلى سفراء روسيا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا بالبرقية الآتية التى بعث بها إلى الرئيس جمال عبد الناصر ، واللواء عبدالحكيم عامر وزير الخارجية والقائد العام للقوات المسلحة : بسم الله الرحمن الرحيم : حياة الأمم وسلامة أوطانها رهن بما لها من سلاح وعدة ، وهذا ما يرشد إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم) .

ونحن فى هذا السبيل نؤيد حكومة الثورة ، ونهيب بالشعب المصرى أن يهب لتأييدها فى الكفاح لتقوية جيشنا وتسليحه بأقوى وأكمل عدة ، وننكر أشد الإنكار على من يحاولون إضعافنا وإنهاض عدونا ، ونعتبر ذلك أشد أنواع الظلم والعدوان ، ثم هو تدخل صارخ فى أخص شئون البلاد ، وتعطيل لواجب دينى لا يسكت عنه مؤمن ، ولا يرتضيه شعب متحضر[1].

[1] مجلة الأزهر : المجلد السابع والعشرون ، سنة 1955 ، ص ص 327-328 .

فـي سنـة 1956
فـتـوى لـجـنـة الـفـتـوى بـالأزهـر
الـصلـح مـع إسـرائـيـل لا يـجـوز شـرعـاً
والـتـعـاون مـع الـدول الـمـؤازرة لـهـا لا يـجـوز شـرعـاً

وقد بينت هذه الفتوى أن إبرام الصلح مع إسرائيل المغتصبة لا يجوز شرعاً:

ويجب على المسلمين أن يتعاونوا لرد البلاد المغتصبة إلى أهلها ورد المسجد الأقصى إلى المسلمين.

وقد بينت الفتوى أيضاً أن التعاون مع الدول التى تشد أزر هؤلاء اليهود غير جائز شرعاً، وأنه يحرم على المسلم مظاهرة الأعداء.

وهذا نص الفتوى:«اجتمعت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر فى يوم الأحد 18 جمادي الأولى سنة 1375 الموافق (أول يناير سنة 1956) برئاسة السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف عضو جماعة كبار العلماء ومفتى الديار المصرية سابقاً وعضوية السادة أصحاب الفضيلة الشيخ عيسى منون عضو جماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة سابقاً (الشافعى المذهب) والشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء (الحنفى المذهب) والشيخ محمد الطنيخي عضو جماعة كبار العلماء ومدير الوعظ والإرشاد (المالكى المذهب) والشيخ محمد عبد اللطيف السبكي عضو جماعة كبار العلماء ومدير التفتيش بالأزهر (الحنبلى المذهب) وبحضور الشيخ زكريا البرى أمين الفتوى.

ونظرت فى الاستفتاء الآتى وأصدرت فتواها التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد – فقد اطلعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف على الاستفتاء المقدم إليها عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع إسرائيل التي اغتصبت فلسطين من أهلها، أخرجتهم من ديارهم، وشردتهم نساء وأطفالاً وشيباً وشباباً فى آفاق الأرض، واستلبت أموالهم، واقترفت أفظع الآثام فى أماكن العبادة والآثار والمشاهد الإسلامية المقدسة، وعن حكم التواد والتعاون مع دول الاستعمار التي ناصرتها وتناصرها فى هذا العدوان الأثيم، وأمدتها بالعون السياسي والمادي لإقامتها دولة يهودية فى هذا القطر الإسلامي بين دول الإسلام، وعن حكم الأحلاف التى تدعو إليها دول الاستعمار، والتي من مراميها تمكين إسرائيل من البقاء فى ارض فلسطين لتنفيذ السياسة الاستعمارية، وعن واجب المسلمين حيال فلسطين وردها إلى أهلها، وحيال المشروعات التى تحاول إسرائيل ومن ورائها دول الاستعمار أن توسع بها رقعتها وتستجلب بها المهاجرين إليها،

وفى ذلك تركيز لكيانها، وتقوية لسلطانها، مما يضيق الخناق على جيرانها، ويزيد فى تهديدها لهم، ويهيئ القضاء عليهم.

وتفيد اللجنة أن الصلح مع إسرائيل – كما يريده الداعون إليه – لا يجوز شرعاً، لما له من إقرار الغاصب على الاستمرار فى غصبه، والاعتراف بأحقية يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدى من البقاء على عدوانه. وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد المغصوب إلى أهله، وحثت صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه. ففى الحديث الشريف: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد» وفى حديث آخر: «على اليد ما أخذت حتى ترد». فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا ارض فلسطين، واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم: على أى وجه يمكن اليهود من البقاء كدولة فى أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحى ومصلي الأنبياء الذى بارك الله حوله، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية، من أيدى هؤلاء الغاصبين، وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد فى هذا السبيل، وأن يبذلوا فيه كل ما يستطيعون، حتى تطهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين، قال تعالى: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم). ومن قصر فى ذلك، أو فرط فيه، أو خذل المسلمين عنه، أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربى الإسلامى، فهو – فى حكم الإسلام – مفارق جماعة المسلمين، ومقترف لأعظم الآثام. كيف ويعلم الناس جميعاً أن اليهود يكيدون للإسلام أهله وديارة اشد الكيد، منذ عهد الرسالة إلى الآن؟! وأنهم يعتزمون ألاّ يقفوا عند حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى، وإنما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهرى النيل والفرات. وإذا كان المسلمون جميعاً – فى الوضع الإسلامى – وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن بيضة الإسلام، فإن الواجب شرعاً أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستنقاذها من أيدى الغاصبين قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)، وقال تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) وقال تعالى: (الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً).

وأما التعاون مع الدول التي تشد أزر هذه الفئة الباغية، وتمدها بالمال والعتاد، وتمكن لها من البقاء فى هذه الديار، فهو غير جائز شرعاً، لما فيه من الإعانة لها على هذا البغى والمناصرة

لها في موقفها العدائى ضد الإسلام وديارة. قال تعالى: (إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) .

وقال تعالى: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم، أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون).

وقد جمع الله – سبحانه – فى آية واحدة جميع ما يتخيله الإنسان من دوافع الحرص على قراباته وصلاته وعلى تجارته التى يخشى كسادها بمقاطعة الأعداء، وحذر المؤمنين من التأثر بشئ من ذلك واتخاذه سبباً لموالاتهم فقال تعالى: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين).

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموادتهم يستوي فيها إمدادهم بما يقوي جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأي والفكرة، وبالسلاح والقوة: سراً وعلانية، مباشرة وغير مباشرة. وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات.

ومن ذلك يعلم أن هذه الأحلاف – التي تدعو إليها الدول الاستعمارية، وتعمل جاهدة لعقدها بين الدول الإسلامية، ابتغاء الفتنة، وتفريق الكلمة، والتمكين لها فى البلاد الإسلامية، والمضى في تنفيذ سياستها حيال شعوبها – لا يجوز لأية دولة إسلامية أن تستجيب لها وتشترك فيها، لما فى ذلك من الخطر العظيم على البلاد الإسلامية، وبخاصة فلسطين الشهيدة التى سلمتها هذه الدول الاستعمارية إلى الصهيونية الباغية نكاية فى الإسلام وأهله وسعياً لإيجاد دولة لها وسط البلاد الإسلامية، لتكون تكأة لها فى تنفيذ مآربها الاستعمارية الضارة بالمسلمين فى أنفسهم وأموالهم وديارهم، وهى فى الوقت نفسه من أقوى مظاهر الموالاة المنهى عنها شرعاً والتي قال الله تعالى فيها: (ومن يتولهم منكم فإنه منهم). وقد أشار القرآن الكريم إلى أن موالاة الأعداء إنما تنشأ عن مرض فى القلوب يدفع أصحابها إلى هذه الذلة التى تظهر بموالاة الأعداء فقال تعالى: (فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة، فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحا على ما اسروا فى أنفسهم نادمين).

وكذلك يحرم شرعاً على المسلمين أن يمكنوا إسرائيل – ومن ورائها الدول الاستعمارية التى كفلت لها الحماية والبقاء – من تنفيذ تلك المشروعات التي لا يراد بها إلاّ ازدهار دولة اليهود وبقاؤها فى رغد من العيش وخصوبة فى الأرض، حتى تعيش كدولة تناوئ العرب والإسلام فى أعز دياره، وتفسد فى البلاد اشد الفساد، وتكيد للمسلمين فى أقطارهم، ويجب على المسلمين أن

يحولوا بكل قوة دون تنفيذها، ويقفوا صفاً واحداً فى الدفاع عن حوزة الإسلام، وفى إحباط هذه المؤامرات الخبيثة التى من أولها هذه المشروعات الضارة. ومن قصر فى ذلك أو ساعد على تنفيذها أو وقف موقفاً سلبياً منها، فقد ارتكب إثماً عظيماً.

وعلى المسلمين أن ينهجوا نهج الرسول صلى الله عليه وسلم، ويقتدوا به – وهو القدوة الحسنة – فى موقفه من أهل مكة وطغيانهم بعد أن أخرجوه ومعه أصحابه – رضوان الله عليه – من ديارهم، وحالوا بينهم وبين أموالهم وإقامة شعائرهم، ودنسوا البيت الحرام بعبادة الأوثان والأصنام، فقد أمره الله تعالى أن يعد العدة لإنقاذ حرمه من أيدى المعتدين، وأن يضيق عليهم سبل الحياة التى بها يستظهرون، فأخذ عليه الصلاة والسلام يضيق عليهم فى اقتصادياتهم التى عليها يعتمدون، حتى نشب بينه وبينهم الحروب، واستمرت رحا القتال بين جيش الهدى وجيوش الضلال، وحتى أتم الله عليه النعمة، وفتح على يديه مكة، وقد كانت معقل المشركين، فأنقذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، وطهر بيته الحرام من رجس الأوثان، وقلم أظافر الشرك والطغيان.

وما أشبه الاعتداء بالاعتداء، مع فارق لابد من رعايته، وهو أن مكة كان بلداً مشتركاً بين المؤمنين والمشركين، ووطنا لهم أجمعين، بخلاف أرض فلسطين، فإنها ملك للمسلمين، وليس لليهود فيها حكم ولا دولة، ومع ذلك أبى الله تعالى إلاّ أن يظهر فى مكة الحق ويخذل الباطل ويردها إلى المؤمنين، ويقمع الشرك فيها والمشركين، فأمر سبحانه وتعالى نبيه – صلى الله عليه وسلم – بقتال المعتدين. فقال تعالى: (واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم). والله سبحانه وتعالى نبيه المسلمين على رد الاعتداء بقوله تعالى: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم).

ومن مبادئ الإسلام محاربة كل منكر يضر العباد والبلاد، وإذا كانت إزالته واجبة فى كل حال، فهى فى حالة هذا العدوان أوجب وألزم، فان هؤلاء المعتدين لم يقف اعتداؤهم عند إخراج المسلمين من ديارهم وسلب أموالهم وتشريدهم في البلاد، بل تجاوز ذلك إلى أمور تقدسها الأديان السماوية كلها وهى: احترام المساجد وأماكن العبادة.

وقد جاء فى ذلك قوله تعالى: (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلاّ خائفين لهم فى الدنيا خزي ولهم فى الآخرة عذاب عظيم).

أما بعد – فهذا هو حكم الإسلام في قضية فلسطين، وفى شأن إسرائيل والمناصرين لها من دول الاستعمار وغيرها، وفيما تريده إسرائيل ومناصروها من مشروعات ترفع من شأنها وفى واجب المسلمين حيال ذلك، تبينه لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وتهيب بالمسلمين عامة أن يعتصموا بحبل الله المتين، وأن ينهضوا بما يحقق لهم العزة والكرامة وأن يقدروا عواقب الوهن أو الاستكانة

أمام اعتداء الباغين، وتدبير الكائدين، وأن يجمعوا أمرهم على القيام بحق الله تعالى وحق الأجيال المقبلة فى ذلك، إعزازاً لدين القويم.

نسأل الله تعالى أن يثبت قلوبهم على الإيمان به، وعلى نصرة دينه، وعلى العمل بما يرضيه. والله اعلم[1].

[1] مجلة الأزهر : المجلد السابع والعشرون ، سنة 1955 ، 1956 ، ص ص 682-686 .

فـى سنـة 1964

قـرارات وتـوصيـات الـمؤتـمر الأول لـمجمع الـبحوث الإسلامـيـة

وقد نبيه المؤتمر الأول إلى خطر قيام دولة إسرائيل ودعا إلى مؤازرة شعب فلسطين والوقوف بجانب حتى يتم تحريرها.

كانت من توصيات المؤتمر الأول لمجمع البحوث الإسلامية «تعريف المسلمين فى مختلف أنحاء العالم بخطر قيام إسرائيل على الإسلام والمسلمين، ودعوتهم إلى مؤازرة شعب فلسطين فى حقه فى العودة إلى وطنه السليب باعتبار ذلك كله واجباً دينياً مقدساً»[1].

وقد قرر المؤتمر:«إن الاستعمار وأعوانه – سواء فى البلاد التى لم تزل ترزح تحت نيرة أو في البلاد التى جلا عنها آثاره – هو الخطر الأول الذى يجب على المسلمين – أفراداً وجماعات ودولاً – أن يجاهدوا بالمقاومة الجادة المستمرة، حتى يتم تحرير المسلم قلباً وضميراً ووطناً ومعرفة، وأن كل تقصير فى مقاومة ذلك العدو هو عصيان لله تعالى وإثم كبير، لأنه يقوى يد العدو على إنزال الأذى بالملايين من المسلمين، فهو جهاد متعلق بحق الله وحق الملايين لا بذات الآثم.

وأن الصهيونية التى يحاول الاستعمار – بعد أن تحطمت أسبابه الظاهرة – أن يغلب بها أهدافه تحت ستار جديد هى دار استعماري خبيث، يستهدف به الاستعمار أن يتمكن بآثاره في حياة المسلمين وتستمر سيطرته عليهم، ومن ثمة كانت مجاهدتها فرضاً كذلك على كل مسلم حيثما كان، وكل تخلف عن ذلك عصيان له تعالى وإثم كبير»[2].

---

[1] مجمع البحوث الإسلامية: قرارات وتوصيات المؤتمرات السابقة من الأول الى التاسع، ص 7..

[2] السابق: ص ص 15 - 16..

فى سنة 1965
قرارات وتوصيات المؤتمر الثانى لمجمع البحوث الإسلامية

في هذا المؤتمر بيان بأن قضية فلسطين ليست قضيتهم وحدهم وإنما هى قضية المسلمين جميعاً ودعا المؤتمر للدفاع عنها العمل على تحريرها وتجديد الذكرى حتى يعود الحق إلى أهله.

وهذا نص القرار:«يرى المؤتمر أن قضية فلسطين هى قضية المسلمين جميعاً لارتباطها الوثيق بدينهم وتاريخهم وتراثهم، وأنه لن يهدأ للمسلمين بال حتى تعود الأرض المقدسة إلى أهلها، وأن فى وجود إسرائيل فى فلسطين خطراً يهدد المسجد الأقصى وطريق الحرمين الشريفين والسبيل إلى قبر الرسول – صلوات الله وسلامه عليه – مما يجعل تحرير فلسطين وأمنها لازماً لأمن الديار المقدسة ولأداء الشعائر الدينية لجميع المسلمين فى المشارق والمغارب.

لذلك كان الدفاع عن فلسطين والعمل على تحريرها فرضاً على كل مسلم، وكان القعود عنه إثماً كبيراً، ومن ثمّ يوصى المؤتمر فى شأن هذه القضية بما يلى:

1 – أن يولى المسلمون جميعاً قضية فلسطين كامل عنايتهم وجهودهم حتى يتم تحرير هذا الوطن العربى الإسلامى المغتصب تحريراً كاملاً.

2 – أن تسحب الدول الإسلامية التى اعترفت بحكومة إسرائيل هذا الاعتراف، وأن توقف الدول والشعوب الإسلامية التى تتعامل مع إسرائيل هذا التعاون.

3 – أن تتولى الهيئات والمؤسسات الإسلامية فى كل بلد إسلامى متابعة القضية الفلسطينية، وتنوير الرأى العام بشأنها، وإنشاء مراكز إسلامية فى القدس.

4 – أن تنفذ الحكومات العربية جميعاً قرارات مؤتمرى القمة العربيين نصاً وروحاً، وأن تساندها الدول الإسلامية فى ذلك مساندة كاملة كما يستنكر المؤتمر كل محاولة للخروج على هذه القرارات، لأنه لا يوجد حل لمشكلة فلسطين غير عودة الحقوق إلى أهلها وإزالة إسرائيل.

5 – مؤازرة منظمة التحرير الفلسطينية لكى تؤدى واجبها فى الدفاع عن الوطن السليب فى مختلف المجالات.

6 – والى أن يعود الحق إلى أهله يوصي المؤتمر أن يجعل المسلمون يوم 15 مايو يوم ذكرى وتجديد العهد على إنقاذ فلسطين من الشر ذمة الباغية التى تعبث فى الأرض فساداً»[1].

[1] السابق: ص ص 23 - 25..

فى سنة 1966
قرارات وتوصيات المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية

وقد نبه هذا المؤتمر إلى أن إنقاذ فلسطين فرض على كل مسلم وان التعاون مع الصهيونيين مروق من الإسلام.

وهذا نص التوصيات

أوصى المؤتمر بما يلى:

«تنبيه المسلمين فى جميع أقطار الأرض إلى أن العمل الجدي الدائم على إنقاذ فلسطين من أيدي الصهيونيين الباغين الغاصبين هو فرض فى عنق كل مسلم ومسلمة، وتحذيرهم من فتنة المروق من الإسلام بالتعاون مع الصهيونيين الغاصبين الذين اخرجوا العرب والمسلمين من ديارهم والتعاون مع الذين ظاهروا على إخراجهم، وتوكيد ما تقرر فى المؤتمر الثانى من دعوة الدول الإسلامية التى اعترفت بإسرائيل إلى سحب اعترافها.» [1].

[1] السابق: ص 42..

فى سنة 1968
قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية

أعلن المؤتمر وجوب القتال والجهاد حيث توفرت أسبابه فى العدوان الإسرائيلى ، كما دعا إلى إمداد الفلسطينيين بكل أسباب القوة ودعا المؤتمر أيضاً إلى إنشاء صندوق لتمويل الشعب الفلسطينى كما دعا إلى تهيئة القوى الروحية فى المدارس والجامعات ووسائل الإعلام لمواجهة احتمالات الموقف.كما دعا المؤتمر الحكومات الإسلامية أن تقطع علاقاتها مع إسرائيل.وهذا نص قرارات المؤتمر وتوصياته:

أعلن المؤتمر فى فترته الأولى بما يلى:

أولاً:

(أ) إن أسباب وجوب القتال والجهاد التى حددها القرآن الكريم قد أصبحت كلها متوافرة فى العدوان الإسرائيلى، بما كان من اعتداء على أرض الوطن العربى الإسلامى، وانتهاك لحرمات الدين فى أقدس شعائرها وأماكنها، وبما كان من إخراج المسلمين والعرب من ديارهم، وبما كان من قسوة ووحشية في تقتيل المستضعفين من الشيوخ والنساء والأطفال.

لهذا كله صار الجهاد بالأموال والأنفس فرضاً عينياً في عنق كل مسلم يقوم به على قدر وسعه وطاقته مهما بعدت الديار.

(ب) يحيي المؤتمر طلائع الفدائيين والمرابطين على خطوط القتال ويقدر نضالهم، وصمودهم، وإصرارهم على النصر.

(ج) يدعو المؤتمر إلى دعم الكفاح الذي يخوضه أبناء الشعب الفلسطينى وإمداده بكل أسباب القوة التي تضمن له الصمود والتصعيد، وتحقق له هدفه وغايته.

(د) كما يدعو إلى الجبهات العسكرية العربية وبخاصة الجبهة الأردنية.

(هـ) يبارك المؤتمر الوحدة العسكرية العربية ويدعو إلى وضعها موضع التنفيذ، ويهيب بالدول العربية إلى تقوية القيادة العربية الموحدة، ويدعو المسلمين كافة إلى مساندة هذه الوحدة مادياً ومعنوياً.

(و) يوصي المؤتمر بحشد كل الطاقات المادية والمعنوية للأمة العربية والإسلامية، وتدريب جميع القادرين على حمل السلاح على استعماله.

(ز) يدعو المؤتمر إلى إنشاء صندوق لتمويل كفاح أبناء الشعب الفلسطيني ورعاية اسر المجاهدين والشهداء، والعمل على أن تكون للصندوق فروع في كل بلد إسلامي، وتخصيص قدر من الزكوات لتمويله، فان الإنفاق في سبيل الله من البر الذي أمر الله به، ومصرف من مصارف الزكاة الشرعية التي نص القرآن الكريم عليها.

(ح) يهيب المؤتمر بالمسلمين أن يبادروا إلى تعبئة القوى الروحية وعميق القيم الإسلامية في المدارس والمعاهد والجامعات والمساجد والقوات المسلحة، وفى كل وسائل النشر والإعلام، ويحثهم على التمسك بتعاليم الإسلام وآدابه وحشد القوى فى جميع المرافق والمصانع والمزارع استعداداً لمواجهة احتمالات الموقف.

ثانياً :

(أ) إن المؤتمر إذ يقدر ما تقوم به الحكومات والشعوب الإسلامية من جهود حميدة فى سبيل الهدف المشترك، يوصى بالمزيد من هذه الجهود والتنسيق بينها، ليقف المسلمون صفاً واحدة في مواجهة الموقف الحاسم.

(ب) يدعو المؤتمر إلى تأليف وفد للعمل على تنفيذ هذه التوصية لتوثيق عرى المودة والتآخى والتعاون الفعال بين البلاد الإسلامية تمهيداً لقيام الجامعة الإسلامية المنشودة.

(ج) يوصي المؤتمر بالتعاون الاقتصادى بين الدول العربية والإسلامية إلى أقصى الحدود والعمل على تنسيقه بما يحقق التكامل بين الدول الإسلامية والعربية.

ثالثاً :

يدعو المؤتمر جميع الحكومات الإسلامية أن تقطع كل علاقة لها مع إسرائيل أيا كانت هذه العلاقة، ويقرر أن التعامل مع العدو فى أية صورة من صور التعامل طعنة موجهة للمسلمين جميعاً ومخالفة لتعاليم الإسلام، قال تعالى: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم).

رابعاً :

(أ) يهيب المؤتمر بالمسلمين في كل مكان ألا يغفلوا لحظة عن واجبهم الديني في تخليص بيت المقدس وسائر الأرض المحتلة والحفاظ على قداسته وعروبته، فهو أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ومعراجه، ومثوى الشهداء من صحابته.

(ب) يؤكد المؤتمر الفتوى الدينية الصادرة من علماء المسلمين وقضاتهم ومفتيهم في الضفة الغربية بالأردن بتاريخ 17 من جمادى الأولى سنة 1387 هجرى الموافق 32 أغسطس سنة 1967م، والمتضمنة أن المسجد الأقصى المبارك بمعناه الدينى يشمل المسجد الأقصى المبارك المعروف الآن، ومسجد الصخرة المشرفة، والساحات المحيطة بهما، وما عليهن السور وفيه الأبواب.

وأن العدوان على أى جزء من ذلك يعتبر انتهاكاً لحرمة المسجد الأقصى المبارك واعتداء على قدسيته، وأن الحرم الإبراهيمى فى الخليل مسجد إسلامى مقدس، وكل اعتداء على أى جزء منه يعتبر انتهاكاً لحرمته وقدسيته.

خامساً :

(أ) إن أمانة الدعوة إلى الحق، وواجب الإخلاص فى النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، لتوجب على المؤتمر أن يدعو الشعوب والحكومات الإسلامية إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله والأخذ بتعاليمه، فذلك طريق النصر، وسبيل العزة والكرامة: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

(ب) يهيب المؤتمر بالمسلمين – شعوباً وحكومات – أن يأخذوا بأسباب العلم والقوة ليحققوا لمجتمعاتهم وأوطانهم النصر والأمن ويوفروا لهم الطمأنينة والرخاء: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم).

سادساً :

(أ) يعلن المؤتمر استنكاره الصارخ لمساندة بعض الدول لإسرائيل، وتأييدها لعدوانها، ويعتبر تلك المساندة وذلك التأييد تحدياً وعداء للأمة الإسلامية واستهانة بمشاعر المسلمين.

(ب) يعلن المؤتمر أن المسلمين فى مختلف بلادهم لن يقفوا مكتوفى الأيدى أمام الأطماع الصهيونية العنصرية فى العالم العربي والإسلامى ولن يتوانوا عن بذل النفوس والأرواح فى سبيل الدفاع عن أوطانهم ومقدساتهم واسترداد أرضهم السليبة.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل[1] .. صدر بالقاهرة بتاريخ 13 من رجب 1388 هجرى. الموافق 6 من أكتوبر 1968م.

[1] السابق: ص ص 56 - 61..

فى سنة 1969

فتوى للدكتور / محمد سيد طنطاوي[1]

كيف نعيد فلسطين إسلامية عربية

كانت هذه الفتوى خاتمة الرسالة التي تقدم بها الشيخ / محمد سيد طنطاوي للحصول على درجة الدكتوراه فى التفسير والحديث والتى كانت بعنوان «بنو إسرائيل فى القرآن والسنة».

وقد كانت التوصيات الأخيرة في هذه الرسالة تجيب على سؤال:«كيف نعيد فلسطين عربية».

فبينت الفتوى أن إنقاذ فلسطين من السرطان الصهيونى يحتاج إلى جيش موحد القيادة، وأنه يجب أن تبذل الأمة قصارى جهدها فى التذكير بقضية فلسطين، وأن تعمل الأمة على تقوية الفدائيين الفلسطينيين من كل النواحى، وأن تعود الأمة الإسلامية إلى تعاليم الإسلام وتطبقها على نفسها، حتى يكون النصر.

وهذا نص الفتوى : للإجابة عن سؤال «كيف نعيد فلسطين إسلامية عربية» يقول:

(1) يجب علينا أن نعلم أن حرباً فاصلة ستقع بين المسلمين واليهود وأن النصر فيها سيكون للمسلمين، ماداموا معتصمين بدينهم، ومنفذين لتعاليم قرآنهم وعاملين بسنة نبيهم، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبد الله هذا يهودى ورائي فاقتله».

وفي حديث آخر للشيخين، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر أو الشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله، إلاّ الغرقد (شجر معروف ينبت فى بلاد الشام) فإنه من شجر اليهود».

فهذان الحديثان الصحيحان فيهما إخبار للمسلمين بان قتالاً عظيماً سيقع بين المسلمين واليهود قبل قيام الساعة وأن النصر سيكون للمسلمين، متى استجابوا للأوامر التى أمرهم الله بها وأن الله تعالى سيكرمهم بأن يخبر الحجر أو الشجر المسلم بأن يهودياً وراءهما فعليه أن يقتله.

(2) يجب علينا أن نوقن بأن الأيام دول وأن ما أصابنا بفلسطين من الممكن تداركه، متى تحلينا بالإيمان الصادر وبالعزم القوى وبالتصميم على استعادة أرضنا المقدسة، وبإتخاذ الوسائل الكفيلة بذلك.

لقد سقطت بلادنا المقدسة في أيدي المعتدين أكثر من مرة ثمّ استطعنا بفضل الله ومعونته أن نستردها منهم، بل إن عشرات الأمم كانت رازحة تحت سلطان الاستعمار عقب انتهاء الحرب العالمية الأخيرة ثمّ استطاعت بعد ذلك أن تنال حريتها وكرامتها.

---

[1] ولد الدكتور / محمد سيد طنطاوى بمحافظة سوهاج سنة 1928 ، تخرج فى كلية أصول الدين سنة 1958 ، ثم حصل على العالمية درجة تخصص التدريس سنة 1959 ، ثم على الدكتوراه فى التفسير والحديث سنة 1966 ، عين مدرساً بكلية أصول الدين سنة 1968 ثم عميداً لكلية أصول الدين بأسيوط سنة 1976 ، ثم عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية سنة 1985 ، ثم مفتياً للجمهورية سنة 1986 ، ثم شيخاً للأزهر سنة 1996 (مجلة الأزهر الجزء الثانى عشر ، السنة الثامنة والستون ، ص1751) .

إن نكبة فلسطين قد نبهت المسلمين إلى الأخطار المحيطة بهم، وعلمتهم دروساً كانوا غافلين عنها وأطلعتهم على أما أضمرته لهم الصهيونية العالمية ودول الكفر من أحقاد وشرور، ودفعتهم إلى العمل المثمر من أجل المحافظة على كيانهم وكراماتهم بعد أن ظلوا سنين طويلة يعيشون عيشة الذل والهوان.

(3) يجب على الأمة الإسلامية والعربية، أن توحد قيادة المعركة وأن تسلمها لأيدى أمينة مخلصة، وأن تحوطها بالتأييد إذا أحسنت واستقامت وبالتوجيه والإصلاح والتقويم إذا أخطأت وضلت،وأن تنأى بها عن الخلافات والمنازعات التى قد تحدث بين الزعماء والملوك والرؤساء.

أريد أن أقول: إن إنقاذ فلسطين من السرطان الصهيونى، يحتاج إلى جيش موحد القيادة محدد الهدف معداً إعداداً كاملاً قوياً من جميع النواحى، مؤمناً بقدسيته المعركة التى يخوضها، بعيداً عن التأثر بخلافات السياسيين الذين بيدهم مقاليد الحكم في البلاد العربية..

وان لنا فيما حدث في معركة اليرموك وغيرها من المعارك الإسلامية لعبراً وعظات ففي هذه المعركة وجد خالد بن الوليد – رضي الله عنه – قوادها يقاتلون الروم متساندين كل أمير على جيش، فجمع خالد هؤلاء القواد وقال لهم: «إن هذا اليوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغى فاخلصوا لله جهادكم، وتوجهوا إلى الله تعالى بعملكم، فان هذا يوم له ما بعده فلا تقاتلوا قوماً على نظم وتعبئة وأنتم على تساند وانتشار، فان ذلك لا يحل ولا ينبغى.

قالوا فما الرأى؟ قال: إن الذي انتم عليه اشد على المسلمين مما غشيهم وانفع للمشركين من أموالهم، ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم، فهلموا فلنتعاود الإمارة فليكن عليها بعضنا اليوم وبعضنا غدا والآخر بعد غد، حتي يتآمر كلكم ودعونى اليوم عليكم فقالوا: نعم فأمروه وهم يرون أنها كخرجاتهم – أى كغزواتهم الأولى – فكان الفتح على يد خالد يومئذ».

(4) يجب أن تبذل الأمة العربية والإسلامية قصارى جهدها فى التذكير بقضية فلسطين وأن تقوم وسائل الإعلام المختلفة فى كل دولة بالدعاية الواسعة لها، وأن يدرس تاريخها فى المدارس والمعاهد والجامعات وأن توزع خريطتها وصور أماكنها المقدسة فى كل مكان، وبذلك تبقى نكبة فلسطين حية فى القلوب والمشاعر.

إن هذا الجيل الذى عاصر مأساة فلسطين سوف ينقرض وستأتى بعده أجيال أخرى إذا لم نذكرها بهذه المأساة وتربطها بقلوبهم دينياً وسياسياً وثقافياً واقتصادياً فإنها ستصبح نسياً منسياً، ولن يمر وقت طويل حتى تختفى مأساة فلسطين من قلوبهم كما اختفت مأساة الأندلس بمرور الأيام وتعاقب السنين.

إن فلسطين هى من بلاد المسلمين المقدسة ففيها المسجد الأقصى الذي كان الإسراء إليه، والذى هو أولى القبلتين، والذى هو أحد المساجد الثلاثة التى لا تشد الرحال إلاّ إليها، ففى الحديث الشريف«لا تشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى».

وفى فلسطين كثير من المعابد والمقدسات، ففيها قبور بعض الأنبياء كإبراهيم وموسى وداود – عليهم الصلاة والسلام – وفيها قبور عدد كبير من الصحابة كأبى عبيدة بن الجراح وعبادة بن الصامت، والفضل بن العباس، وشداد بن أوس وغيرهم من الصحابة والتابعين ولاشك أن بقعة من أرض المسلمين فيها كل هذه المقدسات جديرة بأن تكرر مأساتها على الأسماع فى كل زمان ومكان.

(5) يجب أن تقف الأمة العربية والإسلامية من الدول التى ناصرت الصهيونية موقفاً قوياً حاسماً، وأن تستعمل أسلحتها المتنوعة فى صرف هذه الدول عن مناصرتها الباطلة لليهود، ومن أقوى هذه الأسلحة سلاح البترول الذي يوجد في بلادنا بكميات هائلة والذي لو أحسنا استغلاله واستعماله، لكفت دول الكفر عن تأييدها للصهيونية الباغية، ولن يأتي هذا السلاح وغيره بالثمار المرجوة منه إلاّ إذا وحد العرب كلمتهم ووقفوا صفاً واحداً أمام مؤامرات الاستعمار واليهودية العالمية.

(6) يجب أن تعمل الدول العربية والإسلامية على تقوية (الفدائيين الفلسطينيين من كل النواحى، وان تختارهم من العناصر المأمونة والمؤمنة بربها وبدينها وبوطنها.. وأن تعطيهم من الإمكانيات ما يجعلهم يستطيعون أن يزلزلوا كيان الصهيونيين، عن طريق (حرب العصابات) لأن هذه الحرب من شأنها أن تهدد أمن إسرائيل واستقرارها واقتصادها وجميع مرافقها.وتكون هذه الحرب كمقدمة للمعركة الفاصلة التي يجب على الأمة الإسلامية أن تخوضها ضد إسرائيل حتى تطهر الأرض المقدسة من اليهود.ولقد اتبعت عدة دول طريقة (حرب العصابات) ضد المستعمرين فانتصرت عليهم فى النهاية، واستطاعت أن تنال حريتها رغم أنوفهم وخير مثال لذلك (الجزائر) دولة المليون شهيد فإنها قامت بهذه الحرب ضد فرنسا حتى أجبرتها على الرحيل عن بلادها.

(7) يجب أن نخوض معركة فلسطين المقبلة على أساس الجهاد الدينى، وليس على أساس النعرة الوطنية وحدها، وذلك لأن فلسطين بلد إسلامي مقدس كما قلنا سابقاً، وهي ملك لجميع المسلمين، وواجب الذود عنها فرض على كل مسلم على وجه الأرض.

واليهود قد استغلوا الناحية الدينية على أوسع نطاق لتثبيت باطلهم فى فلسطين بحيث افهموا دول الغرب – وخصوصاً إنجلترا – أن فلسطين هى أرض ميعادهم، وأن أرضها لهم وحدهم بنص التوراة... بينما العرب المسلمون اسقطوا هذا الجانب الديني الهام من حسابهم.. فخاضوا معركة فلسطين باسم النعرات الوطنية والقومية، وسخر بعض كتابهم بالنواحى الدينية. فكان مصيرهم الفشل.ونحن لا ننكر اثر القومية المادية فى النجاح، ولكن الذى ننكره أشد الإنكار هو الاعتماد عليها وحدها دون أن يقام للجانب الروحى أو الخلقى أى حساب.

إن الذين لا يهتمون بالناحية الدينية والخلقية، لن تكون العاقبة لهم ولو ملكوا أقوى قوة فى الأرض، وقد اعترف (الميثاق) بأهمية الطاقات الروحية والدينية ومما جاء فيه بهذا الشأن:

«على أنه يتعين علينا دائماً أن نذكر أن الطاقات الروحية التي تستمدها الشعوب من مثلها العليا النابعة من أديانها السماوية ومن تراثها الحضارى، قادرة على صنع المعجزات.إن الطاقات الروحية للشعوب تستطع أن تمنح آمالها الكبرى أعظم القوة الدافعة.كما أنها تسلحها بدروع من الصبر والشجاعة تواجه بهما جميع الاحتمالات وتقهر بهما مختلف المصاعب والعقبات، وإذا كانت الأسس المادية لتنظيم التقدم ضرورية ولازمة، فان الحوافز الروحية والمعنوية هى وحدها القادرة على منح هذا التقدم أنبل المثل العليا ، وأشرف الغايات والمقاصد».

(8) يجب على الأمة العربية والإسلامية (قبل ذلك وبعد ذلك) إذا أرادت أن تعيد فلسطين، أن تعود هى إلى تعاليم الإسلام فتطبقها على نفسها تطبيقاً كاملاً وأن تحارب الرذائل فيها، وأن تقيم حياتها وسلوكها ونظمها ومعاملتها على وفق تعاليم الدين الحنيف وأن تعد العدة الكاملة لتقال عدو الله وعدوها، إذا فعلت ذلك فان النصر سيكون حليفها، والآيات الكريمة التي تشهد بذلك أكثر من أن تحصى منها قوله تعالى: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) ومنها قوله تعالى (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) ومنها قوله تعالى (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد).ومن وصايا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته فى شخص ابن عباس رضى الله عنهما – قوله: «احفظ الله يحفظك الله تجده تجاهك...»، وقد وصى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – سعد بن أبي وقاص فقال له:«أما بعد: فإنى آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصى منكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة، لأن عدونا ليس كعدوهم، ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوفينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القوة.

واعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم ولا تعموا بمعاصى الله وانتم فى سبيل الله، ولا تقولوا إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا وإن أسأنا، فرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بنى إسرائيل لما علموا بمساخط الله كفرة المجوس (فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا) واسألوا لله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم، أسأل الله ذلك لنا ولكم...»

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1].

[1] محمد سيد طنطاوى : بنو إسرائيل فى القرآن والسنة ، الجزء الثانى ، ص ص 470-476.

فـي سنـة 1970
قـرارات وتـوصيـات الـمؤتـمر الـخـامس لـمجمع الـبحوث الإسلامـيـة

وقد أوصى المؤتمر الخامس ودعا إلى التصدي لغطرسة العدو الإسرائيلي ومواجهة التحديات، وبين أن قضية فلسطين والأراضى المحتلة ليست قضية قومية أو سياسة فحسب وإنما هى قضية إسلامية.كما استنكر المجمع إحراق المسجد الأقصى وأن ذلك يمثل ذروة الجرائم.وبيّن المؤتمر أن الجهاد بالأموال والأنفس أصبح فرضاً عينياً لإنقاذ الأقصى، فدعا إلى إرسال المتطوعين وإنشاء صندوق للجهاد فى كل بلد إسلامى وتعبئة القوى الدينية فى المدارس والجامعات وأيد المؤتمر قيام الثورة الفلسطينية وأوصى بالدعوة إليها ودعمها فى مشارق الأرض.كما قرر المؤتمر أن العمل الفدائى ضرب من ضروب الجهاد.

أعلن المؤتمر سخطه وإدانته لجميع القوى التى تقف وراء إسرائيل.كما قدم المؤتمر تحية إلى الجيوش المرابطة للعدو.وهذا نص القرارات والتوصيات: بسم الله الرحمن الرحيم :

«قرارات وتوصيات الفترة الأولى» : فى مرحلة من أدق المراحل التى تجتازها الأمة العربية والإسلامية، وتواجه فيها خطراً جسيماً يتهدد مصيرها على مستوى العالم الإسلامى كله، وتحتشد فيها عزائمها الصادقة لرد العدوان الذي نزل بها، انعقد المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية فى شهر ذى الحجة سنة 1389 هجرى (مارس – آذار سنة 1970م) بالقاهرة فى فترته الأولى التي بدأت من يوم السبت 22 من ذى الحجة سنة 1389 هجرى الموافق 28 من فبراير – شباط سنة 1970م وانتهت بإعلان هذه التوصيات في يوم الأربعاء 26 من ذى الحجة سنة 1389 هجرى الموافق 4 من مارس – آذار سنة 1970م وذلك بدعوة من الأزهر الشريف.وقد التقى فيه وفود علماء المسلمين من البلاد المختلفة فى القارات الثلاث: آسيا، أفريقيا، أوربا، بإخوانهم أعضاء المجمع، لينظروا فى حاضر الأمة الذى تعلوه سحب الاعتداء والظلم والطغيان، ويخططوا لمستقبلها الذى لابد أن تشرق عليه شمس الحق والعدل، والإنصاف والسلام.وقد خصصت الفترة الأولى من دورة المؤتمر الحالية لمعالجة جوانب العدوان الإسرائيلي على العرب في بقعة من أكرم بقاع الإسلام، وللتصدى لتحديه المتغطرس لجميع القيم والمبادئ الدولية والإنسانية، بمساندة سافرة من الولايات المتحدة الأمريكية وسائر الدول الاستعمارية، حتى استشرى هذا الطغيان الإسرائيلي فامتدت يده الأثيمة فأحرقت المسجد الأقصى المبارك بالقدس الشريف.ودرس المؤتمر ما قدم إليه من بحوث وناقش كل فكرة تتعلق بقضية المصير، وقد التقت الآراء فى إجماع حاسم على تحديد أبعاد القضية، وعلى التصميم على مواجهة التحديات الصارخة التى وجهت ومانزال توجه إلى الإسلام، عقيدة وحضارة، ومقدسات وأرضاً وأهلاً، فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه.

وانطلاقاً من هذا الموقف، والتزاماً بالمسئولية التى يتحملها المؤتمر أمام الله تعالى، وأمام التاريخ، وأمام الأجيال القادمة التى ستذكر الجيل ما قام به فى سبيل الحفاظ لها على وطنها وبمقدساتها وتراثها وحضارتها، يرى أن قضية فلسطين والأرض المحتلة من الدول العربية الثلاث، الأردن وسورية والجمهورية العربية المتحدة، ليست قضية قومية أو سياسية فحسب بل هى بالمكان الأول قضية إسلامية، يعيش المسلمون جميعاً واقعها الحاضر المرير، ويتحملون مسئولياتها ونتائجها، لأن شعوبهم جميعاً – مهما تعددت أجناسهم ولغاتهم واصطنعت بينهم الحدود –أمة واحدة يتداعى سائرها بالأمل إذا أصاب جزءاً منها أى مكروه.

وقد أرادها الله كذلك في وحدة أهدافها، وجمع كلمتها وحشد عزيمتها واستقطابها حول مسئوليتها فقال سبحانه وتعالى: (إن هذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاعبدون) فالعدوان على أي جزء منها عدوان عليها وامتهان لسيادتها وكرامتها.ومن ثمّ فان الجريمة المنكرة التى ارتكبتها الصهيونية بإحراق المسجد الأقصى تشكل فى حقيقتها قمة من قمم الصراع بين الأمة الإسلامية،وقوى البغى والعدوان،أعدائها وأعداء الإنسانية.

وليست هذه هى الكارثة العظمى آخر مطمع من مطامع إسرائيل، بل هى مرحلة من مراحل عدوانها المخطط الذى يستهدف أقطاراً إسلامية أخرى فى تخطيط يعد للانقضاض فى مراحل متتالية على باقى المقدسات الإسلامية والمسيحية معاً ليتحقق للصهيونية حلمها الذى يؤجج شرها، ويذكى نيران أطماعها، وهو إسرائيل الكبرى.

ودرءاً لهذا الخطر الزاحف، وصوناً لمقدسات المسلمين والمسيحيين في فلسطين، واستجابة لأوامر الله تعالى بالدفاع عن دينه، وعلى هدى من تعاليم الإسلام، وتوضيحاً للرؤية بالكشف عن الدسائس الصهيونية، والاستعمار لجميع المسلمين أفراداً وجماعات، شعوباً وحكومات، وتجاوباً مع مشاعر المسلمين، وتحقيقاً لإرادتهم فى واجب الدفاع عن كل ما هو مقدس يفتدونه بأنفسهم وأموالهم، من عقيدة، ووطن وعرض، وتراث وحضارة، ويعلن المؤتمر:

<u>أولاً: توصيات عامة:</u>

1 – يؤكد المؤتمر أن الجهاد بالأموال والأنفس أصبح فرضاً عينياً (النفير العام) على كل قادر من المسلمين، ومن يتخلف عن تحمل أعبائه فقد سلك سبيلاً غير سبيل المؤمنين.

وبما أن إسرائيل تحشد كل طاقاتها المادية والمعنوية للحرب مدعومة من الصهيونية العالمية ودول الاستعمار، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

وبما أن الأرض المقدسة والقدس الشريف والمسجد الأقصى ملك للمسلمين كلهم يتحتم على المسلمين فى كل مكان أن يبادروا إلى تحمل واجباتهم فى الجهاد والعمل على إرسال المجاهدين إلى ساحات القتال.

ولكى يتم للبلاد الإسلامية تدريب المجاهدين وتسليحهم وتنظيمهم وقيادتهم، يوصى المؤتمر بتأليف منظمات للقيادات الثلاث: العسكرية والمالية والروحية فى كل بلد إسلامى.

2 – يدعو المؤتمر البلاد الإسلامية إلى إرسال المتطوعين من الطيارين والفنيين إلى جبهات القتال، لمعاونة إخوانهم المرابطين في خطوط المواجهة الأمامية.

3 – يوصى المؤتمر حكومات الدول العربية، وجامعة الدول العربية أن يبادروا إلى اختيار قيادة عسكرية عامة للمجاهدين، وقيادة مالية وقيادة روحية، لتنسيق الجهاد ووضعه فى حيز التنفيذ.

4 – يحث المؤتمر الدول العربية على حشد كل طاقاتها المادية والمعنوية دعماً للجبهتين الشرقية والغربية، ويدعو إلى وضع الوحدة العسكرية العربية موضع التنفيذ، ويهيب بالدول العربية أن تعمل على تقوية القيادة العربية الموحدة، ويدعو المسلمين كافة إلى مساندة هذه الوحدة والقيادة مادياً ومعنوياً.

5 – يدعو المؤتمر الأمة الإسلامية إلى إنشاء صندوق للجهاد في كل بلد إسلامي – أسوة بالجمهورية العربية الليبية – لتمويل كفاح أبناء الشعب الفلسطيني والإنفاق على المجاهدين واسر الشهداء وان تخصص الحكومات قسماً من ميزانيتها لهذا الصندوق، وان تساهم فيه الشعوب من دخل كل فرد منها بقدر استطاعته وغيرته وإيمانه.

6 – يهيب المؤتمر بالمسلمين أن يبادروا إلى تعبئة القوى الدينية وتعميق القيم الإسلامية في المساجد والمدارس والمعاهد والجامعات والمنتديات والقوات المسلحة وفى كل وسائل النشر والإعلام، ويحثهم على التمسك بتعاليم الإسلام وآدابه وحشد القوى في جميع المرافق والمصانع والمزارع استعداداً لمواجهة احتمالات الموقف العسكري على أن يكون ذلك في صورة جدية دائمة، وتمكيناً للقيام بذلك يوصي المؤتمر باتخاذ الإجراءات لإنشاء وكالة أنباء إسلامية.

ثانياً : بخصوص فلسطين :

بما أن الشعب الفلسطينى قد مارس حقه المشروع أعلن قيام الثورة الفلسطينية والعمل الفدائى، ليحرر وطنه من المغتصبين والمعتدين الصهاينة، فان هذا المؤتمر يعترف بهذه الثورة ويبارك خطواتها ويعتبرها طريقاً مشروعاً للدفاع عن الحق واسترداد الديار المقدسة.

2 – يوصي المؤتمر الشعوب والمجتمعات الإسلامية بالدعوة للثورة الفلسطينية فى كل المؤتمرات والتجمعات والمناسبات.

3 – يقرر المؤتمر أن على جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها دعم الثورة الفلسطينية دعماً كاملاً على المستوى المادى والمعنوى، وتقديم المساعدات والتسهيلات التى تكفل لها نجاحها، وفى سبيل تحقيق هذا الدعم يوصى المؤتمر بتشكيل لجان من علماء المسلمين وأصحاب الغيرة الإسلامية فى كل بلد أو مجتمع إسلامى لتنظيم الوسائل التى تؤدى إلى هذا الدعم الفعلى.

4 – يقرر المؤتمر أن دعم الثورة الفلسطينية لا يعفي الشعوب والمجتمعات الإسلامية من المساهمة الفعلية في جهادها بالنفس والمال لإنقاذ الأرض المقدسة وتحريرها، ويهيب المؤتمر بالمسلمين أفراداً وجماعات شعوباً وحكومات ألاّ يقتصر تأييدهم للقضية الفلسطينية على القرارات والبيانات بل لابد من اتخاذ خطوات إيجابية بالمشاركة بالنفس والمال.

5 – يعلن المؤتمر رضاه ومباركته لتشكيل القيادة الموضحة للعمل الفدائي الفلسطيني ويرجو من حكمة القائمين على هذه الوحدة القيادية أن يعملوا على استمرارها وتقويتها بما يجعلها مقدمة لوحدة العمل الفدائي قيادة وتنظيماً لتكوين قوة ضاربة قادرة على النهوض بواجباتها الموحدة في الجهاد داخل الأراضي المحتلة ضد العدو الذي لا يفرق بين عناصرها في بغيه وعدوانه.

6 – يوصي المؤتمر جميع المسئولين في البلاد العربية والإسلامية أن ييسروا للعمل الفدائي للقيام بمهمته الشريفة على الوجه الأكمل حتى يكون تأييد المسلمين مناسباً لتضحية الفدائيين.

7 – يقرر المؤتمر أن العمل الفدائي ضرب من أهم ضروب الجهاد المشروعة، بل المفروضة، ولذلك فان تجهيز الفدائيين بالسلاح والمال وكل ما يحتاجون إليه هو من الواجبات الشرعية، وان دفع الزكاة في هذا السبيل هو من مصارف الزكاة الشرعية تبرأ ذمة المزكى أمام الله سبحانه وتعالى.

8 – يقرر المؤتمر أن إقدام إسرائيل على حرق المسجد الأقصى المبارك يمثل ذروة الجرائم على بيوت الله تعالى، وقمة الاعتداء على مشاعر المسلمين حيثما كانوا، وانه لا سبيل لحماية المقدسات واطمئنان المسلمين فيها إلاّ بإجلاء العدو الصهيونى عن القدس وسائر الأراضى المحتلة إجلاء تاماً. وأن أى تفكير فى حل القضية الفلسطينية لا يعيد القدس فى سيادتها وإداراتها إلى الحالة التى كانت عليها قبل العدوان، مرفوض رفضاً قاطعاً، لأنه تفريط في حقوق المسلمين، وان أي حديث عن تدويل القدس مرفوض كرفض تهويدها تماماً.

9 – يؤكد المؤتمر قراره في العام الماضي بتأييد الفتوى الدينية الصادرة من علماء المسلمين ومفتيهم وقضاتهم فى الضفة الغربية للأردن بتاريخ 17 من جمادى الأولى سنة 1387 هجري (22 من أغسطس سنة 1967م) التى تنص على أن المسجد الأقصى المبارك بمفهومه وتحديده الإسلامى يشمل المسجد الأقصى المعروف الآن، ومسجد الصخرة المشرفة والساحات المحيطة بهما، وما عليه السور وفيه الأبواب، وان العدوان على أى جزء من ذلك كله هو انتهاك لحرمة المسجد الأقصى المبارك واعتداء على أى جزء منه انتهاك لحرمته وقدسيته.

10 – يقرر المؤتمر أن المسلمين كما يجب عليهم المحافظ على المقدسات الإسلامية والدفاع عنها يجب عليهم كذلك المحافظة على مقدسات المسيحيين فى فلسطين والدفاع عنها والتمكين من حرية زيارتها عملاً بحكم العهدة العمرية وتعاليم الشريعة الإسلامية.

11 – يعلن المؤتمر سخطه وإدانته لجميع القوى الاستعمارية التى تقف وراء العدو الصهيونى، تشجعه على العدوان، وتدعمه بالسلاح والمال، وعلى رأس هذه القوى الاستعمارية الولايات المتحدة الأمريكية التي كشفت عن تواطئها وانحيازها بما يخالف العرف الدولى، والوضع الإنسانى، والتزامها فى الأمم المتحدة.

12 – يوجه المؤتمر تحية تقدير وإكبار إلى إخواننا فى مختلف المناطق المحتلة لثباتهم وصمودهم لمواقفهم البطولية الرائعة فى مقاومة المعتدين.

13 – يوجه المؤتمر تحية الإجلال وإعزاز إلى الجيوش العربية الباسلة وسائر القوات المسلحة المرابطة على خطوط النار والمواجهة للعدو بشجاعة واستبسال، فهى حصن الأمة المنيع، ودرعها الواقية، وسهمها الصائب بإذن الله تعالى.

كما يوجه هذه التحية إلى الفدائيين الأبطال الذين تحوطهم الأمة بإعزازها وإعجابها وإجلالها.

14 – يقرر المؤتمر أن المعركة القائمة اليوم معركة مصيرية، معركة بقاء أو فناء للشعوب العربية والأمة الإسلامية فالعروبة هي وعاء الإسلام، وقد قال الرسول – صلى الله عليه وسلم: «إذا ذلت العرب ذل الإسلام».

وانه بناء على ذلك يجب على جميع العرب والمسلمين أن يشتركوا فيها اشتراكاً فعلياً.

وان المؤتمر يدعو بهذا إلى واجب شرعي وواجب وطنى ومصلحة مشتركة، درءاً لخطر زاحف لن يكتفى بما امتد إليه عدوانه.

15 – يؤكد المؤتمر الدعوة إلى التعاون الاقتصادى الوثيق بين الدول العربية والإسلامية إلى أقصى الحدود والعمل على تنسيق بما يحقق التكامل الاقتصادي بينها.

16 – يوجه المؤتمر عميق شكره وتقديره لجميع الدول والشعوب والمنظمات والهيئات والأفراد التى وقفت إلى جانب قضيتنا، وأمدتنا بعونها المادى والمعنوى.

17 – يوصي المؤتمر بتأليف وفود تمثله لزيارة البلاد الإسلامية لنشر مقررات المؤتمر على المستوى الرسمى والشعبى [1].

وفي الفترة الثانية أوصى المؤتمر:«بطبع المخطط الصهيونى التوسعى فى خريطة مع صفحتين أو ثلاث لتفسيره، وترجمته، وإرسال نماذج منه لكل دولة إسلامية ومجتمع إسلامى ليطبع منه ما يدرج في برامج التعليم، وما يعلن على الناس من منابر المساجد، وبجميع الوسائل حتى يكون جميع المسلمين على بينة مما يدبره الأعداء ضد الإسلام والمسلمين[2].

[1] مجمع البحوث الإسلامية : قرارات وتوصيات المؤتمرات السابقة ، مرجع سابق ، ص ص 71-81..
[2] السابق: ص 85..

فى سنة 1971
قرارات وتوصيات المؤتمر السادس لمجمع البحوث الإسلامية فى فترته الأولى

طالب المؤتمر السادس الدول والشعوب الإسلامية بأن تدعم الشعب الفلسطيني، وبين المؤتمر أن المسجد الأقصى ملك للمسلمين جميعاً، كما أكد انه لا حل إلاّ بإعادة الأراضى المحتلة والقدس، واستنكر كذلك موقف الولايات المتحدة الأمريكية فى دعم إسرائيل سياسياً وعسكرياً، وقد حث المؤتمر الدول العربية على حشد طاقاتها وإرسال المتطوعين لإنقاذ فلسطين ، وهذا نص القرارات والتوصيات:

قرارات وتوصيات

الفترة الأولى

من 27 مارس إلى أول إبريل سنة 1971

«انطلاقاً من إيمان عميق بوحدة الكلمة الإسلامية التى دعا إليها القرآن الكريم والرسول عليه الصلاة والسلام.وتلبية لدعوة الإسلام إلى التعاون على البر والتواصى بالحق وحشداً للعزائم الصادقة لمواجهة أتدق مرحلة يجتازها الوطن العربي والأمة الإسلامية فى مجابهة العدوان الصهيونى الذى نزل بأجزاء عزيزة ومقدسة من الأراضى الإسلامية والعربية.

اجتمع علماء المسلمين الممثلون لإخوانهم فى خمس وثلاثين دولة: من آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية تلبية لدعوة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر لعقد مؤتمره السادس فى ظل كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

وقد ألقيت فيه البحوث ودارت المناقشات فى أسبوع أظله الوفاق واجتماع الكلمة على ما فيه خير الإسلام والمسلمين.

وقد بدأ المؤتمر فى يوم الجمعة 29 من المحرم سنة 1391 هجرى الموافق 26 من مارس (آذار) سنة 1971م بلقاء الأعضاء فى الجامع الأزهر لتأدية صلاة الجمعة.

ثمّ استمرت جلساته صباحاً ومساء حتى يوم الخميس 5 من صفر سنة 1391 هجرى الموافق أول إبريل (نيسان) سنة 1971م.

وقد خصص المؤتمر الجزء الأكبر من نشاطه للبحث فى العدوان الإسرائيلى الصهيونى على أرض فلسطين السلبية وعلى الدول العربية المجاورة لها، ولكن اهتمام المؤتمر بهذه المحنة الأليمة وتركيزه عليها لم يصرفه عن بحث عدد من المشكلات التي تواجه الإسلام والمسلمين في حياتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية.

وتحت لواء الإسلام وتعاليمه وعلى هدى من حقائق التاريخ واستناداً إلى المبادئ الإنسانية وما تواضع عليه العرف الدولى، وتعبيراً عن إجماع علماء المسلمين يقرر المؤتمر ما يأتى:

1 – مطالبة الدول والشعوب الإسلامية بدعم وتأييد الشعب العربى الفلسطينى سائر الشعوب العربية والمقاومة العربية بالعمل الجدى الدءوب لتحرير الديار وسائر المقدسات إلى أن تعود إلى أربابها.

يؤكد المؤتمر قراراته السابقة بأن الجهاد بالنفس والمال أصبح فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ولذلك يدعو المؤتمر المسلمين جميعاً أينما كانوا إلى النفير العام.

2 – المسجد الأقصى المبارك وسائر المقدسات الإسلامية ملك للمسلمين جميعاً لا يملك أحد التصرف فيها أو الانتقاص من قدسيتها كما أن المقدسات المسيحية من واجب المسلمين حمايتها وتأمين زيارتها لكل المسيحيين فى العالم عملاً بالعهدة العمرية وأحكام الشريعة الإسلامية.

3 – كل حل لا يعيد جميع الأراضى المحتلة إلى العرب وفى مقدمتها مدينة القدس بكاملها – سيادة وإدارة – هو حل مرفوض جملة وتفصيلاً، كما أن فكرة تدويل القدس بأية صورة من الصور مرفوضة كرفض تهويدها.

4 – يؤكد المؤتمر الفتوى الدينية الصادرة من علماء المسلمين وقضاتهم ومفتيهم فى الضفة الغربية بالأردن بتاريخ 17 من جمادى الأولى سنة 1387 هجري الموافق 22 من أغسطس سنة 1967م والمتضمنة أن المسجد الأقصى المبارك بمعناه الدينى يشمل المسجد الأقصى المبارك المعروف الآن، ومسجد الصخرة المشرفة والساحات المحيطة بهما وما عليه السور وفيه الأبواب. وأن العدوان على أى جزء من ذلك يعتبر انتهاكاً لحرمة المسجد الأقصى المبارك اعتداء على قدسيته، وأن الحرم الإبراهيمى فى الخليل مسجد إسلامى مقدس وكل اعتداء على أى جزء منه يعتبر انتهاكاً لحرمته وقدسيته.

5 – ويستنكر المؤتمر استمرار إسرائيل فى تغيير معالم القدس والعدوان على آثارها الدينية والتاريخية والحضارية، ويطالب الأمم المتحدة بتنفيذ قراراتها المتعلقة بذلك وردع إسرائيل عن المضى فى جرائمها.

6 – يستنكر المؤتمر موقف الولايات المتحدة الأمريكية في دعم إسرائيل سياسياً وعسكرياً واقتصادياً على الرغم من تماديها فى طغيانها وعنادها وصلفها، ويعد ذلك عداء سافراً للعالم الإسلامى والعربى.

7 – يدين المؤتمر موقف إسرائيل المتمادى فى إهدارها لحقوق الإنسان فى المناطق المحتلة بوسائل التعذيب الوحشية وهدم المنازل وطرد المواطنين واغتصاب الأراضى والمبانى وإقامة المستوطنات لإسكان اليهود الغرباء بإحلالهم محل الأهالى العرب الأصليين. ويعلن أن هذا أفظع صورة من صور التمييز العنصرى.

8 – يصر المؤتمر على أن من واجب الدول الإسلامية قطع علاقاتها السياحية والاقتصادية بإسرائيل.

9 – كما يناشد المؤتمر سائر الدول المحبة للسلام قطع علاقاتها مع إسرائيل.

10 – يحث المؤتمر الدول العربية على حشد جميع طاقاتها المادية والمعنوية دعماً للجبهتين الشرقية والغربية ويدعو إلى وضع الوحدة العسكرية موضع التنفيذ.

11 – يدعو المؤتمر الدول الإسلامية إلى إرسال المتطوعين من الطيارين والفنيين إلى جبهة القتال كما يدعو الشعوب الإسلامية للمساهمة بأنفسهم وأموالهم لمعاونة إخوانهم فى خطوط المواجهة الأمامية.

12 – يهيب المؤتمر بالدول الإسلامية والمؤسسات والمجتمعات الإسلامية بإنشاء صندوق للجهاد فى كل منها لتمويل الجهاد والإنفاق على المجاهدين واسر الشهداء وأن تخصص الحكومات الإسلامية قسطاً من ميزانيتها لهذا الصندوق، وان تساهم فى هذا الصندوق الشعوب أفراداً وجماعات.

13 – كما يطالب المؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بمواصلة الإجراءات لتنفيذ إنشاء صندوق للجهاد العام فى القاهرة وتنسيق العمل بين هذا الصندوق العام وصناديق الجهاد فى البلاد الإسلامية الأخرى.

14 – يقرر المؤتمر أن المقاومة الفلسطينية تمثل القيام بواجب شرعى فى الجهاد لتحرير أرضها ومقدساتها.

ولهذا يوصى المؤتمر جميع الدول المجاورة للوطن المحتل أن ييسروا للعمل الفدائي القيام بمهمته الشاقة الشريفة على الوجه الأكمل، ولا يجوز لأحد ضرب المقاومة أو أن يضع العراقيل فى سبيل ذلك.

15 – ويطالب تلك الدول والمقاومة بالعمل على تنفيذ جميع الاتفاقات المعقودة لتنظيم العلاقات بينهما وأن توجه جميع الجهود والأسلحة العربية لصدر العدو الغاصب والحرص علي دماء رجال الجيش والفدائيين.

16 – كما يوصى المؤتمر رجال المقاومة بالعمل على توحيد صفوفهم والقيام بمهمتهم في مقاومة الأعداء.

17 – يحيى المؤتمر القوات المسلحة الرابضة على خطوط النار جيوشاً وفدائيين ويقدر فيهم مواقف التضحية والبطولة المنبعثة عن إيمان صادق بدينهم واستمساكهم بحقوقهم الوطنية والقومية وحرصهم على مقدساتهم وحضارتهم ومصادر أمجادهم[1].

فى سنة 1972

قرارات وتوصيات المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية فى فترته الأولى

[1] السابق: ص ص 93 - 98..

وقد طالب المؤتمر جميع الحكومات الإسلامية المحيطة بأرض فلسطين أن تضاعف مجهوداتها لمقاومة العدوان.

كما قرر أن أى تسوية لا تعيد القدس إلى المسلمين لا تقبل بأى حال كما وجه المؤتمر نداءه إلى الملوك والرؤساء الدول العربية والإسلامية أن يتخذوا موقفاً حازماً تجاه الاعتداء الإسرائيلى.وهذا نص القرارات والتوصيات:

أولاً: إعلان عام:

يؤكد المؤتمر ما سبق أن أعلنه في دوراته السابقة من أن الجهاد بالأنفس والأموال أصبح فرضاً عينياً على كل قادر من المسلمين، لا يجوز أن يتخلف عنه من ينتسب إلى هذا الدين القويم.وأن هذا الواجب لا ينتهى إلاّ بعد تحرير الأرض والقدس الشريف، والمسجد الأقصى، وجميع الأراضى الإسلامية العربية التى احتلتها إسرائيل.

ثانياً: بخصوص فلسطين:

يقرر المؤتمر أن العدوان الصهيونى على فلسطين والبلاد العربية الأخرى لايزال الموضوع الرئيسي الذي يشغل مؤتمر علماء المسلمين فى مجمع البحوث الإسلامية حتى يزول العدوان ويعود الحق في نصابه، وتصان المقدسات الإسلامية والمسيحية عند المسلمين والمسيحيين على السواء، ويطمئن المسلمون وباقي المواطنين فى ديارهم.

وبما أن إسرائيل ممعنة فى عدوانها وغطرستها، واستهانتها بكل القيم الإنسانية، والقرارات الدولية، دائبة فى مظالمها بقصد القضاء على آثار الحضارة الإسلامية والعربية، وتشويه معالمها.

فإن المؤتمر يوصى:

1 – جميع الحكومات المحيطة بأرض فلسطين المحتلة بأن تضاعف أعدادها لمقاومة العدوان، ومجابهة الغطرسة والطغيان وتهيئ جيوشها وأبناءها جميعاً شباباً وشيوخاً، رجالاً ونساء للقيام بدورهم فى المعركة حيثما كانت، جهاداً مقدساً فى سبيل الله والوطن.

2 – كما يوصى جميع الحكومات الأخرى والشعوب، والمؤسسات والهيئات العربية والإسلامية، أن تقدم المعونة الفعالة على جميع المستويات التي تتطلبها ضراوة المعركة.

كما يوصى الحكومات الإسلامية بمد يد العون المادي والمعنوي للعمل الفدائى.

3 – كذلك يقرر المؤتمر أنه لا يصح ولا يقبل بحال من الأحوال أى حل أو تسوية لا تعيد القدس إلى سيادتها الإسلامية والعربية، ولا يعيد كذلك الأراضى العربية المحتلة، ولا يعيد سائر الحقوق العربية الإسلامية إلى أصحابها.

4 – وفى سبيل ذلك يوجه المؤتمر النداء الآتى إلى ملوك ورؤساء الدول الإسلامية والعربية.

«يوجه علماء المسلمين الممثلون لنحو أربعين قطراً ومجتمعاً فى مؤتمرهم المنعقد فى القاهرة، تحت راية الإسلام، وفى رحاب الأزهر فى الدورة السابقة للمؤتمر العام لمجمع البحوث الإسلامية».

يوجهون نداءهم هذا إلى الملوك والرؤساء للدول الإسلامية والعربية، أن يتخذوا موقفاً حازماً إزاء الاعتداءات الصارخة من إسرائيل، على الأقطار الإسلامية والعربية فى صور من الوحشية والهمجية، لم تجرؤ إسرائيل على اقترافها إلاّ بسند من دول تمدها بالمال والسلاح والتأييد وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التى أيدت عدوان إسرائيل واستعملت (الفيتو) ضد قرار يمنع تكرار العدوان.

وآخر هذه الاعتداءات البشعة، هو العدوان على سورية ولبنان، مما حرك مشاعر البشرية فى جميع أنحاء العالم.

ونحن فى مؤتمرنا هذا نتوجه إلى أصحاب السلطة الشرعية فى البلاد الإسلامية والعربية – بحق ما لهم من ولاية، وبحق مالنا من نصيحة يأمرنا بها الإسلام – أن يوحدوا كلمتهم، ويعدوا عدتهم، ويجمعوا قواهم ومواردهم، لمجابهة العدو، وان يستعملوا حقوقهم ضد مصالح المؤيدين لإسرائيل فى بلادنا.

وأن يستخدموا ما منح الله بلادهم من أسباب القوة الرادعة للدول المؤيدة لإسرائيل استخداماً يؤكد أملنا فيهم، ويحقق مصلحة أوطاننا المهددة ويبرهن للمعتدى ومناصريه أن دماء المسلمين والعرب لن تذهب هدراً. (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) [1].

[1] السابق: ص ص 112 - 115..

فى سنة 1972
قرارات وتوصيات المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية فى فترته الثانية

وقد أوصى المؤتمر بجميع المخطوطات التى تؤرخ لبيت المقدس بأن يتم نشرها علمياً حتى يطلع عليها العالم الإسلامى وغيره. وهذا نص القرارات والتوصيات:

قرارات وتوصيات الفترة الثانية : «فى ظل العناية الإلهية، وتحت لواء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وفى رحاب الأزهر الشريف، وتحقيقاً لأهداف مجمع البحوث الإسلامية.

انعقد المؤتمر السابع للمجمع فى فترته الثانية، برياسة الإمام الأكبر فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد محمد الفحام شيخ الأزهر، وبحضور أعضاء المجمع من جمهورية مصر العربية ومن البلاد الإسلامية الشقيقة، ودامت جلسات اجتماعه من يوم الاثنين العاشر من شعبان سنة 1392 هجرى – الثامن عشر من سبتمبر (أيلول) سنة 1972م، إلى يوم الأربعاء السادس والعشرين من شعبان سنة 1393 هجرى – الرابع من أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1972م.

وكان المؤتمر قد اهتم فى فترته الأولى بدراسة موقف المسلمين من محنة فلسطين وعدوان إسرائيل على أراضى البلاد الإسلامية العربية، وبدراسة الدعوة الإسلامية وتوحيد كلمة العالم الإسلامى فى أهدافه، وبمناقشة أوضاع المسلمين في البلاد التى يمثلون فيها أقليات، وبدراسة بعض النظم الاقتصادية الحديثة لتحديد رأى الإسلام فيها.

وفى الفترة الثانية خصص المؤتمر جلساته لمجموعة أخرى من الدراسات الإسلامية، تابع فيها بعض ما عرض فى الفترة الأولى وأضاف إليه بحوثاً أخرى.

فألقيت فيه، ونوقشت، البحوث الآتية:

واجب المسلمين نحو بيت المقدس، وإسرائيل كركيزة للاستعمار بين المسلمين، وملامح المجتمع المثالي فى الإسلام وكيف يتكون المسلم في ظل مناهج الإسلام، والتربية الدينية التى يحتاج إليها العالم الإسلامى المعاصر، وجمع القرآن الكريم وثبوته بالقطع واليقين، وشركات التأمين من وجهة نظر الشريعة الإسلامى، وعرض ما تم بشأن الدراسات السابقة في مؤتمرات المجمع عن موضوع التأمينات وحكم الربا في الشريعة الإسلامية، وبعض الأسس الاقتصادية التى تقوم عليها المصارف المصرية، والولاية المقيدة للسلطة العامة فى الإسلام.

ويبدأ المؤتمر توصياته بتأكيد ما قرره فى فترته الأولى من الدعاء إلى الله تعالى أن يبارك الخطوات الموفقة التي سارت بتحقيق اتحاد الجمهوريات العربية، وبإعلان الوحدة الاندماجية بين جمهورية مصر العربية، والجمهورية العربية الليبية.

أولاً: بخصوص فلسطين:

1 – يوصى المؤتمر أن تجمع المخطوطات التي تؤرخ لبيت المقدس حيثما توجد لتنشر نشراً علمياً يطلع عليه العالم الإسلامى، وسائر من يهم المسلمين إطلاعهم على تراثنا المقدس.

2 – يوصى المؤتمر بطبع بحث «إسرائيل كركيزة للاستعمار بين المسلمين» في كتاب مستقل مع ترجمته إلى اللغتين: الإنجليزية والفرنسية.

3 – يرحب المؤتمر بترجمة كتاب «يقظة الأمة العربية» للسيد نجيب عازوري إلى العربية، ويوصي المؤتمر بأن يعمل مجمع البحوث الإسلامية على إعادة نشره باللغة الفرنسية وترجمته منها إلى الإنجليزية، وأن يضاف إلى هذه الطبعات تعليقات كافية بما يحتاجه منها إلى الإنجليزية، وان يضاف إلى هذه الطبعات تعليقات كافية بما يحتاجه والتطور الزمنى للقضية العربية[1].

[1] السابق: ص ص 123 - 125..

فـى سنـة 1977
قـرارات وتـوصيـات الـمؤتـمر الـثـامـن لـمجمع الـبحوث الإسلامـيـة

ويؤكد المؤتمر دعوته للجهاد من اجل تحرير فلسطين ويعلن حزنه وأسفه لأحداث لبنان. وهذا نص القرارات والتوصيات :

بسم الله الرحمن الرحيم:«فى رحاب الأزهر الشريف، وعلى أرض القاهرة العريقة اجتمع المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية، بعون الله وتوفيقه مستجيباً لدعوة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود، شيخ الأزهر، ورئيس المؤتمر، ووفد إليه عملاء المسلمين من أربع وخمسين دولة من جميع أنحاء العالم ليسهموا فى عرض مشكلات العمل الإسلامى وليتدارسوا حلها، على ضوء ما جاء فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وعلى مدى الأيام الستة لفترة المؤتمر الأولى، التى بدأت في صباح يوم السبت، الثانى من ذى القعدة عام 1397 هجري الموافق الخامس عشر من أكتوبر عام 1977، أكد المؤتمر عزمه الراسخ على تقوية وعي المسلمين بما يجب عليهم من صيانة المقدسات الإسلام، وعمل على درء الأذى عن أتباعه، وكشف للمخططات التي تستهدف تضليل المسلمين عن حقائق دينهم.

وأنه فى ختام الفترة الأولى لهذا المؤتمر الذى تم فيه التلاقى بين علماء المسلمين متواصين بالحق، داعين إلى الوحدة، متعاونين على البر والتقوى.

يسجل المؤتمر عظيم شكره وتقديره للسيد الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية لرعايته للمؤتمر في جميع مراحله: تفكيراً فى الدعوة إليه، وتحقيقاً لاجتماعه، وحدباً على نجاحه، وتفضلاً بانتداب السيد محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية ليفتتح المؤتمر باسمه ثمّ تفضله باستقبال أعضاء المؤتمر واحتفائه بهم..

ويعلن المؤتمر ابتهاجه بأن يواكب انعقاده احتفالات مصر والأمة العربية بعيد النصر لحرب العاشر من رمضان واقتحام الجيش المصري الباسل حصن الصهيونية الذى كان رمز الاعتداء، ويرى فى هذا النصر إنجازاً مباركاً فى سبيل نشر الإسلام القائم على الحق والعدل، يستحق أن نقدم من أجله التهنئة للسيد الرئيس محمد أنور السادات، وللذين عاونوه وآزروه وللأمة المصرية، والعربية، والإسلامية.

كما يقدر المؤتمر للإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ورئيس المؤتمر جهوده الموفقة فى نجاح هذا المؤتمر، واضطلاعه بحمل رسالة الأزهر، فى خدمة الإسلام والمسلمين، وإعلاء كلمة الدين فى نشر العدل والخير، والرحمة والتسامح، والعلم والإيمان، فغي كل قطر وكل بيئة.

وقد أسفرت الدراسات والبحوث التي قام بها المؤتمر فى فترته الأولى عن التوصيات الآتية:

فلسطين والاحتلال الإسرائيلى

يؤكد المؤتمر ما سبق أن أعلنه من توصيات وقرارات في دوراته السابقة بخصوص تحرير الأرض العربية التى اغتصبتها إسرائيل في فلسطين، وسوريا، والأردن، ولبنان، ومصر، ويؤكد دعوته للجهاد من اجل تحريرها، ويقرر ضرورة عودة الفلسطينيين إلى ديارهم وإقامة دولتهم بإرادتهم الحرة المستقلة.

ويعلن المؤتمر أن لأهل فلسطين الذين أخرجوا منه الحق كل الحق فى أن يعودوا إليها، وأن يقيموا مع سائر الفلسطينيين دولتهم المستقلة التي يريدونها، على ارض وطنهم فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي تعبر عن إرادتهم الحرة.

كما يعلن المؤتمر أن إعادة القدس إلى السيادة العربية الإسلامية كما كانت قبل العدوان شرط أساسى فى أى بحث يتناول هذه القضية.

لبنان

يعلن المؤتمر عميق حزنه وأسفه للأحداث المؤلمة التي نزلت بلبنان، ويدعو جميع المعنيين إلى العمل على انتشاله من محنته واحترام وحدته، والالتزام بما يبقي عليه بمساندتهم ومد يد المساعدة لهم.

المسلمون فى أنحاء العالم

ويوصى المؤتمر أن يؤلف المجمع لجنة دائمة تعنى بشئون المسلمين الذين يعانون صعوبات تجاه دينهم فى دولهم، وان يمنح هذه اللجنة الإمكانات التى تيسر عملها، وتحقق أهدافها، ويعلن المؤتمر اهتمامه بأحوال المسلمين وسلامهم فى كل من قبرص وإريتريا وتايلاند وغيرها من البلاد التى يعانى فيها المسلمون اضطهاداً، كما يوصى بمساندتهم ومد يد المساعدة لهم[1].

[1] السابق: ص ص 133 - 136..

فى سنة 1983

قرارات وتوصيات المؤتمر التاسع لمجمع البحوث الإسلامية

يناشد المؤتمر شعوب العامل الإسلامى الاتحاد من أجل دفع العدوان ومن أجل استرداد الحق المغتصب بكل الوسائل المشروعة.

وهذا نص القرارات والتوصيات:«يناشد المؤتمر شعوب الأمة الإسلامية التضامن والاتحاد للعمل فى دفع العدوان الواقع من القوى الخارجية على بلاد العرب والمسلمين فى أفغانستان ولبنان صيانة لهذه الأرض وتطهيراً لها من المغتصبين.

وفى هذا المقام يناشد المؤتمر المجاهدين فى أفغانستان ولبنان أن يوحدوا كلمتهم وأن يرتفعوا فوق الخلافات الشخصية والمذهبية وأن يجمعوا أمرهم على إجلاء عدوهم عن أرضهم، ولن يتم ذلك إلاّ بوحدتهم واجتماع كلمتهم.

يناشد المؤتمر شعوب الأمة العربية والإسلامية خاصة وشعوب العالم والمنظمات الدولية عامة مساندة حق الشعب الفلسطينى فى أرضه ووطنه وإقامة دولته على أرضه كما يناشد الزعماء الفلسطينيين أن يجمعوا أمرهم على استرداد الحق المغتصب بكافة الوسائل المشروعة.

يوصى المؤتمر شعوب الأمة الإسلامية وحكوماتها بالعمل بكافة الطرق على استعادة القدس موحدة كما كانت إلى السيادة العربية الإسلامية»[1].

[1] السابق: ص ص 164 - 165..

فـى سنـة 1986

فـتـوى لـلإمـام الأكـبـر الـدكـتـور عـبـد الـحـلـيـم مـحـمـود

هل الدفاع عن المسجد الأقصى وتطهيره من العدوان وحفظه خاص بقوم دون قوم أو فرض على كل مؤمن بالله وقرآنه ورسوله؟

وقد أجاب فضيلته بان ذلك الجهاد واجب مقدس وعلى كل مسلم أن يستعد لذلك الواجب.

وهذا نص الفتوى: هل الدفاع عن المسجد الأقصى وتطهيره من العدوان وحفظه خاص بقوم دون قوم أو فرض على كل مؤمن بالله وقرآنه ورسوله؟ .

قال الله تعالى: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون).

فنشر كلمة التوحيد عامة والدفاع عن الإسلام كذلك، وإجلاء الكافرين عن كل بقعة احتلوها من ارض المسلمين عامة، وإجلاء اليهود عن المسجد الأقصى وعن كل ما احتلوه من بلاد المسلمين واجب مقدس وفريضة مفروضة على كل مسلم.

وعلى كل مسلم أن يستعد لأداء هذا الواجب، وألا ينتظر دفاع غيره ممن لا يدينون بدينه عنه، لأن الكفر ملة واحدة ولن تمد دولة ما لا تدين بدين الإسلام يدها للمسلمين مدافعة معهم عن أوطانهم إلاّ إذا كان لها فى ذلك العمل مصلحة تعود عليها.

لهذا نرى أن الدفاع عن المسجد الأقصى واجب المسلمين وحدهم، ليستردوا أرضهم ويطهروا المسجد الأقصى وغيره من رجس عدوهم. والله أعلم[1].

[1] فتاوى الإمام عبد الحليم محمود : الجزء الثانى ، ص111..

فـى سنـة 1986

فـتـوى لـلإمـام الأكـبـر الـدكـتـور عـبـد الـحـلـيـم مـحـمـود

هل الحرب القائمة بين العرب والإسرائيليين حرب جهاد أو هى دفاع عن النفس؟ وقد أجاب فضيلته بان تلك الحرب جهاد ودفاع عن المقدسات في ذات الوقت .

وهذا نص الفتوى:هل الحرب القائمة بين العرب والإسرائيليين حرب جهاد أو هى دفاع عن النفس؟ .

إن الحرب بين العرب والإسرائيليين هى جهاد، وهى فى الوقت نفسه دفاع عن النفس، ومن مات فيها فهو شهيد، ولا نجد فى التاريخ جهاداً يشبه تماماً الجهاد الإسلامى الأول أكثر من هذه الحرب القائمة، وإذا تدبرنا الأسباب الأولى التى أذنت بالجهاد الإسلامى فى أول الأمر نجد أن الآيات التي ذكرتها الآيات الشريفة هي نفس الأسباب التي أدت إلى هذه الحرب يقول الله تعالى: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلاّ أن يقولوا ربنا الله).

وعرب فلسطين اخرجوا من ديارهم بغير حق، وشتتوا وشردوا، ومن بقى فيها الآن من العرب ينكل بهم ويعذبون فى صورة لا إنسانية ولا رحمة ويهانون بكل أنواع المهانة، والواجب على جميع الدول الإسلامية الآن أن تهب لنجدتهم وللعمل على أن تعود فلسطين عربية، وعلى أن تتحرر من هذه الشر ذمة الأفاقة، وإذا تخلفت دولة عربية عن هذا الجهاد المقدس فإنها تكون آثمة يمقتها الله ورسوله.

فالحرب الحالية هي جهاد، وهى دفاع عن المقدسات، وهى حرب في سبيل الله وفى سبيل العدالة، وفي سبيل استرجاع الحق المغتصب، وهي دفاع عن النفس وعن المال وعن العرض، وهى محاربة فى سبيل الله وفى سبيل الحق، ومن يتخلف عنها فهو غير مؤمن.

نرجو الله سبحانه وتعالى أن يعيد فلسطين عربية إسلامية كما كانت، وان ينكل بهؤلاء الذين اغتصبوا الحقوق وقتلوا الأبرياء وأسالوا دم الشرفاء، ومن الله يستمد العون والنصر[1].

[1] السابق: ص ص 13..

فى سنة 1990
بيان من الأزهر الشريف
عقب الأحداث الأليمة التي وقعت فى المسجد الأقصى

أكد البيان أن الحكومة الإسرائيلية خرقت المواثيق، وعلى الشعوب والحكومات الإسلامية أن تتخذ موقفاً موحد إزاء هذا العدوان. كما أهاب البيان بالفلسطينيين أن يثبتوا في مواقعهم.

«فى أعقاب الأحداث التي وقعت في المسجد الأقصى فى أكتوبر سنة 1990 صدر بيان من الأزهر الشريف أكد فيه شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق أن تلك الحوادث تدل على أن الإسرائيليين على مختلف مستوياهم قد تخلوا عن الإنسانية وان الحكومة الإسرائيلية قد خرقت المواثيق الدولية التى تؤكد على الحفاظ على حقوق الإنسان واحترام دور العبادة وحمايتها، وهي بهذا العمل قد شاركت فى انتهاك حرمة المسجد الأقصى ولم تحترم شعور مليار مسلم من كافة شعوب الأرض.

وأهاب فضيلة شيخ الأزهر بكافة المنظمات الدولية أن تضطلع بمسئوليتها تجاه العدوان الأثيم، كما ناشد الشعوب الإسلامية والحكومات أن يتخذوا موقفاً موحداً إزاء هذا العدوان على المسجد الأقصى الذى قتل وشرد الأنفس البريئة التي تدافع عن المقدسات والحرمات، وحث فضيلته الحكومات على أن تدعم الشعب الفلسطينى فى القدس والأرض المحتلة، وأهاب بالفلسطينيين أن يثبتوا في مواقعهم ولا يتخلوا عن أرضهم، ولا عن مقدساتهم، ولا يوهن من عزمهم ذلك الخلل الذى بدأ فى صفوف الأمة العربية والإسلامية، فلعل ما حدث فى القدس يكون دافعاً لجمع كلمة العرب والمسلمين، ووحدة صفهم للدفاع عن مقدساتهم وكافة حقوقهم»[1].

[1] محمد على حله : جهود الأزهر ، مرجع سابق ، ص ص 46-47..

فـى سنـة 1995

فـتـوى لـلـشيـخ / عـبـد الـمـنـصف مـحـمـود عـبـد الـفـتـاح

واجب على الأمة الإسلامية أن تقلم أظفار الصهيونية بجميع الأسلحة الروحية والمادية.

بـين فضـيلته فـي هـذه الفتـوى أن بنـى إسـرائيل جبلـت علـى المكـر والخديعـة واكـل أمـوال النـاس بالباطل وقتل الأنبياء واكل السحت.

وأن المعركة بين اليهود والمسلمين قديمة وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يتنبأ بمقتلة عظيمة بين اليهود والمسلمين يكون النصر فيها للمسلمين. وإنهم بعد أن احتلوا فلسطين يريدون السيطرة على الأرض كلها.كما بين أن مما يقنت الأكباد ويدمي قلب كل مسلم أن تقع القدس تحت أيديهم .

وهذا نص الفتوى:«عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تقاتلون اليهود حتى يختبئ وراء الحجر، فيقول: يا عبد الله هذا يهودى ورائى فاقتله».

جبل بنو إسرائيل على المكر والخديعة، وطبعوا على الغدر والخيانة، ومردوا على الظلم والبغي، وكثيراً ما كانوا يقتلون النبيين بغير حق، ويأكلون أموال الناس بالباطل، وكان يدفعهم حرصهم على الحياة، وحبهم للمال إلى أكل السحت والربا، كما كانوا في نزاع دائم، وعدوان مستمر، بدافع البغي المتأصل في أعماق نفوسهم، والرغبة الملحة في سبيل الحصول على المال من أي طريق، إرضاء لشهوتهم الجامحة إلى الشر، وإشباعاً لنهمهم الجانح إلى العز، وهم أينما كانوا، وفي أي زمان وجدوا: طابعهم الخسة والنذالة، والعداوة المتغلغلة في صدورهم للمؤمنين، قال الله تعالى: (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون).

ولهذا وقف اليهود من النبي صلى الله عليه وسلم مواقف غير إنسانية، وحاولوا الغدر به أكثر من مرة، والنيل من المسلمين في الخفاء، ولكن محاولاتهم الدنيئة كانت تذهب سدى، وتتكشف نواياهم الخبيثة العدوانية للنبي صلى الله عليه وسلم مما وغر صدور المسلمين عليهم.

إن المعركة بين اليهود والمسلمين قديمة، إنها معركة ذات جذور عميقة، فهي صراع بين العدل والظلم، بين الحق والباطل، معركة بدأها المجاهد الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، فقد حارب اليهود، وكان له معهم غزوات، حارب يهود خيبر، وحارب بني النضير، وحارب قينقاع، وحارب بني قريظة،حارب أولئك القوم لا لمجرد الحرب، ولكن لما لمسه فيهم عن كثب، من غدر وبغى، وظلم وخيانة، ودس ووقيعة، ونقض للعهود، وتحالف مع المشركين، رغبة في إلحاق الضرر بالمسلمين.

إن اليهود على ما عرفه المسلمون عنهم في حروبهم عبر التاريخ، يكرهون اللقاء في الميادين المكشوفة، ولا يعتمدون على تسيير جيوشهم في العراء، اللهم إلاّ إذا كانت معهم قوة استعمارية

تؤيدهم وتشد أزرهم وتساندهم، لقد ورثوا عن أجدادهم الجبن والحذر، وضعف العزيمة، كما ورثوا عنهم – أيضاً – القتال، من وراء الجدر والحصون، وفيهم يقول الله تعالى: (لأنتم اشد رهبة في صدورهم من الله، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميع إلاّ في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون).

عن أبن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم، حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهود ورائي فاقتله» فهذا الحديث يتنبأ بمقتلة عظيمة تجري بين اليهود والمسلمين، ويتنبأ بكراهية معظم شعوب العالم لليهود، كما يتنبأ بان النصر سيكون للمسلمين، والخذلان لليهود أعداء الدين، ولا عجب. فالله تعالى يقول: (كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين).

ويقول جل شأنه: (وإذ تأذن ربك يبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم).

إن اليهود قوم ينبئ تاريخهم الأسود الملطخ بدماء الأنبياء والأبرياء عن أصالتهم في الشدة وعراقتهم في السوء، وانه لا أ?مل في استقامتهم، ما لم تكسر قناتهم، وتقلم أضفارهم، ويحطم كبرياؤهم، ويقضي على صلفهم وغرورهم!!

إن اليهود: هم خلفاء إبليس في الأرض، وهم أداته التي يستخدمها لإغواء بني آدم، وهم الطفحة الفاسدة التي يتخذ منها حزبه وأعوانه، يحادون أهل الخير ودعاته، وإنهم في كل بلد دخلاء فيه، لا ينتمون إليه، بل لهم رباط يربطهم، يجتمعون به على عداوة الناس أتجمعين!!

وقد اشتمل التلمود – وهو أفضل عندهم من التوراة – على أوامر في منتهى الخطورة على الأديان السماوية كلها، بل على البشرية جمعاء، ومنها على سبيل المثال لا الحصر. إن أي شريعة غير الشريعة اليهودية فاسدة، إن كل شبع غير الشعب اليهودي يكون قابضاً على السلطة لهو شعب غاصب، ولا عجب فهم لا يعرفون إلى الثقة والرحمة طريقاً، لتجردهم منها، وان الكتب الدينية التي وضعتها الأحبار والحاخامات، واعتنقها اليهودي دون التوراة تقول لهم ما نصه: «اهدم كل شئ قائم، لوث كل طاهر، احرق كل أخض، كى تنفع يهودياً بفلس».

«اقتلوا جميع من فى المدن من رجل وامرأة وطفل وشيخ، حتى البقر والغنم بحد السيف..» العن رؤساء الأديان سوى اليهود ثلاث مرات فى اليم» ويقول التلمود: « إن الله يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد معضلة لا يمكن حلها فى السماء».

ويقول: «إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها، ولا تغييرها، ولو بأمر الله» تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

ولقد كان نبى الله موسى عليه السلام يصف بنى إسرائيل بالشعب الغليظ الرقبة المتمرد على الله ورسله، الكافر بأنعمه وفضله.. وكان عيسى عليه السلام يقول لهم «يا أولاد الأفاعي».. وكان

نبينا محمد يقول لهم: «يا أخوة القردة والخنازير» وسجل عليهم اللعنة الأبدية فيما قرأه عليهم من كلام الله المجيد حيث يقول: (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون).

إن اليهود هم الشعب الوحيد الذي بعث الله إليه رسلاً كثيراً، لأن الخديعة والمكر والضلال مرموز في طباعهم، وكان كل رسول لا يأتي إليهم بما تشتهيه أنفسهم يقتلونه.

(أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون).

هذا القتل، وهذا المكر، وهذا الضلال شأنهم منذ الأزل، وسبيلهم مند القدم وهو لا يقنعون، ولا يريدون أن يقنعوا، بل يريدون أن يطبقوا على الأرض شريعة الغاب.

انهم بعد أن احتلوا فلسطين، الأرض المقدسة، التي خطا على ثراها جبريل عليه السلام برسالات ربه إلى أنبياء الله ورسله، يريدون السيطرة على الأرض بما فيها ومن عليها!! وإنما يؤدبها ويردعها شئ واحد هو القوة، التي لا تعرف إسرائيل لغة غيرها، وما اخذ بالقوة لا يسترد إلاّ بالقوة!!.

وإذا كانت بعض الدول الإستعمارية قد شدت من أزر إسرائيل، وأمدتها بالأسلحة والمال والرجال فان العاقبة ستكون لنا معشر الأمة الإسلامية، متى تآلفنا واتحدنا واستقمنا وتضامنا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقاتلكم يهود، فتنصرون عليه حتى يقول الحجر والمدر والشجر: يا عبد الله، يا عبد الرحمن، يا مسلم، هذا يهودي خلفي، تعال فاقتله، إلاّ الفرق، فانه من شجر اليهود.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس، وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق، إلى أن تقوم الساعة».

إن مما يدمي قلب كل مسلم، أن يحتل اليهود فلسطين، وان تقع مدينة القدس، وفيها المسجد الأقصى، وغيره من المقدسات الإسلامية في أيدي شذاذ الآفاق، وقتلة الأنبياء، وتجار الحروب، وموقدي نار العداوة بين الشعوب!!

وان مما يفتت الأكباد، ويمزق أنباط القلوب أن تقع هذه الأرض المقدسة، فلسطين الحبيبة، في أيدي العصابات الصهيونية التي أوجدها الاستعمار في قلب الوطن العربي، وأمدها بجميع الإمكانات لتظل رأس رمح، يمزق وحدة العرب، ونقطة ارتكاز له، يبث منها إلى كل بلد عربي حر أبي لتحقيق أغراضه وأطماعه.

لقد وقع المسجد الأقصى بين اليهود الذين استباحوا حرمته ومشوا في رحابه بالرجس والفجور، كما سبق أن امتدت أيديهم الآثمة إلى محاولة إحراق، والى إجراء حفريات تحت جدرانه، وبالقرب منها!! إنهم يزعمون، أن بيت المقدس لهم بمثابة الروح من الجسد، وان المسجد الأقصى ومسجد

الصخرة أقيما فوق هيكل سليمان بن داوود عليهما السلام.. وقد عبر عن ذلك بعض ساستهم بقوله: «لا إسرائيل بغير القدس ولا قدس بغير الهيكل» وكأنهم نسوا أو تناسوا أن المسجد الأقصى، يعتبر من أعظم المقدسات الدينية التي عنى الإسلام بتعظيمها، وحث على تكريمها، ونوه القرآن الكريم بسمو منزلته، وعلو مكانته في قوله جل شأنه: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير).

وأشادت السنة النبوية الصحيحة بعظيم فضله، اعتبرته أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تقاتلون اليهود» الخطاب وان كان موجهاً للمسلمين المعاصرين لرسول الله ولكن المراد غيرهم من أمته، وهم الذين سيكونون وقت وقوع الحادث، لأنه من المعلوم أن الوقت الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن قد خلق بعد، بدليل ما روى عن أبي هريرة رضي إليه عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله».

وهذا على حد قول الله تعالى: (وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب).

فالخطاب للموجودين وقت نزول الوحي وان كانت النجاة لمن قبلهم من أجدادهم..

فواجب على الأمة الإسلامية أن تقلم أظفار الاستعمار والصهيونية بجميع الأسلحة الروحية والمادية، وان تكون على يقظة تامة من مكرهم وألاعيبهم وخداعهم، حتى ينصر الله جنده، ويعلي كلمته، ويعز بيته، ويعود الإسلام الحقيقي إلى مدينة السلام[1].

[1] مجلة الأزهر : الجزء الثانى عشر ، السنة السابعة والستون ، ذو الحجة 1415هـ ، مايو 1995، ص ص 1617-1620.

في سنة 1995

بيان من الأزهر الشريف بشأن اتجاه إسرائيل لضم القدس

في هذا البيان يستنكر الأزهر إجراءات تفريغ مدينة القدس من سكانها الفلسطينيين.

ويدعو كافة الشعوب والحكومات الإسلامية والعربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة أن تعمل على وقف هذا العدوان.

في سنة 1995 صدر بيان من الأزهر الشريف وقع عليه فضيلة الشيخ / جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر.

ونصه:«تواترت الأنباء عن الإجراءات الإسرائيلية الخطيرة ضد «مدينة القدس» والى تفريغها من سكانها الفلسطينيين توطئة لإحلال آخرين دخلاء على أرضها.

ولا شك في أن هذه الإجراءات تشكل انتهاكاً خطيراً لاتفاق إعلان المبادئ الفلسطينية الإسرائيلي، ويناقض العملية السلمية الجارية تنفيذاً لذلك الاتفاق، فضلاً عن انه يتنافى مع الشرعية والأعراف الدولية وقرارات الأمم المتحدة.

والأزهر الشريف – بجميع هيئاته – يستنكر هذه الإجراءات ويناشد المجتمع الدولي الوقوف بحزم ضد أي مساس بوضع مدينة القدس العربية والمقدسات على أرضها وصيانة حقوق أهلها العرب.

ويدعو الأزهر الشريف كافة الشعوب والحكومات الإسلامية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة بكافة أجهزتها على أن تعمل على وقف هذا العدوان على مدينة القدس ومقدساتها بإجراءات حازمة حاسمة تهيئ الجو لمواصلة إرساء السلام على هذه الأرض المقدسة ومنعاً لهذا العبث الذي يعوق الاستقرار في المنطقة العربية.

ولتظل مدينة القدس كما كانت خالصة لأهلها حتى تتحقق الآمال في وطن مستقر آمن عاصمته القدس[1].

[1] مجلة الأزهر : الجزء الأول ، السنة الثامنة والستون ، محرم 1416هـ ، يونيو 1995 ، ص17..

في سنة 1995

بيان من الأزهر الشريف في شأن القدس

صدر هذا البيان في نوفمبر سنة 1995 عقب قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس وهذا تأييد لإسرائيل على تأكيد احتلالها للقدس.

وقد دعا البيان الأمة الإسلامية أن تجتمع وتصطف وان تكون على قدر المسئولية ولا يرهبها قوة، ودعا منظمة المؤتمر الإسلامي بقيمته وجامعة الدول العربية بهيئاتها أن يخرجوا عن هذا الصمت حتى لا يفسر ذلك بالرضا، وان يدافعوا عن قضاياهم.

كما دعا البيان الملوك والرؤساء والحكومات أن تتشاور وتتآزر وتخرج عن الصمت وتطلع شعوبها على المخاطر التي تتعرض لها.

وهذا نص البيان:

بيان من الأزهر الشريف – في شأن القدس

إن القدس تلك المدينة التي باركها الله وما حولها، حيث كانت موئل الكثير من أنبياء الله ثمّ أخيراً كانت غاية إسراء النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة في الحجاز من شبه الجزيرة العربية. حيث كان مولده ومقر بعثته ورسالته إلى الناس جميعاً، وكانت القدس موطئ قدمه في معراجه صلى الله عليه وسلم بدعوة من ربه ليريه من آيات ربه الكبرى.

وفيها المسجد الأقصى الذي صلى فيه ليلة إسرائه ومعراجه إماماً بالأنبياء عليهم جميعاً الصلاة والسلام، وهو بهذا من المساجد الثلاثة التي تشد إليه الرحال للصلاة، حيث ضاعف الله اجر الصلاة فيها، فهو ثالث الحرمين بعد مكة والمدينة.

ولهذا فللقدس، والمقدسات فيها، منزلة عظمى لدى المسلمين جميعاً، تهفو نفوسهم إلى تحريرها ممن تسلطوا عليها غدراً وغيله، فقتلوا الأنفس واستلبوا الأموال والأرض والعرض، وبغوا، وأكثروا فيها الفساد ودنسوا حرمها المبارك الشريف بآثامهم وآثارهم واخترقوا ارض المسجد وحرمه وهم مصرون على تخريبه وإزالته.

وقد تعاقب عدوان الإسرائيليين على القدس منذ ان كانت لهم شوكة، وامتشقوا السلاح دعماً لوجودهم على ارض فلسطين، وظاهرهم على هذا تدخل الجيوش التي احتلت ارض العرب جميعاً بعد الحرب العالمية الأولى في هذه القرن العشرين، وما يزالون مصرين على عدوانهم وعداوتهم للعرب والمسلمين مجاهرين بها، بالرغم من مساعي السلام التي تجري منذ كانت حرب رمضان 1393 هجري أكتوبر 1973م.

وبالرغم من قرارات منظمة الأمم المتحدة التي آزرت – نظرياً – حق العرب والمسلمين في أرضهم فلسطين وفي القدس بوجه خاص وبحدودها ومقدساتهم قبل العدوان عليها.

ما تزال مساعي السلام تترنح وتصطدم بعراقيل تقيمها إسرائيل، وما يزال الوسطاء يأملون أن يتم هذا السلام بين إسرائيل وجيرانها حتى تصبح جاراً يعرف حقوق الجوار ويعيش الجميع في سلام نافع للإنسانية بوجه عام.

وفي فترة الترقب والمتابعة لإنجاح عملية السلام يتدخل فجأة الكونجرس الأمريكي بقراره بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

يحدث هذا مع أن أمريكا تزعم أنها صديقة كل العرب، وهي اصدق في صداقتها بإسرائيل وبمبادرة منها تؤيدها وتدفعها لمزيد من العدوان على العرب وحقوقهم وتناصرها بهذا في وضع العراقيل نحم إتمام عملية السلام التي تتظاهر بدعمها، لكنه دعم غير عادل، انه دعم للمعتدي الظالم واستهانة وهدم لقرارات منظمة الأمم المتحدة التي ضمنت استمرار الوضع في القدس على ما كان عليه قبل عدوان 1967م.

فهل تخلت أمريكا بهذا عن دعم عملية السلام؟ وهل أقبلت أمريكا بقوتها وقدرتها في العالم على الاستهانة بقرارات المنظمة الدولية التي تقيم على أرضها؟

ألا ترى أمريكا والكونجرس خاصة أن قرارها هذا يوهن من هيبة أمريكا في العالم كله؟

أليس هذا القرار دعوة مباشرة إلى دول أخرى إلى الإقتداء بها في نقل سفاراتها إلى القدس وبذلك يكون اعترافاً ظالماً متعسفاً تحمل وزره أمريكا؟

إننا – نحن المسلمين – نؤمن بقول الله سبحانه في القرآن الكريم: (وتلك الأيام نداولها بين الناس).

إن العرب والمسلمين قد تواصلت صداقتهم بأمريكا وبالغرب عموماً نحو ثلاثة أرباع هذا القرن العشرين، وهم – أي العرب والمسلمون – على مستوى مسئوليتها في هذه القيادة تعدل ولا تظلم ولا تحيد عن الحق.

إن القدس وحقوق الفلسطينيين ليست بضاعة مزجاة وقضية تحتمل الكسب والخسارة.

إنها قضية الأمة التي يبلغ تعدادها خمس سكان العالم والتي تملك تحت يدها ثروات تهم الإنسانية في علومها ومعايشها واحتياجاتها، فهي قوة مؤثرة عسكرياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً.

هذه الأمة لا تتوانى عن أن تجمع كلمتها وتصف أقدامها في كل هذه الميادين، كما تصطف في صلواتها خمس مرات في اليوم، لتدافع عن نفسها، وهي في وقفتها ضد قرار وسياسة أمريكا نحو القدس ونحو فلسطين لا تطلب حق أحد، ولا تعتدي على غيرها.

وها هي هذه الأمة – بقدراتها – هذه – تدعو الكونجرس الأمريكي أن يكون مع الشعب الأمريكي الذي تحمل مسئولية دفع العدوان في حربين عالميتين في هذا القرن، وما فعل ذلك ليكون معتدياً ولا ظالماً.

ألم يكن الأولى أن يستفتي الشعب الأمريكي قبل أن يصدق الكونجرس قراره بتأييد إسرائيل في تأكيد احتلالها للقدس واغتصاب الأرض والعرض من أهلها، وإحاطتها بالمستوطنات والمعسكرات التي هددت أمنهم ومقدساتهم.

إن الأزهر الشريف وقد فوجئ بهذا القرار الظالم الذي لم يكن منتظراً من – الصديقة – أمريكا التي تسعى وربما تشقى في عملية السلام.

هذا القرار الذي استظهر أن دعاة السلام صاروا دعاة للغدر والاغتيال للأرض والعرض وللمقدسات لا يرعون حقاً للغير، ولا يدعون إلى خير وإنما يسعون في الأرض فساداً، بعداوتهم، وبما أتيح لهم من أموال وتقنيات، والله من ورائهم محيط – وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ثمّ انتم يا أصحاب القضية – قضية القدس.

هل أذهلتكم مفاجأة الكونجرس، وأسكتت الألسنة التي لا تترك قولاً أو فعلاً فيما بينها إلاّ عقبت وأطلقت الألسنة الحداد بالزور والبهتان، تثير الفتن ولا تنير طريقاً ولا تدفع غيبة، ولا تترافع في ملمة بالأمة.

لعلكم قد صمتم – تفكيراً وتقديراً – أن كان ذلك فأين منظمة المؤتمر الإسلامي بقمتها ووزرائها وأمينها العام، وأين جامعة الدول العربية بقمتيها وهيئاتها المتعددة.

ألم يقل الله – جلّ جلاله – في القرآن الكريم: (وأمرهم شورى بينهم) أليس من أمور الإسلام وقواعده الاهتمام بأمور المسلمين.

هل غاب عنكم قول الله سبحانه: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض).

وقول الله سبحانه (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز).

إذا كان قد غاب عنا – نحن أمة المسلمين – بكافة شعوبها وألوانها ولغاتها ومواقعها على ارض الله فها هو كتاب الله بأيدينا يتلو الأزهر عليكم منه هذا الهدى، فكونوا على قدر المسئولية، واخرجوا عن هذا الصمت الذي قد يفسر بالرضا عما يحدث من قول أو فعل موجه إليكم يمس أرضكم وعرضكم ومقدساتكم.

فليقل مؤذنوكم في كل مساجد الله – حي على صلاة – ولتقبلوا للتشاور في هذه القضية التي قد تكون هي القاضية على وجود القدس في يد الأمة إلى ائتمنها الله عليها صلة بين الأرض والسماء كما كانت، يذكر فيها اسم الله ويتلى قرآنه ويظل النداء: الله أكبر – عالياً صادراً من مسجدها الأقصى مجاوباً لحرم الله في مكة وحرم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في المدينة.

أيها المسلمون يا هل هذا الشرق من أقصاه في مطلع الشمس إلى أقصى المغرب كونوا على قدر المسئولية في هذه القضية، ولا ترهبكم قوة، فما دعاكم الأزهر في هذا الوقت إلى امتشاق سلاح وإنما يدعوكم إلى أن تدفعوا عن قضاياكم المصيرية بكلمة واحدة تقولونها وتسمعونها للآخرين في مواقعهم، ليعلموا أن لكم وجوداً حاضراً وأنكم لا ترهبون المواجهة دفعاً ونصرة لأجيالكم التي يغتال مستقبلها وانتم تبصرون.

اجمعوا مؤسساتكم في أوطانكم واصطفوا من يدرس ويحاجج عن قضاياكم في كل الأماكن والمواقع التي هيأتها المنظمات المحلية والدولية، ولن تفقدوا من يظاهركم في الدفاع عن حقكم ووقف العدوان على أرضكم وقدسكم وعرضكم.

إن الأزهر الشريف – وقد تداول مجلس مجمع البحوث الإسلامية فيه – في هذه القضية، قضية القرار الصادر من الكونجرس الأمريكي لاغتصاب القدس وتأكيد احتلالها من إسرائيل بينما مساعي الصلح تشغل حيزاً كبيراً في هذا الوقت وتجري الوفود هنا وهناك ويشارك الرؤساء ومنظمات دولية أخرى لإنجاح هذه المساعي، يأتي هذا القرار من الكونجرس، نقمة على السلم العام في المنطقة وتحريكاً لما استكن واستتر في النفوس من كره للظلم وللظالمين ومن نقمة توشك أن تفسد كل تلك المساعي.

إن الصداقة الأمريكية واجبها أن تحمل المسئولية نحو هذا القرار الذي سينهدم به كل سلام قام أو سيقوم، وان الرياسة الأمريكية، عليها أن تواجه هذا بما في يدها من سلطان إذا كانت حقاً تسعى لإقرار السلم والسلام، في هذه المنطقة الهامة من العالم، التي تتواكب فيها المصالح الأمريكية مع المصالح المحلية للأمة الإسلامية بكافة شعوبها.

وان الأزهر الشريف بهذا البيان يدعو كافة المنظمات الدولية أن تأخذ عورها في إقرار السلم العام في العالم وان تقف في وجه هذه المعوقات، ومنها هذا القرار الذي صدر في وقت يتطلع فيه إلى السلام.

إن الأزهر الشريف يثق في أن شعوب الأرض كافة تؤمن بالسلام وبضرورة توفر الأمن لكل الناس وان عليها أن تحث الرؤساء والحكام والبرلمانات لتأخذ دورها نحو الوقوف ضد قرار نقل السفارات إلى القدس وتركيب هذه القضية إلى موقعها ووقتها في محادثات السلام الجارية.

وبكل التقدير والاحترام يدعو الأزهر الشريف كافة الهيئات في العالم الإسلامي لتقف وقفة شجاعة تتناسب مع قدر هذه القضية وخطورتها على مستقبل الأمة الإسلامية وأجيالها.

ويدعو الأزهر الشريف أصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملوك والرؤساء والأمراء والحكومات أن تتشاور وتتآزر وتخرج عن الصمت وتطلع شعوبها على المخارج التي تتعرض لها في هذا العصر.

ويدعو الأزهر الشريف إلى نبذ الخلافات القضية الماثلة اخطر من أي خلاف قائم.

وسيسجل التاريخ وقفتكم هذه الناضجة المدافعة التي تدود عن الأمة الشرور وتكافح الغرور من الذين قد بدت البغضاء من أفواههم، وتلبست بها أعمالهم.

أعيدوا للأمة وصفها في الإسلام أنها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، وهي كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (وأتمروا بينكم بمعروف)، فقد حذرنا الله في القرآن من النزاع والشقاق، وأمرنا بالاعتصام بحب الله وهيأ لنا وحدة الكلمة والصف والتعاون على البر والتقوى.

فأجمعوا أمركم وشركاءكم ومناصريكم من صداقاتكم في العالم ولا يكن أمركم عليكم غمة ثمّ أفضا إلى حججكم فأقيموها وأعلنوها وواقعها بعزم وحرم عن قدسكم فهي عرضكم وثقوا بوعد اله في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) [1]

شيخ الأزهر الشريف

جاد الحق علي جاد الحق

[1] مجلة الأزهر : الجزء السادس ، السنة الثامنة والستون ، جمادى الآخرة 1416هـ ، نوفمبر 1995 ، ص ص 779-802..

في سنة 1995
نداء الشيخ / سيد قبيصي
رئيس رابطة علماء المساجد من فوق المنبر

يا أمة الإسلام القدس أمانة في أيديكم خلصوها من يد العدو وفكوا أسرها باتحادكم.

في هذا النداء وجه الشيخ سيد القبيصي من فوق المنبر يوم الجمعة ودعا فيها الأمة إلى أن تخلص القدس من اليهود أعداء الدين وذلك لا يكون إلاّ باتحاد أمة الإسلام وتوحيد صفوفها ونصر دين الله.

وهذا نص النداء«الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلاّ على الظالمين، واشهد أن لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له، قاهر الظالمين، ونصير المظلومين، ومفرج كرب المكروبين، واشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأتباعه صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

أما بعد:فكلما أهل هلال رجب عكف المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يتدارسون الذكرى العطرة، ذكرى الإسراء بنبيهم من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالشام، ثمّ العروج به من المسجد الأقصى إلى السماوات العلا، إلى حيث شاء الله جلّ جلاله. والمسجد الأقصى الذي أحاط المولى عزّ وجلّ جنباته بالخيرات والبركات الدينية والدنيوية، فمن البركات الدينية أن جعل الله أرضه ومن حولها مقراً لكثير من الأنبياء كإبراهيم، وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى، ثمّ ختم بركة هذه الأرض وبخاتمهم محمد – ومن بركاته الدنيوية كثرة الأنهار والأشجار والثمار والزروع حوله..ولذلك يقول بعض العلماء في شأن المسجد الأقصى وخصائصه: أنه متعبد الأنبياء السابقين ومسري خاتم النبيين، ومعراجه إلى السماوات العلا.. وأولى القلبتين، وثاني المسجدين وثالث الحرمين «لا تشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى».

أيها المسلمون:لقد تجلت عناية الله عزّ وجلّ بالنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة من الدعوة، حيث تخلت عنه قريش فقاطعوه وأهله وماتت الزوجة الوفية والعم المدافع مما جعله يذهب إلى الطائف عله يجد آذنا مصغية، وقلباً يعي، ولكنه قوبل بالصد والضرب بالحجارة، ولم يكن له معين ولا أنيس سوى أبواب السماء، يرفع يديه إليها قائلاً:«إن لم يكن بك على غضب فلا أبالي» ففتحت السماء أبوابها، وكأن الله عزّ وجلّ يناجيه ويقول له: يا محمد إذا كان أهل الأرض قد ضاقوا ذرعاً بك، فها هي السماء تفتح أبوابها ورب السماء يرحب بك، نزلت آيات الله تترى من علياء سمائه:(سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله، لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير).

أيها المسلمون:في هذه الليلة: شاءت إرادة الله عزّ وجلّ أن يظهر مكانة هذا النبي الذي اختار الفطرة ممثلة في اللبن على الشر ممثلاً في الخمر، وان يظهر مكانته بين الأنبياء والرسل، ولذلك يقول في شأن أمته: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).

بل لقد تجلت مكانة محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث الصحيح انه صلى بالأنبياء والرسل ركعتين في بيت المقدس، رغم أن جميع الأنبياء والرسل حدثتهم أنفسهم بان يكون كل منهم الإمام لهذه الصلاة بدلاً من غيره، فآدم يقول: أنا أبو البشر، ونوح يقول، أنا الأب الثاني للبشر، وإبراهيم يقول: أنا أبو الأنبياء، وموسى يقول: وأنا كليم الله، وعيسى يقول: وأنا روح الله، والمستضاف – صلى الله عليه وسلم – ساكت لم تحدثه نفسه بشئ من ذلك، ولكن الأمين جبريل قطع هذه الأماني وقال: تقدم يا محمد فأنت الإمام.

أيها المسلمون:إني أجد سؤالاً يطرح نفسه: لماذا كانت هذه الرحلة إلى بيت المقدس ولم تكن مباشرة إلى السماوات العلا إلى سدرة المنتهى إلى حيث شاء الله جلّ جلاله!!

والإجابة عن هذا السؤال: أن الله عزّ وجلّ يريد أن يسلمه أمانة ورعاية وعناية هذا المكان لأمة محمد صلى الله عليه وسلم لأن اليهود أهدروا كرامة هذا المكان وقتلوا الأنبياء وتعدوا بالقذف على خالقهم وبارئهم، فقالوا: (إن الله فقير ونحن أغنياء) وقالوا: (يد الله مغلولة).

فرد المولى عزّ وجلّ عليهم: بقوله (غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان).

وصدق الله العظيم حيث يقول:(غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء).

بذلك انتقلت الرسالة والقيادة الروحية من بلد إلى بلد، ومن أمة إلى أمة، ومن ذرية إلى ذرية وصدق الله العظيم حيث يقول: (الله أعلم حيث يجعل رسالته).

أيها المسلمون:لقد تجلت حفاوة الأنبياء والرسل بهذا النبي الكريم في هذه الليلة المباركة فهناك التحيات المتبادلة في كل شئ، بها نبي أو أكثر إلاّ ويسلم على محمد بقوله: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح كي نتأكد بأن الخلاف بين الأنبياء والرسل إنما هو وهم من صنع البشر وأعداء الإسلام، ولذلك يقول عليه السلام: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وجمله إلاّ موضع لبنة من زاوية من زواياه فأخذ الناس يقولون بعد أن طافوا وتعجبوا: هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

أيها المسلمون:إن التاريخ لم يسجل لليهود وأشياعهم إلاّ الخبث وإخلاف الوعد والمكر والمفاجأة بالعدوان واستعمال أساليب الدس والوقيعة، إنهم يريدون أن تعود القيادة إليهم مدعين أن القدس حرم لهم، ويريدون هدم المسجد الأقصى، بل يريدون أن تكون القدس عاصمة لهم، يعاونهم في ذلك يهود العالم بل تعاونهم في ذلك الصهيونية العالمية التي تتمركز في اكبر دولة وهي الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة الكونجرس الذي اعتمد القدس عاصمة لإسرائيل، وقرر نقل السفارة

الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وكأن القدس أصبحت ملكاً لهم ضاربين بذلك كل المواثيق والأعراف الدولية عرض الحائط.

فيا أمة الإسلام يا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتؤمن بالله: القدس أمانة في أيديكم خلصوها من يد العدو وفكوا أسرها، وذلك باتحادكم مصداقاً لقول ربكم: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا).

ماذا تقولون للأجيال القادمة إذا فرطتم واختلفتم، وماذا تقولون لأنفسكم وانتم تعلمون علم اليقين بأن القدس عربية، ونبيها عربي، ودينها الإسلام، والإسلام الذي يعيش تحت مظلته اليهودي والنصراني في أمن وأمان وحب وسلام، ألا فانهضوا من نومكم، ووحدوا صفوفكم، وانصروا دين الله في أنفسكم وحرروا قدسكم.. وصدق الله العظيم حيث يقول (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم[1].

[1] مجلة منبر الإسلام : السنة الرابعة والخمسون ، العدد السابع ، رجب 1416هـ ، نوفمبر/ديسمبر 1995 ، ص ص 82-84..

في سنة 1996

فتوى الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر[1]

حماية الأقصى مسئولية كل المسلمين اليوم

وقد حث فضيلة الإمام الأكبر في هذه الفتوى المسلمين على حماية المسجد الأقصى وحملهم المسئولية كما نادى قادة الأمة وولاة الأمر فيها أن يكثفوا جهودهم للوقوف صفاً واحداً أماما العدوان اليهودي.كما طالب فضيلة الإمام المسلمين أن يستمعوا إلى نداء الله للجهاد في كتابه العظيم.

وهذا نص الفتوى : «القدس مدينة عربية شيدها العرب لكن أول من اختطها كما تقول بعض الروايات هو سام بن نوح عليه السلام، وأول من أقام بها واتخذها وطناً بطن من بطون العرب الأوائل التي عاشت في فجر التاريخ في الجزيرة العربية وذلك منذ حوالي ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد كما يقول ثقات المؤرخين.

ثمّ كان تيه العبرانيين في الصحراء ثمّ كان دخولهم – أو على الدقة اغتصابهم – هذه البقعة التي فيها القدس حوالي عام 1049 قبل الميلاد أي بعد وجودها وتشييدها على يد العرب بأكثر من ألفى عام ودخولهم إليها كان على يد داود وسليمان عليهما السلام وظلوا على اغتصابهم إياها حتى طردوا منها وأرسلوا إلى بابل عام 559 قبل الميلاد.

ومن ثمّ فان التاريخ شاهد صادق على أن وجود اليهود بمدينة القدس لم يكن إلاّ بعد وجودها بنحو العشرين من القرون، وبعد أن عايشها أصحابها ذو الأصل العربي الذي وفدوا إليها من صميم الجزيرة العربية.

ويدل على ضعف ارتباط اليهود بأرض فلسطين أن زعماء الصهيونية في العصر الحديث عندما بدأوا يفكرون في بناء وطن قومي لهم ساغ لبعضهم أن يتجهوا إلى بلاد أخرى غير فلسطين وكانت أوغندا من بين الدول التي عرضت لتكون وطناً لهم لولا أن المصالح الإستعمارية بادرت إلى الارتباط بالمطاعم الصهيونية وكانت المأساة التي تعانيها فلسطين وقدسها الأطهر الأسير.

إن المسلمين جميعاً في شتى أنحاء الأرض يعلمون ويؤمنون بان الذي عرب القدس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء حين احتشد به الأنبياء والملائكة التفوا تحت لوائه حيث أمهم في صلاة جامعة في تلك الليلة المباركة، وهذه الإمامة كانت حجر الأساس في الوجود الإسلامي في تلك البقعة التي اختارها الله لهذا الجمع الإنساني الملائكي، ثمّ كانت عزوة تبوك التي قادها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

[1] تلقى الشيخ جاد الحق على جاد الحق دراسته فى كلية الشريعة بالأزهر ، حصل على الشهادة العالمية سنة 1943 ، ثم على الشهادة العالمية مع إجازة القضاء الشرعى سنة 1945 ، ثم عين قاضياً ، وكان له أسلوب علمى متميز فى القضاء والإفتاء وله مسلك دقيق من حيث النظر إلى الفتوى وكان يرجع إلى أكثر من مصدر ومرجع ويضيف الكثير من المعلومات (مجلة الأزهر : الجزء الحادى عشر ، السنة الثامنة والستون ، ص1584) .

ثمّ كان فتح بيت المقدس في عهد عمر بن الخطاب، فتح سلام حيث رغب أهلها إلى قائد جيش المسلمين أبي عبيدة بن الجراح أن يعطيهم أمير المؤمنين بنفسه العهد والأمان، وكان أن انتقل إليهم الخليفة عمر بن الخطاب نفسه رضي الله عنه حقنا للدماء وتسلم المدينة وأعطاهم العهد وكان من عهده ألا يسكنها أحد من اليهود، وان يخرج منها الروم، ولعل هذا من عمر كان استبعاداً لليهود وللروم لما كان منهما وبينهما من ارتباط لاستبعاد هذا البدل وأهله، وما يجري في القدس الآن هو على يد اليهود والروم (أهل الغرب) بعد أن اختلف المسلمون، وقعدوا عن حماية أرضهم وعرضهم وانغمسوا في خلافاتهم تارة وشتاتهم وفرقتهم تارات.

ولن ينسى المسلمون ما تعرضت له القدس على أيدي أولئك الذين سموا بالصليبيين الذين احتلوا البلاد ثمّ سلموها إلى اليهود.

أما مسجدها المسجد الأقصى فقد تم بناؤه قدم المدينة نفسها فقد روى المحدثون عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال:

«قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام. قال: قلت ثمّ أي؟ قال: المسجد الأقصى. قال: قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة».

وهذا يدل على أن المسجد كان موجوداً قبل داود عليه السلام وهذا ما ينفي الفرية القائلة بان الأقصى بنى على أنقاض الهيكل (هيكل سليمان) لان هذه المنطقة كانت معمورة، وقد عمرها ناس يعبدون الله حقاً منهم أنبياء لله. فهل كان هؤلاء على حالهم هذه دون مسجد؟

إن هذا المسجد الذي قد اجتمعت فيه رسل الله وملائكته وصلوا فيه، والذي جعله الله قبلة لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، والمسلمين معه كل ذلك دليل على أهمية المسجد والمدينة التي تحويه (القدس) وعلى مكانتها المقدسة لدى المسلمين.

ثمّ هل لنا أن نتابع تاريخ عناية المسلمين بالقدس ومسجدها منذ أن كانت لهم، إن ذلك مسطور في كتب التاريخ، فهذا عبد الملك بن مروان بنى مسجد قبة الصخرة ثمّ بنى المسجد الأقصى ثمّ كان أن منع عمر بن عبد العزيز اليهود من خدمة هذا المسجد ثمّ أعيد بناء المسجد في عهد «المهدي» ثمّ كان «صلاح الدين» وطرده للفرنجة وتجديده المسجد واستمرت عناية المسلمين حكاماً ومحكومين بالقدس ومسجدها.

وقد جاء ذكر المسجد الأقصى في القرآن صريحاً في أول سورة الإسراء وجاءت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبشرة بافتتاحها وحث المسلمين على حمايتها والقيام على شئونها.

ولقد دخلها جمع من كبار أصحاب رسول الله كان على رأسهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشيوخ من فقهاء وأئمة المسلمين عاشوا في رحابه وجنباته.

أليست كل هذه دلائل على أصالة وعراقة هذه المدينة وعروبتها وإسلاميتها ومن ثمّ نذكر المسلمين بمسئوليتهم حيث بات من الواجب أن يشعروا أن الأخطار قد حاقت بالقدس ومسجدها

الأقصى وأنها ارض كل المسلمين ومسجدها فيا أيها المسلمون اجمعوا أمركم وارجعوا إلى عقيدتكم – الإسلام – فانه لا نجاة لكم مما يراد بكم إلاّ بالارتكاز على هذه العقيدة.

نداء إلى قادة الأمة:إن على قادة الأمة الإسلامية وولاة الأمر فيها أن يكثفوا جهودهم للوقوف صفاً واحدة، وان يرتفعوا فوق الخلاف والاختلاف، وان يثقوا أن ما يحصلون عليه من وحدتهم يفوق أية مكاسب أخرى.

إن العالم الذي يحارب العنصرية يجب أن يعلم أن المسلمين وهو جزء كبير وخطير في كيانه يتعرضون اليوم لنوع من الاضطهاد العنصري والعقائدي تسانده بعض القوى الطاغية والباغية، وإذا كانوا حقاً يبتغون تساوي الشعوب فليعلموا أن القدس ومسجدها وأهلها العرب يتعرضون لاضطهاد لا يقل شناعة وقبحاً عما تعرض له اليهود في أوربا على يد النازية بل انه أشنع من كل اضطهاد سابق.

أيها العرب، أيها المسلمون:إن أحداً غيركم لن يسترد لكم المسجد الأقصى ويفك أسره، فتساندوا، وتحابوا وتقاربوا هل نسيتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهكم بالجسد الواحد.يا قوم أجيبوا داعي الله وانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ويشف صدور قوم مؤمنين.والله يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين.

أيها المسلمون قولوا لأجيالكم حسناً ووضحوا لهم معالم الطريق حتى يتابعوا للحصول على حقوقهم واسترداد مسجدهم الأقصى وقدسهم المبارك، بل وسائر بلاد المسلمين التي ما تزال تناضل لصون ذاتها والخلاص من أعدائها (ولينصرن الله من ينصره أن الله لقوي عزيز).

أيها المسلمون:إنكم أهل نجدة وشهامة وآهل عزة وكرامة (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) فاستعينوا بالله واجمعوا أمركم ورأيكم ولا تختلفوا. فقد جرت الخلافات على الأمة الإسلامية في ماضيها المآسي التي ضاعت بسببها الأوطان.. وتمزق الكيان، ونجح الأعداء في تفريق الصفوف وإذكاء الفتن ما ظهر منها وما بطن.

أيها المسلمون:استمعوا لنداء الله في كتابه:(انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) [1].

في سنة 1996

فتوى الدكتور / يوسف القرضاوي

السفر والسياحة إلى دولة العدو الصهيوني حرام شرعاً

وقد أوضح فضيلته في هذه الفتوى أن الإسلام فرض الجهاد لاسترداد الأرض ، والمسجد الأقصى أولى الأراضي لتحريره.

كما فرض الإسلام مقاطعة العدو المغتصب اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

[1] مجلة منبر الإسلام : السنة الخامسة والخمسون ، العدد السابع ، رجب 1417هـ ، نوفمبر/ديسمبر 1996 ، ص ص 30-33..

كما وضحت الفتوى أن السفر للسياحة إلى فلسطين في ظل حراسة اليهود حرام شرعاً
وهذا نص الفتوى:«يفرض الإسلام على المسلمين أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم، لاسترداد أرضهم المغتصبة، ولا يقبل منهم أن يفرطوا في أي شبر ارض من دار الإسلام، يسلبها منهم كافر معتد أثيم، وهذا أمر معلوم من الإسلام للخاصة والعامة، وهو مجمع عليه إجماعاً قطعياً من جميع علماء الأمة ومذاهبها كافة،لا يختلف في ذلك اثنان،ولا ينتطح فيها عنزان،كما يقال.
وهذا الحكم في أي جزء من دار الإسلام، أيا كان موقعه، من بلاد العرب أو العجم، فكيف إذا كان هذا الجزء هو ارض الإسراء والمعراج، ومربط البراق، ودار المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله أولى القبلتين في الإسلام، وثالث المساجد العظيمة التي لا يشد الرحال إلاّ إليها؟!
إن هذا يؤكد وجوب الجهاد والقتال في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان.
وإذا قصر المسلمون في الجهاد للذود عن أوطانهم، والدفع عن حماهم واسترداد ما اغتصب من ديارهم، أو عجزوا عن ذلك لسبب أو آخر، فان دينهم يفرض عليهم مقاطعة عدوهم مقاطعة اقتصادية واجتماعية وثقافية لعدة أسباب:
أولها: أن هذا هو السلاح المتاح لنا، والقدر الممكن من الجهاد، وقد قال الله تعالى: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) فلم يأمرنا الله إلاّ بإعداد المستطاع، ولم يكلفنا مالا طاقة لنا به فإذا سقط عنا نوع من الجهاد لا نقدر عليه، لم يسقط عنا أبداً ما نقدر عليه. وفي الحديث الصحيح: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» متفق عليه.
وثانيها: أن تعاملنا مع الأعداء – شراء منهم وبيعاً لهم، وسفراً إلى ديارهم – يشد من أزرهم، ويقوي دعائم اقتصادهم، ويمنحهم قدرة على استمرار العدوان علينا، بما يربحون من ورائنا، وما يجنونه من مكاسب مادية، وأخرى معنوية لا تقدر بمال. فهذا لون التعاون معهم، وهو تعاون محرم يقيناً، لأنه تعاون على الإثم والعدوان. قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان).
وثالثها: أن التعامل مع الأعداء المغتصبين استقبالاً لهم في ديارنا، وسفراً إليهم في ديارهم، يكسر الحاجز النفسي بيننا وبينهم ويعمل – بمضي الزمن – على ردم الفجوة التي حفرها الاغتصاب والعدوان، والتي من شأنها أن تبقى جذوة الجهاد مشتعلة في نفوس الأمة، وحتى تظل الأزمة توالي من والاها، وتعادي من عاداها، ولا تتولى عدو الله وعدوها المحارب لها، المعتدي عليها، وقد قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)، وهذا ما يعبرون عنه ب (التطبيع) أي جعل العلاقات بيننا وبينهم (طبيعية) سمنا على عسل، كان لم يقع منهم اغتصاب ولا عدوان، وهم لا يكتفون اليوم بالتطبيع الاقتصادي، إنهم يسعون إلى التطبيع الاجتماعي والثقافي وهو اشد خطراً.

رابعها: أن اختلاط هؤلاء الناس بنا واختلاطنا بهم، بغير قيد ولا شرط يحمل معه أضراراً خطيرة لنا وتهديداً لمجتمعاتنا العربية والإسلامية، بنشر الفساد والرذيلة والإباحة التي ربوا عليها، أتقنوا صناعتها، وإدارة فنونها، وما وراءها من أمراض قاتلة فتاكة، مثل الإيدز وغيره.. وهم قوم يخططون لهذه الأمور تخطيطاً ماكراً، ويحددون أهدافهم، ويرسمون خططهم لتحقيقها بخبث وذكاء، ونحن في غفلة لاهون، وفي غمرة ساهون.

لها كان سد ذرائع هذا الفساد المتوقع فريضة وضرورة: فريضة يوجبها الدين، وضرورة يحتمها الواقع.

في ضوء هذه الاعتبارات نرى أن السفر أو السياحة إلى دولة العدو الصهيوني – لغير أبناء فلسطين – حرام شرعاً، ولو كان ذلك بقصد ما يسمونه السياحة الدينية أو زيارة المسجد الأقصى، فما كلف الله المسلم أو يزور هذا المسجد، وهو أسير تحت نير دولة يهود، وفي حراسة حراب بني صهيون، بل الذي كلف المسلمون به هو تحريره وإنقاذه من أيديهم، وإعادته وما حوله إلى الحظيرة الإسلامية وخصوصاً أنه يتعرض لحفريات مستمرة من حوله ومن تحته لا ندري عواقبها، إنما يدري بها اليهود الذين ينوون إقامة هيكلهم على أنقاضه. (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

إننا جميعاً نحن إلى المسجد الأقصى، ونشتاق إلى شد الرحال إلى رحابه المباركة، فان الصلاة فيه بخمسمائة في المساجد العادية.

ولكنا نبقي شعلة الشوق متقدة حتى نصلي فيه إن شاء الله بعد تحريره وما حوله وإعادته إلى أهله الطبيعيين وهم أمة العرب والإسلام.

ويستطيع المسلم الذي يريد أن يكسب اجر مضاعفة الصلاة في المسجد الأقصى: أن يشد رحاله إلى المسجد النبوي الشريف، فان الصلاة فيه بألف صلاة في المساجد العادية، أي أن أجرها ضعف اجر الصلاة في المسجد الأقصى فان الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة فيما سواه إلاّ المسجد إلاّ المسجد الأقصى. ومعنى هذا أن الصلاة في المسجد الحرام بمكة المكرمة تعدل مائتي صلاة في المسجد الأقصى، فمن اشتاق إلى المسجد الأقصى اليوم فيطفئ حرارة شوقه بالسفر إلى المسجد النبوي بالمدينة، أو المسجد الحرام بمكة، حتى يمكن الله الأمة من إعادة الحق إلى نصابه، ورد الأمانات إلى أهلها (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله).

وأما دعوى أن السلام قد حل محل الصراع بيننا وبين بني صهيون فهي دعوى لا تقوم على ساقين، والقدس لم ترد إلينا بل لا يزال قادة الكيان الصهيوني يعلنون أن القدس هي العاصمة الأبدية لدولتهم، لا يزالون يزرعون المستوطنات من حولها ويغيرون من معالمها، ولا يزال المسجد الأقصى تحت رحمتهم، وقسوتهم، ولا يزال اللاجئون الفلسطينيون مشردين في الأرض.. ولا يزال السلام المزعوم كله في مهب الريح، ولا يزال.. ولا يزال..

هذا ما أقوله للأمة في هذه الآونة الخطيرة التي يراد أن يغيب عنها وعيها بقضاياها، وان تحقن بمخدرات من الأفكار تفقدها القدرة على الحركة، بل على التمييز بين الصواب والخطأ، لكن الأخطر من هذا كله أن تجر بعض من ينتسبون إلى الدين – ممن فقدوا العلم الواسع أو التقى الرادع – ليفرخوا فتاوي تجيز للأمة أن تضع أيديها مختارة في أيد قاتليها ومغتصبي ديارها الأساسية الكلية الدائمة والقطعية. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا ابتاعه، وارنا الباطل باطلا! وارزقنا اجتنابه، الله آمين[1].

[1] نشرة المقاومة ، ص ص 13-15..

في سنة 1996

نداء من شيخ الأزهر الدكتور / محمد سيد طنطاوي

الدفاع عن المسجد الأقصى واجب مقدس

من فوق منبر الجامع الأزهر الشريف ، وكان هذا النداء يوم الجمعة الموافق 14 جمادي الأولى 1417 هجري، 27 من سبتمبر 1996 في خطبة الجمعة أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور / محمد سيد طنطاوي أن الدفاع عن المسجد الأقصى واجب مقدس باعتباره أولى القبلتين وثالث الحرمين، وان أعمال الحفر وإعادة فتح النفق تحت المسجد الأقصى يعد انتهاكاً لحرمة المسجد وقدسيته، وأكد فضيلته أن الذين قتلوا في الأراضي الفلسطينية دفاعاً عن مقدساتهم هم شهداء، وقد أدى فضيلة الإمام الأكبر بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب هو وجميع المصلين على أرواح الذين استشهدوا دفاعاً عن المسجد الأقصى[1].

[1] الأهرام : العدد الثامن والعشرون ، سبتمبر1996..
ومحمد على حله : جهود الأزهر ، ص55.

في سنة 1996

فتوى الدكتور / احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر

وقد طالب فضيلته في هذه الفتوى باسترداد القدس الشريف وتطهير كل بقعة في الوطن الإسلامي، وإعادة الحق إلى أصحابه.

ونادى الأمة بان توحد جهودها ولا تتفرق، وبين أن الجهاد فرض عين في الدفاع عن القدس وعن البوسنة والهرسك والشيشان وكل وطن إسلامي على ظهر الأرض.

وهذ نص الفتوى«سجل القرآن الكريم مكانة القدس حين وضح أن الله – سبحانه وتعالى – أسرى بعبده وحبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، حيث قال جل شأنه: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير).

وسمى بالمسجد الأقصى، لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام وكان ابعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظم بالزيارة.

والمراد بالبركة المذكورة في الآية الكريمة في قوله تعالى: (الذي باركنا حوله) البركة الحسية والمعنوية، فأما الحسية فهي ما انعم الله – تعالى – به على تلك البقاع من الثمار والزروع والأنهار، وأما المعنوية فهي ما اشتملت عليه من جوانب روحية ودينية، حيث كانت مهبط الصالحين، والأنبياء والمرسلين، ومسرى خاتم النبيين وقد دفن حول المسجد الأقصى كثير من الأنبياء والصالحين.

والمسجد الأقصى هو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى».

ومعنى هذا الحديث: انه لا يسافر أحد لمسجد للصلاة فيه إلاّ لهذه المساجد الثلاثة، لأنه لا يسافر أصلاً إلاّ لها، وقد بنى المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام بأربعين سنة، كما جاء في الحديث الصحيح: عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال المسجد الحرام، قلت، ثمّ أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كلم بينهما؟ قال أربعون سنة، وأينما أدركت الصلاة فصل، فهو مسجد.

وللمسجد الأقصى مكانته الجليلة في الإسلام، فهو أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين.

روى الطبري في تاريخه، عن قتادة قال: كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وبعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً.

ومما يدل على فضل بيت المقدس ومكانته، انه ارض المحشر والمنشر، وعن ميمونة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: قلت: يا رسول الله افتنا في بيت المقدس، قال:«ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيها، فان الصلاة فيه كألف صلاة في غيره».

وعن ابن عباس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أراد أن ينظر إلى بقعة من الجنة فلينظر إلى بيت المقدس».

وفي مدينة القدس دفن عدد كبير من الصحابة والتابعين، منهم: الصحابي الجليل عباده بن الصامت وشداد بن أوس، فهي مهد النبوات والشرائع والرسل الذين وجدوا هناك في هذه العصر، ولقد كان المسجد الأقصى قبلة لهم، وهذا كله يمثل البركة الدينية التي أحاطت به، وأما البركة الدنيوية، فكثرة الأشجار والأنهار وطيب الأرض، وهذا ما يراد بقوله تعالى: (الذي باركنا حوله).

وروى أن الذي أسس المسجد الأقصى هو يعقوب بن إسحاق – صلى الله عليهما وسلم – بعد بناء إبراهيم الكعبة، وقد قام سليمان – عليه السلام – بتجديده، وقد أشكل ذلك، لأن باني البيت الحرام إبراهيم – عليه السلام – وباني المسجد الأقصى داود وابنه سليمان بعده وبينهما مدة طويلة تزيد على الأربعين التي ذكرت في الحديث المروي في الصحيحين عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع على الأرض، فقال: المسجد الحرام، قلت: ثمّ أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: وكم بينهما؟ قال: أربعون عاماً ثمّ الأرض لك مسجد، فحيثما أدكت الصلاة فصل فيه فان الفضل فيه».

وأجاب عن هذه الإشكال أبو جعفر الطماوي في شرح معاني الآثار: بان الوضع غير البناء، والسؤال في الحديث السابق عن مدة ما بين وضعهما لا عن مدة ما بين بنائهما، فيحتمل أن يكون واضع الأقصى بعض الأنبياء قبل داود وسليمان، ثمّ بنياه بعد ذلك.

وللمسجد الأقصى ارتباط وثيق بعقيدتنا وله ذكريات عزيزة وغالية على الإسلام والمسلمين، فهو مقر للعبادة، ومهبط للوحي ومنتهى رحلة الإسراء، وبداية رحلة المعراج.

وقد مر الرسول صلى الله عليه وسلم في رحلته إلى المسجد الأقصى بالبقعة المباركة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام، وهي طور سيناء فصلى بهما ركعتين.

ومر بالبقعة المباركة التي ولد فيها عيسى عليه السلام، وهي: «بيت لحم» فصلى بها ركعتين، ثمّ وصل إلى بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في جمع من الأنبياء والرسل فصلى بهم جميعاً، ثمّ عرج به إلى السماء فرأى من آيات ربه الكبرى.

وقد عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الرحلة المباركة، واخبر قومه، فكان منهم من صدق، ومنهم من كذب.

وذهب بعضهم إلى أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – واخبروه، فما كان جوابه إلاّ أن قال لهم: والله لئن كان قاله فقد صدق، قالوا: تصدقه على ذلك؟ قال: إني أصدقه على ابعد من ذلك

أصدقه على خبر السماء، وقد تمادى القوم في لجاجهم وحوارهم، يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم في تعنت عن بيت المقدس، ومنه من كان قد رآه، وظنوا أنهم بهذه الأسئلة سيوقعون الرسول صلى الله عليه وسلم في حرج، ولكنه – وهو المؤيد من قبل ربه – وصف لهم بيت المقدس وصفاً كاملاً في غاية الدقة، واخبرهم عن آياته.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«فجعلت اخبرهم عن آياته، فالتبس علي بعض الشئ فجلى الله لي بيت المقدس ثمّ جعلت انظر إليه دون دار عقيل، وانعته لهم» فقالوا: أما النعت فقد أصاب، وكان أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – كلما وصف لهم الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاً – يقول: صدقت اشهد انك رسول الله ثمّ اخبرهم عن عيرهم، وعن أحمالها، وعن دقائق الملابسات ووصفها أكمل وصف، وقال لهم: تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس، وفيها فلان وفلان، يقدمها جمل أورق عليه غرارتان مخيطتان، ومع وضوح الأدلة فقد لج القوم في عنادهم ولم يصدقوا تلك المعجزة الواضحة فقد طمس الله على أبصارهم وبصائرهم (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور).

وفي رحلة الإسراء والمعراج فرض الله – سبحانه وتعالى – الصلاة، وهي الصلة القوية بين العبد وربه وكانت القبلة آنذاك هي صخرة بيت المقدس حيث أمر الرسول صلى الله عليه وسلم باستقبالها وكان بمكة يصلى بين الركنين فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس، فلما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تعذر عليه أن يجمع بينهما، عندئذ أمره الله – تعالى – أن يتوجه إلى بيت المقدس واستمر على ذلك نحو ستة عشر شهراً.

وكان يدعو ربه ويبتهل إليه أن تكون وجهته إلى الكعبة قبلة إبراهيم عليه السلام، فأجيب إلى ذلك، وأمر بالتوجه إلى البيت الحرام، فخطب الناس واعلمهم بذلك، وكانت أول صلاة: صلاة العصر، وفي هذا يقول الله تعالى:

(قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون).

وعن البراء – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته – قبل البيت، وانه صلى أول صلاة صلاها العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهو راكعون فقال:

أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت، وكان قد مات على القبلة قبل أن تحول رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله:

(وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم).

ومما يؤكد عاطفة المسلمين نحو القدس الشريف كواحد من أهم معالم الإسلام انه قد أسري الله برسوله صلى الله عليه وسلم إليه، إن الرسول عليه الصلاة والسلام دخل المسجد الأقصى وصلى فيه، وفي رواية انس – رضي الله عنه –:

... ثمّ دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثمّ خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن «فقال جبريل: «أخذت الفطرة» وقال الإمام النووي رحمه الله: المراد بالفطرة هنا: الإسلام والاستقامة.

وفي رواية ابن مسعود:... ثمّ دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد، ثمّ أذن مؤذن، فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفاً ننتظر من يؤمنا، فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم.

وفي رواية أبي أمامة – عند الطبراني – ثمّ أقيمت الصلاة، فدافعوا حتى قدموا محمداً صلى الله عليه وسلم، فصلى إماماً بالأنبياء جميعاً في المسجد الأقصى، وقد اطلع الله – سبحانه وتعالى – رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه الرحلة المباركة على نماذج لثواب الطائعين، وعقاب العاصين، ومن هذه النماذج ما رآه من ثواب المجاهدين في سبيل الله: « مر على قوم يزرعون ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال لجبريل – عليه السلام –: ما هذا؟

قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة إلى سبعمائة ضعف.

(وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه هو خير الرازقين).

وفي هذا المشهد توضيح لمكان الجهاد والمجاهدين، وفي هذا النموذج المحسوس لمثوبة الجهاد، تجيش في نفوسنا عواطف الإيمان ، لتدفعنا لتطهير القدس الشريف واسترداده، وتطهير كل بقعة في الوطن الإسلام، ونجاهد من اجل إعادة الحق إلى أصحابه الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق إلاّ أن يقولوا ربنا الله

وكما قال سبحانه وتعالى: (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم).

وقد اختارت الإرادة الإلهية أن يكون الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى، وصلاً للحاضر بالماضي، وتقديراً لمنزلة هذه البقعة المباركة، التي عاشت عمراً كبيراً تنتشر على ظهرها الهداية، وتستقبل في رحابها النبوات، وظل بيت المقدس مهبط الوحي الإلهي سنين عديدة.

فلما عصا اليهود أمر ربهم، وتنكروا لوحي السماء تحولت النبوة عنهم، وانتقلت إلى ذرية إسماعيل، وتحولت بالتالي القيادة الروحية إلى خاتم الأنبياء والمرسلين، فانتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذه البقعة المباركة تقديراً لإخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين، وإعلاناً عن إكباره لهم وللدين الذي انتشر نوره وسناه في هذه البقاع المباركة، لان الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله، كما قال سبحانه (آمن الرسول بما انزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله).

ولقد جمع الله تعالى له الرسل السابقين فاستقبلوه، وصلى بهم إماماً ومضى في ليلة الإسراء والمعراج وفي رحاب المسجد الأقصى ذلك العهد والميثاق الذي أبرمه منذ القدم مع الأنبياء أن يصدق بعضهم بعضاً ويمهد بعضهم لبعض، وان يؤمنوا بمن سيرسله وان ينصروه، كما قال سبحانه وتعالى: (وإذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحمة ثمّ جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أُرنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين).

وهكذا كانت إمامة الرسول صلى الله عليه وسلم للأنبياء والمرسلين في هذا المكان المقدس إعلاناً لختم رسالات السماء وان رسالته خاتمة الرسالات، ودستوره السماوي وهو القرآن كلمة السماء الأخيرة، وانه صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين.

وصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنبياء لا ينافيها كون الأنبياء كانوا قد ماتوا من قبل، لأن الذي أسرى هو الله الخالق القادر على كل شئ فهو القادر على تغيير بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم ليصلي بالأنبياء، وهو القادر على تغيير قانون برزخية الأنبياء السابقين ليصلي بهم.. فما أراده الله تعالى حدث، وبالكيفية التي أرادها رب العزة – سبحانه وتعالى–.

وفي هذا إعلان لعالمية الإسلام، وإعلان بأنه التشريع الخاتم والرسول الذي ختم الله به الأنبياء والمرسلين.

وان حادث الإسراء والمعراج ليضع في أعناق المسلمين في كل الأرض أمانة القدس الشريف، وان التفريط فيه تفريط في دين الله وسيسأل الله تعالى المسلمين عن هذه الأمانة أن فرطوا في حقها أو تقاعسوا عن نصرتها وإعادتها.

فعلينا أن نوحد جهودنا، وإلاّ نتفرق، لنكون بوحدتنا، قوة إسلامية لا يستهان بها، ولا تضعف في المطالبة بحقوقنا، فطريق الوحدة ومناشدة القوة هو طريق الحفاظ على مقدساتنا التي هي جزء من عقيدتنا وديننا.

إن القدس مسرى خاتم الأنبياء، وبوابة الأرض إلى السماء، وأولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين، ولكن تعرض إلى العدوان والتخريب، فلماذا؟ وهو الموطن الإسلامي، ولولا الصفة الإسلامية للقدس وفلسطين ما كانت لتعاني كل هذه المعاناة. (وما نقموا منهم إلاّ أن يؤمنوا بالله).

ألكونها مسلمة تحتل وتكثر المستوطنات اليهودية بها يوماً بعد يوم؟!

ولكون شعبها مسلم يضطهد ويشرد ويتعرض للإبادة والتفكيك؟! هل أصبحت هذه سمة البلاد والشعوب الذين يتعرضون لتهاون النظام العالمي؟!فنرى أمثال هذه المعاناة في البوسنة والهرسك والشيشان!!

أقول: إن الجهاد فرض علين في الدفاع عن القدس، كما انه فرض عين في الدفاع عن البوسنة والهرسك والشيشان وكل وطن إسلامي على ظهر الأرض.

وفرضية الجهاد للدفاع عن الأوطان ليست مقصورة على ساكني هذه الأوطان المسلوبة أو المنهوبة فحسب، بل إن فرضية الجهاد على جميع المسلمين في كل الأرض، ومن هنا فان كل معونة جهاد والحكم الشرعي الذي قرره الفقه الإسلامي أن أعداء الإسلام إذا دخلوا بلداً يقيم فيه المسلمون فيجب الخروج لقتالهم ولا يجوز لأحد أن يتخلى عن هذا الواجب، قال الله تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار).

وعن ابن عباس – (رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا».

فإذا نادى الواجب المسلمين، لتحرير أوطانهم ودفع العدوان عنها، واسترداد الحق، فانه يجب عليهم أن يخفوا لتلبية هذا النداء وإلا يتثاقلوا، قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ قليل).

وفي سبيل إقرار الحياة الآمنة المستقرة، ونشر الإسلام في ربوع الأمة يجب علينا ألا نتفرق ولا نختلف، بل نتوحد فلا نتنازع.(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وان نتجمع ولا نتفرق (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

<u>التوصيات:</u>

لقد تكررت المآسي في القدس الشريف من جراء انتهاك السلطات الإسرائيلية لحقوق هذه المدينة وحقوق الفلسطينيين، وحيث تعددت المجازر البشرية، والاستمرار في زيادة المستوطنات اليهودية، كما تعرضت إلى حوادث الإحراق والعدوان على الأنفس والأموال، واستهانت إسرائيل بالشرائع السماوية، والمقدسات الدينية والحقوق الإنسانية، وكان لهم ممارسات إرهابية في المنطقة، باشرت من خلالها كل وسائل العدوان والعربدة!!

ولما كانت القدس لها منزلتها الأثيرة في قلوب المسلمين والمسيحيين والعرب جميعاً فهي مسرى رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وعاش فيها المسيح عليه السلام.

ولما كان السلام الشامل والدائم في المنطقة رهنا بالتسوية العادلة والكاملة، واسترداد الحق لأهله ولما كانت القدس البلد الوحيد الذي عانى الأمرين وكان الشعب الفلسطيني اكبر من تحمل في سبيل الدفاع عن وطنه من معاناة وقتل وتشريد وضياع أوصت ندوة القدس بالتوصيات التالية:

1 – تأكيد الدعوة إلى استمرار صمود المجاهدين من أبناء فلسطين، دفاعاً عن الحق والشرعية ووقوف الدول العربية والإسلامية مع هذا الشعب المظلوم استرداداً لحقه، وانتصاراً للشرعية والحق.

2 – الدعوة إلى توحيد القوى العربية والإسلامية والإنسانية عامة المحبة للسلام الواقفة بجانب العدل والحق، فلا يضيع الحق إلاّ بضعف أهله، ولا قوة لنا إلاّ في وحدنا، استجابة لقول الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا).

3 – تحريك الرأي العام الدولي بإظهار الحق ومناشدة الضمير الإنساني في كل الأرض لمناصرة الحق ومناهضة الباطل والظلم.

4 – مطالبة النظام العالمي بإيقاف الهجرة اليهودية وإيقاف المستوطنات وإعادة الحق لأهله حتى يسود السلام الدائم والشامل.

5 – تضميد الجراح العربية والإسلامية بين الأشقاء العرب والمسلمين حتى تتم وحدة الصف والهدف، وتقوى الأمة في مواجهة التحديات.

6 – مطالبة النظام العالمي ومجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بتحقيق القرارات التي سبق أن أبرمت مطالبة بحقوق القدس وفلسطين والشعب الفلسطيني.

7 – دعوة الأمة أفراداً وجماعات وأمماً وشعوباً إلى توثيق الصلة مع الله، وتأكيد تطبيق التعاليم الإسلامية التي فيها انتصار لدين الله مما يترتب عليه انتصارنا مصادقاً لقوله تعالى: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

وقوله: (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز).

8 – تشكيل لجنة دولية تمثل أهم الشخصيات الدولة الذين يمكنهم متابعة توصيات هذه الندوة، حتى تأخذ طريقها إلى العمل الجاد، ولا تبقى كغيرها من التوصيات حبراً على ورق.

وبالله التوفيق... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه آمين[1].

[1] مجلة الأزهر : الجزء الخامس ، السنة التاسعة والستون ، جمادى الأولى 1417هـ ، سبتمبر/أكتوبر 1996 ، ص ص 678-685..

في سنة 1996

فتوى ونداء الدكتور / احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر

توحيد صفوف الأمة من اجل تحرير القدس الشريف

دعا فضيلته في هذه الفتوى إلى توحيد صفوف الأمة الإسلامية من اجل تحرير القدس الشريف وتضميد الجراح العربية والإسلامية بين الأشقاء العرب حتى نستطيع أن نواجه التحديات كما دعا الأمة لتوثيق العلاقة مع الله تعالى حتى يتحقق النصر.

وهذا نص الفتوى : أكد الأستاذ الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر على منزلة القدس في الأديان قال: إن لها مكانتها في قلوب جميع المؤمنين وحسبنا بياناً لمنزلة القدس ومكانة المسجد الأقصى ما ذكره القرآن الكريم في أكثر من موضع.

وقد أكد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على هذه المكانة حين قال «لا تشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» فهو مسرى الرسول وأولي القبلتين وثلاث الحرمين.

إن المسجد الأقصى اجتمع فيه الأنبياء والمرسلون السابقون واقتدوا بخاتم الأنبياء والمرسلين وذلك لتطبيق العهد والميثاق الذي أخذه الله تعالى عليهم جميعاً بأنه إذا جاءهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به وان ينصروه، وكان تطبيق هذا الميثاق عملياً في ليلة الإسراء والمعراج حيث حشد الله سبحانه وتعالى لرسوله جميع الأنبياء والمرسلين السابقين في المسجد الأقصى ليقتدوا به وليصلوا خلف خاتم الأنبياء والمرسلين وفي ذلك إعلان لعالمية الإسلام ووحدة الشرائع في الدعوة إلى الحق.

ولهذه المنزلة الكريمة للقدس في الدين والقلوب أرى أنه علينا أن نوحد صفوفنا من اجل تحرير القدس الشريف.

إن الممارسات الإسرائيلية في القدس تحتل أوضح صور التحدي للمجتمع الدولي، حيث تدير ظهرها بكل قرارات المنظمات الدولية وتسعى إلى طمس الهوية العربية الواضحة وضوح الشمس في رائعة النهار.

إن استمرار هذه الممارسات الهمجية يضع العالم على حافة الهاوية وستفجر حروباً لا تنتهي إلاّ بانتهاء هذه المشكلة، وستعرق مسيرة السلام الشامل والعادل والكامل.

إن الدعوة إلى السلام دون عودة القدس ودون رجوع الحق إلى أهله هي دعوة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، ولن تقبلها أجيالنا والأجيال التي تلينا، لان القدس هي مدينة السلام، والمسجد الأقصى جزء لا يتجزأ من عقيدتنا وشعائرنا فلا تفريط فيه بحال من الأحوال.

وقد دعا الدكتور / احمد عمر هاشم إلى ضرورة تضميد الجراح العربية والإسلامية بين الأشقاء العرب المسلمين حتى تتم وحدة الصف والهدف وتقوى الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات،

كما طالب القوى العربية والإسلامية والإنسانية عامة المحبة للسلام بالوقوف بجانب العدل والحق فلا يضيع الحق إلاّ بضعف أهله.

كما أكد على ضرورة دعوة الأمة الإسلامية أفراداً وجماعات وأمماً وشعوباً بتوثيق الصلة مع الله وتأكيد تطبيق التعاليم الإسلامية التي فيها انتصار لدين الله مما يترتب عليه انتصارنا مصداقاً لقوله تعالى (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) [1].

[1] مجلة الوعى الإسلامى : العدد372 ، شعبان 1417هـ ، ديسمبر 1996/ يناير 1997 ، ص ص 42-43..

في سنة 1997
نداء الدكتور/ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر
من فوق المنبر «حي على الجهاد»

وقد كان هذا النداء عقب صلاة الجمعة الموافق 12 من ذي القعدة 1417 هجري.21 مارس 1997م :«عقب صلاة الجمعة الموافق 12 من ذي القعدة 1417 هجري 21 من مارس 1997م وفي مؤتمر شعبي كبير في الجامع الأزهر تجمعت القوى الوطنية المصرية من مختلف الاتجاهات والانتماءات تتنادى داعية لإنقاذ القدس من الآسر الصهيوني، ووقف الإمام الأكبر الدكتور/ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر داعياً: حي على الجهاد مؤكداً بذلك أن مصر رئيساً وحكومة وشعباً تقف صفاً واحداً مع الشعب الفلسطيني ضد الظلم والقمع عليهم، ودفاعاً عن القدس الشريف، ووصف الإمام الأكبر بناء المستوطنات في القدس بأنه يستهدف تهويد المدينة المقدسة، وتغيير معالمها، وأضاف قائلاً: إن من واجبنا تقديم المعونة للأخوة الفلسطينيين، وإننا على استعداد للتضحية بأنفسنا وبكل ما نملك إذا اقتضى الأمر، لأننا لن نرضى بهذا القهر والإذلال والظلم[1].

[1] الأهرام : عدد 22 مارس 1997 .
ومحمد علي حله: جهود الأزهر الشريف، ص 57.

في سنة 1997
فتوى وبيان جبهة علماء الأزهر
لا يجوز للمسلمين صلح مغتصبي فلسطين

أوضح هذا البيان ما للأزهر من دور في الدفاع عن الدين الحق وانه هو أول من نفر واستنفر لحرب اليهود، وعرض البيان المراحل التي دعا فيها الأزهر للجهاد خلال السنوات السابقة منذ احتلال إسرائيل لفلسطين والمسجد الأقصى وحتى الآن.

كما أوضح البيان وقوف الأزهر وراء تأجيج العواطف ضد المجرمين الغاصبين وأنه تخرج منه أئمة المجاهدين الذين حفظ الله بهم قضية فلسطين والقدس حية في مشاعرهم.

كما كان الأزهر من وراء العلماء المجاهدين من أبناء الشام ومصر وفلسطين ثمّ قرر البيان انه لا يجوز للمسلمين أن يصالحوا اليهود.وتبرأت جبهة علماء الأزهر من أي قول أو عمل يأتي مخالفاً لما استقر عليه إجماع الأئمة الأعلام السابقين.

وهذا نص البيان:«(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم أن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون).

لقد كان الأزهر بحمد الله وسيظل إن شاء الله صاحب قيادة المسلمين إلى كل مكرمة واليه المفزع عند كل نازلة، بقوله تتبدد الشبهات وبعزيمته تتوارى الشهوات، فهو القائم بالحق بالدفاع عن الدين الحق والدعوة إليه، وهو خير من يفي له، لذلك كان الأزهر أول من نفر واستنفر لمنازلة اليهود بأرض فلسطين وكشف للدنيا كلها خطورة أمرهم وخبث طويتهم وسوء العاقبة في السكوت عليهم.

ففي عام هبة البراق (17 من ربيع الأول 1348 – 14 أغسطس 1929) حين فوجئ المسلمون من أهل فلسطين باليهود وقد تجمعوا ببقعة البراق الشريفة يوم الجمعة كتب شيخ الأزهر وقتها الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغي إلى السلطات البريطانية يقول لها: انه ليس هناك مسلم يقبل أي سلطان على المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، وان كراهية اليهود للمسلمين مذكورة في القرآن الكريم.

ولما عرض مفتي فلسطين بعدها (الحاج أمين الحسيني) على الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الأحمدي الظواهري عام (1350 هجري 1931م) الموافقة على إنشاء كلية دينية بالقدس تكون عوضاً عن المؤتمر الإسلام بالقدس لنصرة عرب فلسطين بعدما افسد أمره سوء أوضاع العرب والمسلمين أجابه الشيخ الإمام: إني أرحب بمثل هذه الكلية، ولكنني امقت كل عمل يقلل من قيمة الأزهر العالمية، وحينما تكشفت الخديعة البريطانية الثانية على فلسطين عام (1936) بتيسيرها أم انتقال الأراضي من أيدي المسلمين إلى الصهيونيين اجتمع الطلاب الأزهريون بالجامع الأزهر

الشريف وألفوا اللجان لتيسير جمع الأموال ومناصرة الفلسطينيين، ثمّ نظموا المسيرات والمظاهرات للتنديد بالمؤامرة، وقد تزعم فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز – وكان وكيل معهد القاهرة آنئذ بعض هذه المظاهرات التي انتهت باجتماع حاشد بدار الشبان المسلمين، وفيها هتف برحمة الله باسم الأزهر قائلاً إن الأزهريين يشاركون بقلوبهم وبكل قوتهم أهل فلسطين فيما يقومون به دفاعاً عن حقوق العرب والمسلمين في فلسطين.

وفي الثامن من أغسطس عام 1938 عقدت هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف اجتماعاً برئاسة فضيلة شيخه الإمام المراغي وجهت منه الدعوة إلى زعماء الإسلام لسلوك الطرق المفيدة للمحافظة على عروبة فلسطين وآثارها المقدسة من الأخطار الموجهة إليها. وفي السادس عشر من المحرم 1358 – 5 مارس 1939 أرسل الأزهر الشريف بجميع هيئاته احتجاجه على وضع قوة من البوليس البريطاني في المسجد الأقصى الشريف وطالب بضرورة إخراجها رعاية لشعور المسلمين.

لقد كان الأزهر الشريف ولا يزال وراء تأجيج العواطف الثائرة ضد المجرمين الغاصبين، وكان وسيظل الساعد الأيمن والراية الخفاقة للمجاهدين، فمن حلقاته وأروقته تخرج أئمة المجاهدين الذين بهم حفظ الله قضية فلسطين القدس حية في مشاعر وأفئدة المؤمنين نذكر منهم الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطيني تلميذ محمد عبده ورشيد رضا وابن القدس الأسير والشيخ عز الدين القسام زميل المفتي ومقدم الشاميين مؤسس ما سمي بعد بالثورة الفلسطينية الذي لقى ربه شهيداً في إحدى معاركه مع القوات البريطانية عام خمس وثلاثين والشيخ عبد القادر المظفر الذي حكم عليه بالإعدام فنال الشهادة على يد البريطانيين لأنه كان قائد الأمة والجماهير الغاضبة، فالشيخ الشهيد عبد الحليم الجيلاني قائد المجاهدين في قضاء الخليل الذي أسهم من قبل في ثورة 1919 وكان بعدها إمام وخطيب الحرم الإبراهيمي، ثمّ الشيخ عبد الرحيم الحاج محمد القائد العام لجميع المجاهدين في شمال فلسطين، والذي أعيا البريطانيين أمره فتربصوا به في مجموع أئمة من جنودهم المجرمين وأمطروه عام ثمان وثلاثين بوابل من النيران والشيخ أمين العورى الذي ولى شرف تدريس علم التفسير بمسجد الصخرة وكان المشرف على تنظيم المجاهدين بالقدس الشريف والخليل ونابلس حتى نال شرف الشهادة أبان قيامه بعملية فدائية في الحادي والعشرين من نوفمبر عام ست وثلاثين، والشيخ فوزي الإمام قائد فرق الحرس الوطني التي قامت بواجب حماية الأحياء العربية من اعتداءات الصهيونية حتي نال شرف الشهادة في أوائل شهر فبراير عام 1948، والشيخ حسن البطة أحد أبناء كلية الشريعة المتميزين الذي بدأ جهاده من الأزهر بإعداد إخوانه الفلسطينيين الأزهريين له وكان ذلك برواق الشوام، ثمّ قادهم منه إلى فلسطين عام ثمان وأربعين وظل على عهده مع ربه وفيا حتى وقع في اسر القردة الملاعين أثناء دفاعه عن مصر عام ست وخمسين وقتلوه قتلهم الله شر قتلة ومثلوا بجسده الكريم.

ولقد كان وراء هذه القلة المباركة من علماء الأزهر المجاهدين من أبناء الشام ومصر وفلسطين وغيرها اسود ضياغم من أعلام الأزهر وأئمة المسلمين نذكر منهم غير من سبق فضيلة الإمام الكبر الراحل الشيخ محمد مأمون الشناوي شيخ الأزهر وفضيلة الشيخين محمد حسنين مخلوف وعبد المجيد سليم مفتياً الديار المصرية والشيخ عبد الجليل عيسى شيخ كلية اللغة العربية والشيخ الحسيني سلطان شيخ كلية أصول الدين والشيخ عيسى منون شيخ كلية الشريعة ابن فلسطين وهؤلاء وأمثالهم الذين كان إليهم إعلان بيان الأزهر الرسمي للجهاد عام سبع وأربعين بعد إعداده منم ومن الذين وقعوا عليهم معهم أصحاب الفضيلة والشيخ محمود شلتوت المدرسين آنئذ، والشيخ إبراهيم حمروش والشيخ محمود شلتوت المدرسين آنئذ بالكليات الأزهرية،وجميعهم شرف بهم منصب مشيخة الأزهر بعد، ثمّ الشيخ محمد الشربيني أول رئيس لجبهة علماء الأزهر الشريف الذي جاء فيها:«يا معشر المسلمين قضى الأمر وتألبت عوامل البغي والطغيان على فلسطين وتبين لكم أن الباطل ما زال في غلوائه، وان الهوى ما فتئ على العقول مسيطراً، وان الميثاق الذي زعموه سبيلاً للعدل والإنصاف ما هو إلاّ تنظيم للظلم والإجحاف،ولم يبق بعد اليوم صبر على تلكم الهضيمة التي يريدون أن يرهقونا بها في بلادنا، وان يجثموا بها على صدورنا، وان يمزقوا بها أوصال شعوب وحد الله بينها في الدين واللغة والشعور. يا أبناء العروبة والإسلام خذوا حذركم فانفروا ثبات أو أنفروا جميعاً، إياكم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الأماجد قد خروا أمام الظلم ساجدين أو قبلوا الذل صاغرين.

سدوا عليه السبل واقعدوا لهم كل مرصد وقاطعوهم في تجارتهم ومعاملاتهم واعدوا فيما بينكم كتائب الجهاد، وقوموا بفرض الله عليكم واعلموا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو ماله وان من يتخلف عن هذا الواجب فقد باء بغضب من الله وإثم عظيم. أوفوا بعهد الله يوف بعهدكم، وليشهد العالم غضبتكم للكرامة وذودكم عن الحق، ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحق وأعدائكم لا على المحتمين بكم ممن لهم حق المواطن عليكم وحق الاحتماء بكم، فاحذوا أن تعتدوا على أحد منهم – يقصد المقيمين بمصر آنئذ من اليهود – إن الله لا يحب المعتدين، ولتتجاوب الأصداء في كل مشرق ومغرب بالكلمة المحببة إلى المؤمنين الجهاد الجهاد الجهاد والله معكم.

وقد كان هذا البيان فيما نرى ثمّ ما صدر عن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف في الثامن عشر من جمادي الأولى 1375 – 1 يناير 1956 هو قطب الرحى الذي عليه دارت وتدور المجامع العلمية الإسلامية وأعمال الجهاد الشرعية، فقد أصدرت لجنة الفتوى في هذا التاريخ فتواها التاريخية عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع إسرائيل والتعاون مع دول الإستعمار التي ناصرتها وتناصرها في هذا العدوان الأثيم وعن حكم الأحلاف التي تدعوا إليها دول الإستعمار التي من مراميها تمكين إسرائيل أن توسع رقعتها وتركز لكيانها قائلة: إن الصلح مع

إسرائيل، كما يريده الداعون إليه – لا يجوز شرعاً لما فيها من إقرار الغاصب على الاستمرار في غصبه، والاعتراف بأحقية يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه.

فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا ارض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالها على أي وجه يمكن اليهود من البقاء كدولة في ارض هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها من أيدي هؤلاء الغاصبين، وان يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى إلى الجهاد في هذا السبيل، ومن فرط في ذلك أو قصر أو خذل المسلمين عنه أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الإستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربي الإسلامي لهو في حكم الإسلام مفارق جماعة المسلمين ومفترق أعظم الآثام قال تعالى: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم).ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموادتهم يستوى فيها إمدادهم بما يقوي جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأي والفكرة وبالسلاح والقوة، سراً وعلانية مباشرة وغير مباشرة، وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات.وكان الموقعون عليها أصحاب الفضيلة حسنين مخلوف رئيس لجنة الفتوى وعضو جماعة كبار العلماء ومفتي الديار، ومحمود شلتوت عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء الحنفى المذهب، وعيسى منون عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة الشافعي المذهب ومحمد الطنيخي عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء ومدير الوعظ والإرشاد المالكي المذهب، ومحمد عبد اللطيف السبكي عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء، ومدير التفتيش بالأزهر الحنبلي المذهب والشيخ زكريا البري أمين الفتوى.وأن جبهة علماء الأزهر إذ تبرأ إلى الله تعالى من أي قول أو عمل يأتي مخالفاً لما استقر عليه العمل بعد إجماع الأئمة الأعلام فإنها تذكر بحق الأزهر القائد الشريف على الأمة، فلا ينبغي أن تحملها بعض الموافق التي تصدر عن التقدير الشخصي على نسيان حقه الواجب له أو الشك في وفائه أو الريبة في ثباته فان في ذلك سرور عدونا وسعادته بانشغالنا ببعضنا عن انشغالنا به، وصدق الله ربنا (لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم اكبر).

صدر عن جبهة علماء الأزهر في 23 من شعبان سنة 1418 هجري[1]

[1] جريدة العربى : العدد 246 السنة الخامسة ، الاثنين 29 شعبان 1418هـ - 29 ديسمبر 1997م.

في سنة 1997

فتوى للشيخ/ محمد متولى الشعراوي[1]

البداية من المسجد الحرام والنهاية إلى المسجد الأقصى

يبين فضيلة الشيخ في هذه الفتوى أن بيت المقدس في مقدساتنا نحن المسلمين، وقد كانت هذه الفتوى إجابة عن سؤاله لماذا كان الإسراء من المسجد الحرام ولم يكن من المسجد الأقصى؟

وهذا نص الفتوى:

«شيخنا الجليل قال الله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) فلماذا كان الإسراء من المسجد الحرام ولم يكن من المسجد الأقصى بداية ولكن كان انتهاء؟

أجاب فضيلته:

«لان الكعبة كانت قد انطمرت كبيت من بيوت الله، لم يعد لها هذا المظهر، وسميت بيت العرب، وشحنت بالأصنام هذا شئ، وبيت المقدس له قدسيته مع موسى، وعيسى، وأنبياء بني إسرائيل، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث لقومه فقط، أي لم يخص العرب فقط كما يريدون هم أن يقولوا.. لا.. إنما جاء عالمياً، فإسراؤه من مكة إلى بيت المقدس كأنه ادخل بيت المقدس في مقدسات دينه الجديد، وهذه العملية توضح بان دينه مهيمن على كل البقاع، وكل مقدسات البقع، وكذلك أيضاً اتجهنا إليه أولاً، فلا يأتي نفر ويقول: أنتم لكم دينكم، ونحن لنا ديننا، لا، صحيح أن ديننا جاء في مكة، لكنه مهيمن على سائر الكتب، ورسولنا مهيمن على كل مقدساتنا، من ثمّ اصبح بيت المقدس في مقدساتنا، لأنه صار منتهى مسرى النبي، وبداية معراجه صلى الله عليه وسلم[2].

---

[1] ولد الشيخ محمد متولى الشعراوى فى سنة 1911 فى قرية دقادوس فى كورة الدقهلية ، كان له ضلع كبير فى الحركات الثورية لطلاب الأزهر ، التحق بكلية اللغة العربية فى سنة 1937 وحصل على العالمية فى سنة 1941 ثم حصل على إجازة التدريس فى سنة 1943 ، ثم عمل مدرساً بمعهد طنطا وفى سنة 1950 عمل أستاذاً بكلية الشريعة بالسعودية وفى سنة 1960 عين وكيلاً لمعهد طنطا ، ثم مديراً للدعوة الإسلامية والأزهر ثم مديراً لمكتب شيخ الأزهر (الشيخ / حسن مأمون) فى سنة 1964 ثم أستاذاً زائراً بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة سنة 1970 ثم رئيساً لقسم الدراسات العليا بالجامعة سنة 1972 ثم وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر سنة 1976 ونال وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى ، ثم عين عضواً بمجمع البحوث الإسلامية سنة 1980 ، وعضواً بمجمع اللغة العربية العربية سنة 1998 ، وعضواً بمجلس الشورى ولكنه اعتذر عنه ولم يحضره ، ونال وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى فى سنة 1983 (مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء الثالث والستون ، ص ص 212 – 217) .

[2] محمد متولى الشعراوى : الجامع للفتاوى ، ص231.

في سنة 1998

فتوى للشيخ/ محمد متولي الشعراوي

يتنبأ فيها باقتراب القتال بين المسلمين واليهود

يوضح الشيخ الشعراوي في هذه الفتوى أن القرآن الكريم يشير إلى أن المسجد الأقصى سيضيع من المسلمين ويصبح تحت حكم اليهود فيأتي المسلمون ويحاربونهم ويدخلون المسجد.

كما يوضح الشيخ في هذه الفتوى أن الله كتب على اليهود أن يتفرقوا في الأرض فلا تكون لهم دولة ثمّ يجمعهم في مكان واحد ثمّ يسلط عليهم عباده المؤمنين، وقضى الله أن يحدث قتال بين المسلمين واليهود يستعيد فيه المسلمون المسجد الأقصى.

وهذا نص الفتوى: «قال تعالى: (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون. وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون. ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون. وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين. أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون. واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلاّ على الخاشعين. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون).

هذه الآيات السبع كلها تذكر بني إسرائيل برسالة رسول الله صلى الله عليه سلم والذي جاء وصف صفاته وزمنه في التوراة ولتذكيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نعمة إليهم والى الناس جميعاً، وإذا كان الله قد فضل بني إسرائيل بان أرسل إليهم رسلاً فليس معنى ذلك أن ينكروا نعمة الله عليهم بالرسول الخاتم وبما أن أوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرت في التوراة وطلب منهم أن يؤمنوا به وينصروه فان عدم إيمانهم به هو كفر بالتوراة، كما أن الإنجيل بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم وطلب منهم أن يؤمنوا به فعدم إيمانهم به هو كفر بالإنجيل.

وقوله تعالى : (اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم) أى أذكروا أننى جعلت فى كتابكم ما يثبت صدق محمد صلى الله عليه وسلم فى نبوته والمعنى اذكروا نعمتى بأنى فضلتكم على العالمين ممن عاصروكم وقت نزول رسالة موسى وجعلت منكم الأنبياء .

ومادام الحق سبحانه وتعالى قد فضلهم على العالمين فكيف يمن عليهم ؟ نقول المن هنا لشدة الكناية بهم فالله سبحانه وتعالى لشدة معصيتهم وكفرهم جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ، واقرأ قوله تعالى (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) .

وقوله تعالى (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل) .

فالله سبحانه وتعالى يبين لنا كفر بنى إسرائيل بأنبيائهم وقتلهم رغم أن الله تعالى أعطاها خيراً كثيراً لكنهم نكثوا العهد فاستحقوا العذاب فهم يجعلون نعمة الله عليهم سبباً فى إخلاصهم ، والإيمان به سبحانه وتصديق منهجه وتصديق الرسول الخاتم الذى ذكر عندهم فى التوراة كان يجب أن يؤمنوا بالله وأن يذكروا نعمه الكثيرة التى تفضل بها عليهم .

والحق يريد أن يلفتنا إلى أنه مادام قد أنعم عليهم فلا يظنون أنهم غير مطالبين بالإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام إنما كان لابد أن يفهموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ليصحح لهم كتابهم ويوضح لهم الطريق الصحيح ، فكان يجب عليهم أن ينصروه والنعمة لا يمكن أن تستمر مع الكفر بها وحتى لا نظن أن الله سبحانه وتعالى قد قسا عيهم بأن جعلهم أمماً متفرقة فى الأرض كلها ثم بعد ذلك يجمعون فى وطن واحد ليقتلوا واقرأ قوله تعالى (وقلنا من بعده لبنى إسرائيل اسكنوا الأرض) .

أى أرض تلك التى طلب الله سبحانه وتعالى من بنى إسرائيل أن يسكنوها ؟ مادام الحق سبحانه وتعالى قال (اسكنوا الأرض) فهى الأرض كل الأرض ، كلها وطن لليهود طبعاً لا ولكن الحق سبحانه كتب عليهم أن يتفرقوا فى الأرض فلا تكون لهم دولة إلا عندما يشاء الله أن يجمعهم فى مكان واحد ، ثم يسلط عليهم عباده المؤمنين والحق سبحانه وتعالى يقول (وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً ، فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) .

هذه هى المرة الأولى التى انتصر فيها المسلمون على اليهود يقول الحق سبحانه وتعالى : (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) ومادام الحق سبحانه وتعالى قال عليهم فهى على المسلمين لأنهم هم الذين انتصروا على اليهود وقوله تعالى (أمددناكم بأموال وبنين) ومعناها أنهم ينتصرون على المسلمين وهو ما حدث الآن وما شهدناه وما نشاهده فى الفترة الأخيرة أى أن المدد والقوة تأتيهم من الخارج وليس من ذاتهم .

ونحن نرى أن إسرائيل قائمة على جلب المهاجرين اليهود من الدول الأخرى وجلب الأموال والمساعدات من الدول الأخرى أيضاً أى أن كل هذا يأتيهم بمدد من الخارج وإسرائيل لا تستطيع أن تعيش إلا بالمهاجرين عليها ، وبالمعونات التى تأتيها فالمدد لابد أن يأتى من الخارج ، إذا كانت هناك معركة وطلب قائد المدد فمعناه أنه يريد رجالاً يأتونه من خارج أرض المعركة ليصبحوا مدداً وقوة لهذا الجيش وقوله تعالى (وجعلناكم أكثر نفيرا) النفير هو الصوت العالى الذى يجذب الانتباه ونحن نرى الآن أن إسرائيل تسيطر على وسائل الإعلام والدعاية فى العالم وأن صوتها عال ومسموع ويقول الحق سبحانه وتعالى : (فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) ومعنى هذا أن المسجد الأقصى سيضيع من المسلمين

ويصبح تحت حكم اليهود فيأتى المسلمون ويحاربونهم ويدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويقول الله تعالى : (فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا) واللفيف هو الجمع غير المتجانس الذى يتنافر مع نفسه ومع من حوله ، وبما أن الله سبحانه وتعالى قد قضى أن يحدث قتال بين المسلمين وبين اليهود يستعيد فيه المسلمون المسجد الأقصى فكان لابد أن يجمعهم فى مكان واحد ، لأنهم لو بقوا كجاليات متفرقة فى كل دول العالم ومعزولة عن المجتمعات التى يعيشون فيها لاقتضى ذلك أن يحارب المسلمون العالم كله ، ولكن الله سبحانه وتعالى سيأتى بهم من كل دولة إلى المكان الذى فيه بيت المقدس حتى يمكن أن يحاربهم المسلمون وأن يدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ([1] .

استطلاع
التطبيع والتوطين حرام شرعاً
مائة من علماء الأزهر يفتون بحرمة توطين الفلسطينيين فى البلاد العربية وحرمة التطبيع مع العدو الصهيونى ورفض مبادرة قمة الرياض (نتائج استطلاع رأى موسع)

فى لحظات الاضمحلال القومي والاسلامى، عندما يستقيل الحكام من دورهم ورسالتهم تتجه الأمة إلى علمائها، وإلى نخبتها الصادقة تبحث عندها عن الإجابة لتساؤلات اللحظة التاريخية، ولعلامات الاستفهام المقلقة، وتتطلع ناحيتها بحثاً عن قيادة روحية تفتقدها، بعد أن فقدت النخبة – هي الأخرى – دورها واستقالت من وظيفتها. هذا تحديداً هو عين، ما نعيشه اليوم. تجاه القضية المحور. القضية المركزية للأمة، قضية فلسطين، فلقد استقال غالب حكامنا وسياسينا وكتابنا من دورهم ورسالتهم تجاهها، وكانت القمة العربية الأخيرة في الرياض (28مارس2007)، هي المحطة الرئيسية التي أبرزت هذا الوهن التاريخي الذي أصاب حكامنا ونخبتنا، واستطاعت بما صاغته من قرارات، ومبادرات ومواقف أن تعرى ما كان خافياً من ضعف ووهن حاول الحكام الذين حضروا القمة ومعهم الأمين العام للجامعة أن يصوروه أي هذا الضعف – على أنه واقعية في التعامل مع ملف الصراع العربي الاسرائيلى، فطرحوا مجدداً مبادرة الأمير (الملك لاحقاً) عبد الله بن عبد العزيز باعتبارها انتصاراً تاريخياً رغم أنها في جوهرها ومضمونها تعد بمثابة هزيمة كاملة للمشروع النهضوى به والتحرر العربي، أنها قبول كامل وشرعي بالاغتصاب الاسرائيلى لفلسطين ونسلم علني بضياع أكثر من 75% من مساحة فلسطين التاريخية كل ذلك باسم الواقعية العربية الجديدة ومع ذلك رفضت إسرائيل هذه المبادرة ورفضت التطبيع وأسمته بالتسول العربي الملوكي: وألقت به في سلة المهملات بغطاء أمريكي واضح الأخطر، من قرارات التطبيع المجاني والجماعي الذي أنتجته القمة العربية بالسعودية، هو قراراتها السرية

[1] محمد متولى الشعراوى : اليهود ، ص ص 93-95.

الخاصة بتوطين الفلسطينيين / في البلاد العربية الموجودين بها وعددهم 5 ملايين هجروا بالقوة من ديارهم وتمويل هذا التوطين بأموال سعودية هذه القرارات المتصلة (بالتطبيع) والتوطين، مع الرفض الاسرائيلى لقبول السلام الرسمي العربي، رغم كل التنازلات ورغم أنه قد أعلن رسمياً وفاة الجامعة وعربها ، هذا كله دفع الأمة لأن تلجأ إلى ضميرها الحي إلى نخبتها الدينية باحثة لديها عن موقف وفتوى توقف هذه البلبلة السياسية التي نتجت عن وضعف الحكام ونخبتهم الإعلامية ، وفى سبيل ذلك ، قام فريق من الباحثين والصحفيين بمركز يافا للدراسات والأبحاث بالقاهرة ، باستطلاع رأى ميداني موسع لعينة كبرى من علماء الأزهر الشريف ، وسألوهم وفق استمارات ومناهج بحث علمية عن (موقف الإسلام) من قضيتي التطبيع والتوطين ، سنحاول هنا إبراز هذه الرؤية علها تفيد في إيقاف الاندفاع الرسمي العربي بقيادة السعودية ومن يسموا تأدباً بالمعتدلين العرب (وهو لفظ مهذب لعملاء أمريكا وإسرائيل في عالمنا العربي، ترى ما هو رأى علماء الإسلام في هاتين الجريمتين اللتان تتمان تحت غطاء شديد الزيف أسمه (السلام) والواقعية السياسية ، سنأخذ نماذج لآراء وفتاوى علماء الأزهر والإسلام ، للتدليل على حرمة هذا التطبيع والتوطين .. من واقع استطلاع الرأى الموسع الذى أجراه فريق من اعلامى وباحثى مركز يافا للدراسات والابحاث بالقاهرة مع قرابة المائة من علماء الازهر

فماذا قالوا ؟

د. محمد المسير: الإسلام حرم بيع الأرض الفلسطينية.. فكيف نبيع صاحب الأرض نفسه.

– **الشيخ جمال قطب:** إسرائيل بسياساتها الحالية ليست أهلاً للتطبيع ومن يسعى لذلك معادى لأمته.

د. منيع عبد الحليم محمود: فرض التطبيع الجماعي على العرب معناه تفريطهم في كل ما لديهم.

د. عبد الصبور شاهين: ما يحدث الآن استكمالا للمؤامرة الأولى التي أنشأت إسرائيل على أرض فلسطين.

د. عبد المعطى بيومى: الفلسطينيون هم الذين يقررون الحل المناسب لقضيتهم ولا يجب فرض أي حل عليهم.

د. طه حبيشى: هذا الطرح مخالف لكل النصوص الشرعية فالإسلام لا يفرض على أصحاب الحق التنازل عنه للمستعمر الغاصب.

د. مصطفى الشكعة: المطالبة بعدم عودة اللاجئين تسليم ببيع فلسطين.

د. عبد اللطيف عامر: يجب العمل على عودتهم إلى ديارهم وليس توطينهم.

الشيخ فوزي الزخزاف: توطين اللاجئين يعنى تصفية القضية.

د. محمود أبو ليلة: توطين اللاجئين جريمة من أكبر الجرائم التى يرتكبها الحكام العرب.

د. أبو سريع عبد الهادي: توطين اللاجئين لا يجوز شرعاً.

د. محمد حماسة عبد اللطيف: يجب أن يعمل العرب بشتى الطرق والوسائل على عودة اللاجئين إلى ديارهم.

الشيخ/ على نور الدين عودة اللاجئين حق شرعي حتى لا تضيع الأرض ويغتصب العرض.

د. عبد الباسط هاشم: توطين اللاجئين خطيئة كبرى لا يقرها عقل أو دين.

د. عبد المنعم البرى: حق العودة حق إسلامي وهو غير قابل للتفاوض والحل هو عودتهم إلى ديارهم التي طردوا منها عام 1948.

د. عبد الرحمن العدوى: حق العودة ضمنته الشريعة الإسلامية وهولا يسقط بالتقادم.

د. أحمد الشاعر: هناك ضغوط دينية تمارس على الحكومة الأمريكية لتصفية القضية الفلسطينية والتوطين جريمة ضد الإسلام.

جمال البنا: لا تنازل عن حق العودة في فلسطين وطن لكل الفلسطينيين.

د. حسن شقير: الإسلام لا يجيز أن يفرط المسلم في أرضه ووطنه ويجب على إخواننا اللاجئين عدم الرضوخ لمثل هذه المؤامرات لأنها مخالفة للشريعة الإسلامية وحق العودة حق مقدس.

الشيخ جواد رياض: التطبيع مع إسرائيل في كافة الجوانب والنواحي أمر رفضه الإسلام.

الشيخ منصور مندور: التطبيع مع إسرائيل حرام شرعاً طالما بقيت على سياستها الحالية.

* * *

د. محمد المسير أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر:

لقد صدرت فتاوى شرعية بحرمة بيع الأراضى الفلسطينية لليهود.. فكيف نبيع الإنسان الفلسطينى؟!إنها جريمة كبرى قد ارتكبت فى حق الشعب الفلسطينى، الذى تآمرت عليه قوى الشر الصليبية والصهيونية، وإنه لمن العجب العجاب أن نعمل على تهجير الفلسطينيين من أرضهم لنأتى بشذاذ الآفاق وشراذمهم كى يسكنوا الأرض الإسلامية المقدسة من بعدهم.

إنها شريعة الغاب، والذين يتعاملون بهذا المنطق ويتصورون أنهم يحققون السلام.. إنهم واهمون وخائنون، وسيكونون أول الضحايا بعد ذلك، فالخطر الصهيونى لن يتوقف على حدود فلسطين فقط، ولن يرضى اليهود الصهاينة بالأرض من النيل إلى الفرات فحسب، ولكنهم يسعون لإقامة مملكة إسرائيل الكبرى التى تحكم العالم وتخضع البشر جميعا

لســـــطوتها، بحيـــــث تكـــــون شـــــعوب العـــــالم عبيـــــدا لبنـــــى إســـــرائيل. إن اليهود والصليبيين لا يعترفون بقوانين ولا أعراف دولية، ومن الخطأ الفادح محاولة إقناعهم بالحق والعدل، فهم لا يفهمون إلا لغة القوة، وليس أمام المسلمين إلا أن يفهموا سنة الله تعالى فى المدافعة، وأن يكونوا أهلا لتحمل أمانة الدفاع عن الحق ويستجيبوا لدعوة الله عز وجل فى قوله سبحانه "ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين، ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم" سورة التوبة الآيات 13- 15.

الشيخ جمال قطب رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر الشريف: بداية منطق الحكم تحت اصطلاح يجوز أو جواز، هو منطق لا يقوم عليه حل عادل وشامل، إنما هو منطق للفتوى، أى الرضا بالقليل المتاح حينما يتعذر على الشخص أن يفعل غيره- كما يقول الفقهاء: يجوز للمريض العاجز عن القيام أن يصلى جالسا أو قاعدا.

لكن مشكلة الفلسطينيين أو مشكلة المسلمين فى أرض فلسطين ليست مما يحكم فيه بالجواز وعدمه، إنما هى أمر لا يحكم فيه إلا بالحق أو الباطل، فلكل إنسان فى هذه الدنيا وطنه الذى لا يجوز أن يُبعد عنه، فلا مكان لمثل هذا الاقتراح.

أما مسألة تعويض هؤلاء، فأمر مثل ذلك إذا قبله صاحب الحق، فإنما يقبله من المعتدين وليس من المتبرعين، فإذا كان ثمة أمر تعويض ويقبله الفلسطينيون، فلابد أن يكون من خزانة الغرب الذى اقتطع الوطن من مواطنيه وأهداه لهؤلاء المعتدين.

أم فكرة التطبيع، فإنها بدعة إسرائيلية صهيونية، إذ لا يمكن أن تفرض على إنسان أن يتناسى حقوقه وآلامه وواقعه المر وشتات إخوته أصحاب الأرض، ثم يستطيع بعد ذلك أن يفكر فى التطبيع، منفردا أو جماعيا، فإسرائيل بسياساتها هذه ليست أهل للتطبيع على أى مستوى.

وكل من يحاول ذلك، فإنما يجافى المنطق والحق، ويقف فى جانب المعتدى الظالم، معاديا لنفسه ولأمته ولإخوته.

الأسبق: الأرض الإسلامية لا بديل عنها على الاطلاق، ويجب على أهلها الدفاع عنها والإقامة فيها، ومنع العدو من الوصول إليها، وبناء على هذا فإن الفلسطينيين المهجرين فى البلاد العربية والأوروبية يجب عليهم وجوبا شرعيا أن يحصلوا على أموالهم وأراضيهم وكل ما يتعلق بهم، والوصول إلى ما يملكون من أرضهم المحتلة، ولا بديل عن هذا الأمر، فإذا كان الإسلام قد وصل به الأمر فى الدفاع عن بلاد الإسلام أنه أعطى للمرأة الحق فى أن تخرج بدون إذن زوجها للدفاع عن أرض بلادها.. فكيف بنا أن نوافق على توطين هؤلاء فى أرض غير أرضهم مقابل بعض الأموال تشابه التسول، بل يجب أن تسعى الدول العربية كلها وبكل الوسائل لإعادة هؤلاء إلى أوطانهم، خصوصا أن هؤلاء الفلسطينيين يعاملون فى البلاد المهجرين إليها كصنف من الدرجة الثالثة فى معسكرات لا تليق بآدمية الإنسان، ولا يقبل أهل هذه البلاد أن يعيش الفلسطينيون وسطهم ويتميزون بنفس امتيازاتهم، بل سيظلون يعيشون فى درجة أدنى بكثير من البشر العاديين، خصوصا أن المطلوب أن الدول العربية الغنية هى التى تعوض إخواننا فى الإسلام عن أراضيهم وعن ديارهم، وكان الأولى بذلك هو إقامة مجتمع إسلامى يقوم على كافة مقومات الحضارة الحديثة فى بلادهم الأصلية وليس فى بلاد أخرى.

أما فرض التطبيع الجماعى على العرب، فإن العرب بذلك يفرطون بكل ما لديهم من أوراق ولديهم الكثير فى مقابل أن يصلوا مع الإسرائيليين إلى هذا الأمر، فلابد أولا من تحصيل كافة حقوق إخوانهم فى الإسلام من الفلسطينيين، ثم إقامة هذه الملكية، وخصوصا ملكية السلام وملكية الأمن، بدلا من منحها فى أمور وهمية ستصل فى النهاية إلى أن يبدأ التطبيع قبل أن تنجز إسرائيل أى بند فى الاتفاق، فإن هذا أمر لا يقبله الإسلام، فالمؤمن كيس فطن، والحكام العرب هم الرعاة وكل واحد منهم مسئول عن رعيته، فليطبق حدود الله فى هذا الأمر ولا ينجر وراء أوهام وأحلام كالأطفال وضعتها لهم إسرائيل، وليكونوا كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز "كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله".

المفكر الإسلامى د. عبد الصبور شاهين: هذا الطرح هو نوع من المؤامرة، يعد استكمالا للمؤامرة الأولى التى أنشأت إسرائيل على أرض هؤلاء المهجرين وحرمانهم من حقوقهم الطبيعية، وإذا كان الفلسطينيون قد بلغوا فى المهجر حد اليأس مع استمرار الغربة، وطبعا هم يشتاقون إلى العودة إلى وطنهم ومن حقهم أن يشتاقوا إلى هذه العودة.

فإن إسرائيل يشغلها دائما أمر هؤلاء المهجرين المطرودين من أرضهم، وتتوقع منهم دورا خطيرا فى نهايتها إن شاء الله.

وفى تقديرى أن هذه الحلول التى تطرح الآن كلها حلول استعمارية، ولا شك أنهم يضعون أيديهم على الجرح الدامى الذى يشغل هؤلاء الأغنياء، فلا شك أن أصحاب الثروات قلقون على مستقبل أيامهم مع وجود واستمرار موجات المهجرين، ولعلهم لا يستطيعون أن يقولوا لا لمثل هذا الاقتراح.

هذا هو الحل الذى يوصل إلى النهاية بسهولة، لأن التطبيع مع العدو هو فى الحقيقة استسلام له وخضوع لمشيئته، ولذلك تأتى مثل هذه الاقتراحات عبر القنوات الإسرائيلية من ناحية، وعبر مقترحات المهادنين من ناحية أخرى، وهى فى الواقع آراء تمهد للتسليم النهائى لهؤلاء الغرباء، والتنازل عن الأرض والعرض والكرامة.

وموقف الإسلام من ذلك يتمثل فى القاعدة الشرعية المبنية على الركنين الأساسيين: الإيمان والجهاد، الإيمان بالإسلام الحنيف، والجهاد فى سبيل الله والتضحية بالنفس وبالدنيا كلها، هذا هو موقف الإسلام الصحيح والصريح فى هذه القضية؛ فالإسلام لا يعرف الاستسلام أبدا، ولذلك فكل ما يشغل العدو هو أن يزرع اليأس فى نفوس أصحاب الحق الأصليين، ولا شك أن فى صفوف الفلسطينيين فى الأرض المحتلة من يفضل الحياة الذليلة الخانعة على الجهاد والتضحية، مع أن الشعب الفلسطينى بذل فى سبيل أرضه ما لم يبذله شعب سواه، ومع ذلك فإن موجات اليأس والتخذيل تمارس دورها الآن لتقتل روح الشعب الفلسطينى، استمرارا لقتل أبطاله ومجاهديه.. ونحن نسأل الله عز وجل أن ينفخ فى روح هذا الشعب ويقيه شر اليأس، فالقضية لن تنتهى بين عشية وضحاها، والعدو يعد نفسه لصراع يدوم لأجيال طويلة، وربما استمر الصراع فى حسابات العدو قرنا أو قرنين، وهو يراهن على أن اليأس هو الذى سينتصر فى النهاية، حين تنسى الأجيال القادمة من كثرة الصراع على أرض فلسطين، وبذلك تسلم أرض

فلسطين للمغتصبين، وأقول هيهات أن يبذل الصهاينة ما يؤملون فى استسلام الأمة، فنحن ندرك أبعاد مخططهم، ونعلم أنهم لن يكفوا عن فتح الجبهات فى حروب لن تنتهى لإذلال الأمة العربية والإسلامية.

د. عبد المعطى بيومى عميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر السابق:

الفلسطينيون هم الذين يقدرون ويحددون الحل المناسب بالنسبة لهم، والإسلام ضد فرض أى قرار علا الإنسان، فكل فرد يخير فى القرار الذى يتخذه لحياته، فالمسالة ليست سياسية بحتة، فإذا كان الفلسطينيون يريدون العودة، فليقم العالم بمساعدتهم فى ذلك، لأن الحنين إلى الوطن شعور لا يقاوم، والإسلام يقوم على إقامة العدل وتحقيق المصلحة، ومصلحة الفلسطينيين فى العودة إلى وطنهم، ولابد أن يتكاتف الجميع لتحقيق هذا المطلب الشرعى، لا أن يساعدوا فى اغتصاب هذا الحق الشرعى للفلسطينيين.

د. طه حبيشى رئيس قسم العقيد والفلسفة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر: الحكم الشرعى هذه القضية يمثل حكم إعطاء حق الغير للغير، وأقول فى هذا السياق: إننا نعيش فى هذه الأيام فى بحر متلاطم من الفتن، كلها يترك الحليم حيرانا.

ومن أهم هذه الفتن أن يأتى شعب من الشعوب وقد توزعته أقطار وتقاسمته دول، و أخذت كل أمة منه بنصيبها عبر التاريخ إلى مكان من الأرض مزدحم بالسكان، ثم يحاول طرد ساكنيها وإقصائهم عن أرضهم ليستعمرها هو، ويجلب إليها من أبناء جنسه ليحدث خللا فى النظام السكانى.

وهذا النوع من السلوك إن حدث والناس ينظرون كان سلوك مدهشا أشد الدهشة وأقواها.

وأكثر من هذا إثارة للدهشة أن أقرباء السكان الأصليين يقومون بإقناع ذويهم لمغادرة مساكنهم، وتمكين العدو من بيتهم وأراضيهم وممتلكاتهم.

والحزام يجاوز الطبيين، حين يقوا أقرباء أصحاب الأرض لهم إننا سنفتح لكم بيوتنا وسنستضيفكم فيها تعويضا ودفعا لكم من أموالنا ما تريدون من عوض. وقد يظن بعض الناس إننا نفترض هذا الأمر افتراضا أو الخيال قد أخذنا فى رحلة من الإغراق فى بحوره المتلاطمة، ونحن لا نملك لنا فى ذلك فكاكا. وأنا مع الذين يظنون بنا هذا الظن، فقد يكون الواقع أكثر إغرابا من الخيال. القصة الواقعية نحن نعيشها منذ سنة 1948 من القرن الماضى، حينما مُكن لليهود من

أرض فلسطين، فذبحوا بعض ساكنيها ووضعوهم فى حفر جماعية، وأجبروا البعض على الفرار، ففروا وسكنوا بعض البلاد العربية ضيوفا عليها.

ومن يومئذ وهم يطالبون بحق العودة إلى بلادهم فى المحافل الدولية. وقد ترامى إلى أسماعنا أن هناك حلولا قريبة لإحداث نوع من الوفاق بين المستعمر الغريب ودول الجوار، يكون بعض بنود هذا الاتفاق أن يقوم سكان الأرض الأصليين بالتنازل عن حقهم وتعويضهم، دون أن يتكلف المستعمر شيئا من ذلك، ولا قلامة ظفر.

فقلت فى نفسى: هل لهذا الشيء المقترح نظير فى الإسلام أو فى واقع المسلمين التاريخى أم أن هذا الأمر مستحدث؟!

ولو كان هذا الأمر مستحدثا لم يعرفه الإسلام ولا واقع المسلمين: فهل من قبيل المصالح المرسلة التى نلجأ إليها حين لا نجد الدليل الشرعى لواقعة من الوقائع؟!.. إلى غير ذلك من التساؤلات المغلفة بالمرارة والتى تصيب الحلوق والأفواه بالأذى.

أما الإسلام فإن شريعته قد جاءت لتحافظ على أمور خمسة منها: الحفاظ على النفس والحفاظ على العرض والحفاظ على المال، ولم يأذن الإسلام من خلال شريعته أن يفرط مسئولوه فى شيء من ذلك بعوض أو بغير عوض، بل إنه قد دفع المسلمين دفعا إلى الحفاظ على هذه الأشياء مهما كانت التكاليف؛ فمن قُتل دون نفسه فهو شهيد، ومن قُتل دون عرضه فهو شهيد، ومن قُتل دون ماله فهو شهيد.

وواقع المسلمين يؤكد أنه حين وجد الاستعمار على أرض مسلمة لا يكون إقصاء أهل الأرض من المسلمين عنها موضوعا للتفاوض، كما لا يجوز إكراه النصوص القرآنية أو توظيفها لخدمة هذا الإقصاء.

صحيح هناك فى الإسلام نصوص من نحو قوله تعالى "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله"، ومثل هذا النص لا يحمل المسلمين على تسليم أرضهم مقابل هذا السلام المزعوم، ففى حالات التفاوض المشروعة يكون السلام مقابل السلام، أما أن يكون السلام مقابل الأرض أو العرض، فهذا أمر فيما يبدو لى لا يعرفه الإسلام ولا يعرفه واقع المسلمين.

وإذا كان الأمر على ما نقول، فإذا نرفع الأكف إلى الله أولا نسأله أن يبرم لهذه الأمة إبرام رشد، وأن يحفظ ثوابت الأمة من أن تكون محلا للتفاوض بين أصحاب الأرض الأصليين وبين الغزاة المستعمرين.

ثم إننا لا نستطيع أن نصنف هذا النوع من إنفاق المال الذى يُدفع باسم تعويض سكان الأرض الأصليين، مقابل أن يوقعوا على إسقاط حقهم فى المطالبة بالعودة إلى ديارهم.

د. مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية ورئيس لجنة التعريف بالإسلام: فلسطين أرض إسلامية عربية وهى أرض مقدسة إسلامياً ومسيحياً وهى أولى القبلتين وثالث الحرمين وهى بالتعبير الحديث أم الأوطان وإسلامياً هي أرض إسلامية لأنها ثالث الحرمين وأهلها طردوا منها واستبيحوا في البلاد التي يقطنونها والعمل الآن يجب أن يكون ليس على توطينهم، بل على عودتهم إلى وطنهم فلسطين ولو أننا وطناهم لضاعت فلسطين إلى الأبد، إنما الآن يجب أن يكون لدينا حكام أقوياء غير عملاء لنستطيع أن ننهى مسألة عودتهم إلى فلسطين. وبالتالي لابد من معاملتهم معاملة كريمة حيث أنهم الآن مستضعفين في البلاد العربية ثم هم هاجروا إلى بعض البلدان الأوربية ثم أمريكا ونحن نعرف أسر فلسطينية عندما كنا بأمريكا وكانوا على علاقة متينة بنا وهؤلاء أولادهم كبروا ومن الصعوبة عودتهم لكن الموجودين في أوروبا والبلاد العربية والإسلامية وهم الكثرة من اللاجئين ويرحب بهم كضيوف لكن لابد من عودتهم إلى وطنهم الأصلي الوطن المقدس الذي هو فلسطين والذي فيه مسرى الرسول والذي فيه أولى الحرمين وثالث القبلتين وهذا ما يجب فعله والعمل على تنفيذه.. عودتهم وليس توطينهم!

د. عبد اللطيف عامر رئيس قسم الفقه بجامعة الزقازيق: حب الوطن كما يقول الناس من الإيمان ولقد نشأ المسلمون في ظل الإسلام يحبون أوطانهم حتى إن رسول الله (ص) وهو يهاجر من مكة إلى المدينة ينادى مكة بقوله: والله إنكِ لأحب بلاد الله إلى الله وإلى ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت) ومعنى ذلك أن عوامل الإيمان وعوامل الوفاء مزروعة في قلب كل مسلم ونحن دائماً نتكلم عن مسقط الرأس والحنين إلى الوطن ويأتي الإسلام فيذكى ذلك ويؤيده ويجعل لكل إنسان حق فى أن يعيش في وطنه أو أن يعود إلى وطنه ومشكلة اللاجئين هي مشكلة هذا القرن، تتحدى الإنسانية وتتحدى عوامل الوفاء في الإنسان فهؤلاء الذين أخرجوا من أوطانهم من حقهم أن يعودوا

إلى أوطانهم وإذا دعونا إلى أن يعيشوا في البلاد العربية وأن يستوطنوا فيها نكون حققنا مطالب إسرائيل التي أخرجت هؤلاء من ديارهم وشردتهم، فإذا سكنوا واستوطنوا في بلاد أخرى غير فلسطين حللنا لهم مشكلة فلسطين التي لا ترغب ولا تحب عودة هؤلاء إلى وطنهم لكننا في الواقع نحب، أن تكون هذه المشكلة مشكلة العرب والمسلمين جميعاً .. تؤرقنا وتدفعنا إلى العودة إلى الوضع الأصلي بعودة هؤلاء اللاجئين إلى أوطانهم صحيح أننا من منطلق واجب الضيافة والأخوة يجب أن نتعامل مع هؤلاء برفق وأن نرحب بهم وأن نتعايش معهم، لكننا يجب أن يؤرقنا مطلب العودة إلى فلسطين، فإذا كان الوضع الآن وضعاً مؤقتاً لا نستطيع أن نفعل فيه أكثر من هذا فلا يعد مبدأً ثابتاً نحل به مشكلة هؤلاء وننزوي، لكن لابد أن نعترف بأن هذا الوضع مؤقت وإن طال ويجب أن نعمل على عودتهم لكن إذا حللنا مشكلتهم بهذه الطريقة فهي بمثابة (تخدير) لمشاعر العرب والمسلمين.

ونتصور أن المشكلة قد حُلت بتوطينهم كلما عرفوا أنهم لاجئون سيظل هذا يؤرقهم فسيعملون على عودتهم إلى وطنهم ويجب على العرب والمسلمين جميعاً مساعدتهم فى العودة إلى ديارهم وليس توطينهم.

0 0 0

د. فوزي الزفزاف وكيل الأزهر السابق ورئيس لجنة حوار الأديان

سابقاً: أولاً: أنا لا أشجع على هذا لأن الإسرائيليين والأمريكان يريدون ذلك والذي يجعل القضية حية أنني صاحب أرض ولن أخرج منها وأمكث فيها وأموت وأعيش فيها ولذلك أنا لا أوافق مطلقاً على توطين هؤلاء اللاجئين بل بالعكس أحاول بشتى الطرق تثبيت الموجودين في الأراضي المحتلة ودعمهم ومساعدتهم والعمل بشتى الطرق وجميع الوسائل على عودة اللاجئين الذين وصل تعدادهم الآن ستة ملايين لاجئ فى الشتات، أما أن أوطنهم فهذا يعنى تصفية القضية نهائياً والقرآن الكريم يقول (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) فهل هناك نص قرآني صريح أكثر من هذا، ثم نأتي بعد ذلك ونطلق دعوات ومن داخل البيت العربي والأسلامى لتوطين اللاجئين هذا أمر لا يُقرهُ دين أو شرع.

د. محمد محمود أبو ليلة أستاذ الدراسات الإسلامية ورئيس قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الأزهر: أولاً: هذه مصيبة المصائب وكارثة الكوارث وتسعى الصهيونية منذ زمن لهذا لتجريد ومحو فلسطين من على الخريطة وتثبيت إسرائيل.

ثانياً: هذا يؤدى إلى خلق مشكلات داخلية داخل المجتمعات الإسلامية وخلق نوع من التكدس السكاني والاقتصادي مما يضعف هذه الدول لحساب إسرائيل وأنا أذكر أننى استقبلت وفداً من الكونجرس الأمريكي منذ أربع سنوات تقريباً وطرح الوفد هذه الفكرة وقال إن الدول العربية كبيرة ويمكن أن تستوعب اللاجئين فقلت لهم أيضاً أن أمريكا قارة كبيرة ويمكن أن تستوعب مواطنين دول فقيرة أخرى وشعوب مضطهدة ولماذا تحرمون وتتشددون فى قانون الهجرة ولماذا تلاحقون الذين دخلوا أمريكا بدون تراخيص ولماذا تهاجمون مواطنين من كوستاريكا والمكسيك وكوبا وتهاجمونهم في البحار بحيث أن الآلاف ماتوا داخل زوارقهم في عرض البحر وعلى شواطئكم ولماذا تفعلون ذلك ولديكم متسع من المساحة وبأمكانكم أن تمدوا أيديكم للدول الفقيرة، وهذا كان ردى عليهم. ولم يستطع محدثي الأمريكي الرد على ما ذكرته له على الرغم من عصبيته، وبالتالي أنا أقول أن الدول العربية موحده ونحن دائماً ما نتحدث عن الوحدة العربية ولكن أن يقتطع طرف أو أن تغتصب أرض من هذه الدول ويحول سكانها إلى لاجئين مطلوب توطينهم في دول أخرى فهذه جريمة أقول ذلك بصوت صارخ في البرية فسوف تكون من أكبر الجرائم التي يرتكبها الحكام العرب. وسيكون ذلك بمثابة الانتحار للحكام العرب على بوابة التاريخ، وسوف تكون عبرة للأجيال القادمة كلما مروا بنا سيلعنوننا فهذه فلسطين تبقى فلسطين والفلسطينيون باقون داخل فلسطين وعلى الحدود يعملون على العودة إلى ديارهم ولا يكونون كما قلت لوفد الكونجرس الأمريكي بمثابة الهنود الحمر الذين قُضى عليهم، أما العرب الفلسطينيين فهم باقون في أرضهم وعلى أطراف أرضهم وإن شاء الله سيدخلونها وينعمون بالمواطنة، ففلسطين من آلاف السنين تحمل هذا الاسم حتى في كتابهم المقدس وفى العهد القديم والعهد الجديد ولن يخرجوا منها العرب فى يوم من الأيام على مر العصور على الرغم من محبة الكنعانيين للتجارة لم يثبت تاريخياً أنهم تخلوا عن فلسطين أو خرجوا منها أو استعاضوا بها عن غيرها... فلسطين تبقى عربية وتبقى أسلامية وتبقى فلسطين وإما الفخار أو العار للعرب جميعاً..!

0 0 0

د. أبو سريع عبد الهادي أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة: أرض فلسطين معروف منذ أمد بعيد وعلى مدار التاريخ أنها عربية إسلامية يؤكد ذلك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب زارها ولما حان وقت الظهر حين كان مجتمعاً مع بعض النصارى من أهلها لأن المسلمين والنصارى كانوا يعيشون فيها إخوة متحابين لكن الأغلبية فيها كانت للمسلمين لذلك كانت إسلامية نقول أن عمر بن الخطاب وكان مجتمعاً بوفد من النصارى في كنيسة القيامة ولما حان وقت صلاة الظهر ذهب أمير المؤمنين إلى المسجد وصلى فيه وسألوه عن صحة الصلاة في الكنيسة أما كان من الممكن أن تصلى فيها ؟ فكان رده: حتى لا يقول الناس بعد ذلك هذا مصلى عمر بن الخطاب فيتخذونه مسجداً وهذا لا يجوز شرعاً.

ويضيف: اليهود كانت نسبتهم ضئيلة جداً في فلسطين وكانوا يعيشون تحت الحكم الإسلامي كالنصارى ثم اغتصب اليهود أرض فلسطين منذ ما يقرب من سبعين عاماً وليس كافياً أو دليلاً بأن تنسب إليهم ولا يجوز بأي حال الاعتراف بها وتوطين الفلسطينيين في البلاد العربية التي يعيشون فيها الآن عربية كانت أو إسلامية، لا يجوز شرعاً، وأرض الله واسعة إذا أضطهد المسلمين لكن هذا ليس مبرراً بأن نترك الوطن كلياً فلابد أن يضع في اعتباره أنه سيعود وسيتحقق هذا إن شاء الله في أقرب وقت لأن توطين الفلسطينيين في البلاد العربية محرم شرعاً لأنه يمثل خطورة باعتباره يدفع هذا أصحاب البلد الأصليين بأن يتركوا بلادهم لكي يستولى عليها اليهود وهم لا يريدون أكثر من ذلك فلماذا نعطيهم هذه الفرصة والحق معنا وهو إلى يوم القيامة باقٍ وسينتصرون في النهاية ويعودون إلى وطنهم فلسطين إن شاء الله.

د. محمد حماسة عبد اللطيف وكيل كلية دار العلوم والعالم الأزهري المعروف: أولاً: يجب أن يعمل العرب بشتى الطرق وكل الوسائل على عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم ولا يجب بأي حال من الأحوال أن نطالب بتوطينهم وأنا لست مع الذين يطالبون بذلك لأن ذلك يخدم إسرائيل بالأساس ومن يروج أو يقول ذلك من العرب أو المسلمين يكون قد ارتكب إثماً وجرماً كبيراً فهذه أرضنا ويجب العودة إليها لأنه حق شرعي أقره الدين الإسلامي والمسيحي واليهودي وكل المِلل وستبقى فلسطين إسلامية عربية ووجود إسرائيل مسألة وقت لأنها إلى زوال إن شاء الله، ولكن علينا بالعمل والكفاح والجهاد وليس بتوطين اللاجئين فلماذا لا نساعدهم على العودة

ونحن نملك من أوراق الضغط الكثير والكثير، وبالتالي لا نوافق على هذا الأمر لأنه يعنى تسليم فلسطين لليهود على طبق من ذهب وعندها سيلعننا التاريخ والناس وكيف نقابل رب كريم يوم القيامة عندما يسألنا عن ذلك ولماذا ضيعتم أولى القبلتين وثالث الحرمين؟! لماذا ضيعت مسرى نبيكم محمد (ص) وتركتوها لليهود ؟!

(الشيخ علي نور الدين من علماء الأزهر الشريف: المطالبون بتوطين الفلسطينيين في الأرض التي يقيمون فيها في الدول العربية يعطون ما لا يملكون لمن لا يريدون، هذا من ناحية وإذا أعطوا ما يقترحوه فإنهم لا يملكون وإذا أعطت الدول العربية هذا المطلب المجاني لإسرائيل فإنهم يضيعون أرض فلسطين فهذا الكلام فيه إكرام وتحقيق وتأمين لإسرائيل وتطبيع للفلسطينيين وللعرب جميعاً وهذا القول غير مقبول شكلاً أو موضوعاً، ودعنا نقول إذا كان هناك حكام يرون أن بلادهم بحاجة إلى مواطنين فلينظروا ويفتحوا أبوابهم أمام شعوب أخرى ضاقت بهم أراضيهم أم الفلسطينيين فلابد من عودتهم إلى فلسطين فقط حتى لا تضيع الأرض ولا ينتهك العرض.

د. عبد الباسط هاشم أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر: إن التوطين والتطبيع خطأ ما بعده خطأ وخطيئة ما بعدها خطيئة لأن المؤمن أخو المؤمن لا يظلمه والمؤمن عندما يكون مضطهداً يجب أن يقف المسلمين معه فإن صلح حاله رجع إلى وطنه أما ن افتح له بلدي وأقول له اترك وطنك فهذه خطيئة كبرى وأمر لا يقره الإسلام، فتوطين هؤلاء يعنى مساعدتنا لإسرائيل في اغتصاب ما تبقى من أرض فلسطين ثم إن الجهاد الآن عند الأمة العربية أصبح معدوماً ما دام الجهاد معدوم فأنهم للأسف يفعلون ما يشاءون ونحن اليوم نرى نساء ترمل في فلسطين وبنات تهتك أعراضهن ونحن نقف متفرجين عليهم فهل هذا يرضى الله ثم نأتي بعد ذلك ونبحث عن السلام، أي سلام أن هذا استسلام لإسرائيل وأمريكا وللأسف بأيدي عربية وإذا أنت لم تعرف لنفسك قدرها هواناً بها كنت على الناس أهون.. أنت هانت عليك نفسك فكيف تطلب من الآخرين احترامك واحترام حقوقك.

وحق العودة للاجئين مشروع دينياً وقانونياً وأقرته كل الأعراف والمواثيق الدولية سواء الأمم المتحدة أو القانون الدولي فلماذا (نضيع) هذا الحق بأيدينا نحن العرب ؟! ولصالح من يكون ذلك ؟! وما هو العائد علينا من هذا ؟! والله والله سيحاسبنا الله يوم القيامة على ذلك إذا فعلناه ستلعننا الأجيال القادمة والتاريخ، إذا أقدمنا على تحقيقه،

سيجازينا الله خير الجزاء وستهل لنا الأجيال القادمة والتاريخ إذا عملنا على عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وساعدناهم في ذلك ودعمنا المتواجدين على الأرض هناك لتثبيتهم فيها حتى تحرير المسجد الأقصى المبارك فهذا هو الذي يجب – يجب أن يكون لدينا روح الجهاد – روح المقاومة والإيمان بالله بأن فلسطين ستعود... ستعود.... ستعود لنا إن شاء الله.

د. محمد عبد المنعم البرى رئيس جبهة علماء الأزهر الأسبق: إن مجرد الحديث فقط في هذا الموضوع يعد خطأ شنيعاً وخيانة الأمانة وهذا الحديث لا نسمعه إلا في أذل العصور التي عاشتها أمتنا الإسلامية.. ولابد من تبرئة الأمة الإسلامية من هذا العمل الشنيع – خاصة وأن الأقصى ما زال أسيراً – بالجهاد الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمة، فلا يصح أن يستبدل الجهاد بالتخاذل والرضى بالأمر الواقع.

عودة الإنسان إلى وطنه – بغض النظر عن جنسيته أو دينه – حق ثابت لا يصح أن يخرج من داره ليوطن في مكان آخر، وهذا أمر لا يقر به عاقل.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" فإذا كان هذا على المسلم حرام فما بالك بالخصوم.

والعجيب إن يتم تجويع الفلسطينيين الآن من قِبل اليهود دون أن يحاول العرب فك الحصار بل هم يسايرون المعتدين في هذا الحصار.

نسأل الله أن يبرئ ذمتنا من هلاك الأطفال والعجزة الفلسطينيين في صورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم.

إن الاستسلام للمخططات الصهيو أمريكية يمثل الخطر الأكبر على قضية اللاجئين لأن حق العودة هو الشيء الوحيد الذي لا تملك أي جهة التنازل عنه لأنه حق مؤبد وليس مجرد رخصة تفقد مفعولها بمرور الزمن.

كما أن ما يشاع حول إمكانية توطين بعض اللاجئين في الدول العربية يؤكد حجم المؤامرات الدولية الرامية لتجاهل حق العودة والتحايل عليه.. هذا الحق المقدس والمشروع والذي كفلته الشرعية الدولية، لذا يجب أن يكون حق العودة غير قابل للتفاوض والحل الوحيد هو عودتهم إلى ديارهم وممتلكاتهم التي طردوا منها عام 1948م.

د. أحمد الشاعر عميد كلية أصول الدين بالأزهر الشريف الأسبق: إنه لا يجوز إطلاقاً أن يُكره المسلم على ترك وطنه فهذا حق كفله القانون المدني والشرعي الوطني العالمي، وأعطاه الحق في أن يعيش بحرية في أرضه ولا يجوز أن يتركه لكن إذا أُجبر قصراً على ترك وطنه، فله أن يعيش في وطن آخر خوفاً من الهلاك لفترة محدودة حتى يعود لأرضه، وقبل أن يهاجر رسولنا الكريم إلى يثرب وقف أمام مكة وقال " والله إنكِ لأحب بلاد الله إلى الله وإلىّ ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت".

فقد عاش الرسول في المدينة ثماني سنوات، أسس خلالهم الدولة الإسلامية، ثم قرر العودة إلى مكة وعاد إليها... ولنا في رسولنا القدوة الحسنة.

إن واجب تحرير فلسطين لا يقع في عنق أهل فلسطين وحدهم بل هو في عنق المسلمين كافة... وإلى أن يتحقق ذلك، فإن على الدول العربية التي يتواجد فيها لاجئين فلسطينيين أن ييسروا عليهم في معيشتهم.

والضغوط الدينية التي تمارس من قِبل اللوبي الصهيوني بجناحيه اليهودي والإنجيلي على السياسة الأمريكية حيث تنظم مؤسسة "التحالف المسيحي" في واشنطن مؤتمراً سنوياً عنوانه "إسرائيل والعرب"، يشارك فيه شخصيات إسرائيلية وأمريكية رسمية... ويتزعم هذا التحالف القس بات روبرتسون ممثل اليمين الديني الأصولي الأكثر تطرفاً في الولايات المتحدة الأمريكية... وقد ناقشت المؤسسة منذ عدة سنوات عملية الترانسفير – أي توطين الفلسطينيين خارج إسرائيل واتخذت له شعاراً ما ورد في الجزء 33 من التوراة حيث ينسب الله قوله لموسى أنه "أعطى بنى إسرائيل حق وراثة أرض كنعان".

وهذه المؤسسة تطالب بتحقيق الإرادة الإلهية بإقامة إسرائيل من النهر إلى البحر على أن تكون دولة يهودية صافية.

المفكر الإسلامي جمال البنا: إن الإسلام يحث أتباعه على عدم التفريط فى أراضيهم والتمسك بأوطانهم... وما يحاك للاجئين الفلسطينيين الآن من مؤامرات دولية هو عمل سياسي استعماري هدفه إقناع الفلسطينيين بالأمر الواقع وصرفهم عن موضوع تحرير أرضهم وجعل سقف مطالبتهم هو السماح لهم بإقامة دويلة فلسطينية محاطة بالكيان الإسرائيلي.

وأعتقد أن الحديث في هذه الأيام عن تغيير مفهوم حق العودة للاجئين الفلسطينيين هدفه إقناع الشعب الفلسطيني بالأمر الواقع والموافقة على مزيد من التنازلات لتصفية قضيتهم وحقوقهم الوطنية.

ويجب أن يكون موقف السلطة الفلسطينية ثابتاً في هذه القضية وهو رفض التوطين ففلسطين وطن كل الفلسطينيين ولا تنازل عن حق العودة والتعويض طبقاً لما نص عليه قرار الأمم المتحدة.لأن هذا التوطين حرام شرعاً ومصلحة.

د. عبد الرحمن العدوى عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف: الله سبحانه وتعالى جعل الأرض الواسعة مقراً لعبادهِ يتنقلون فيها حيث يشاءون وقد قال الله سبحانه وتعالى "إن الأرض لله يورثها لمن يشاء من عباده".

ومن ثَم فإن للإنسان حرية التنقل من بلد إلى بلد وله حرية الاستقرار في البلد الذي يجد فيه رزقه ويكون آمنا.

وموضوع توطين الفلسطينيين يدخل في النطاق العام الذي ذكرناه، فالفلسطيني له مطلق الحرية، فإذا وجد أمنه واستقراره في أي مكان فلا مانع في أن يعيش في هذا المكان الذي وجد فيه أمنه ورزقه.

أما أن يُمنع من العودة لبلاده فهذا الذي يجب مقاومته ورفضه... فإذا أراد الفلسطيني أن يذهب إلى موطن آخر لا يمنعه أحد، بينما إذا أراد أن يرجع إلى موطنه الذي فيه أهله يُمنع فهذا المنع مخالف لسنن الله في الكون ومخالف لما قررته الهيئات من أن الإنسان حر في تنقله ما دام محافظاً على قوانين تلك الدولة.

والفلسطيني الذي خرج من داره مكرهاً وأُخذت منه أرضه عنوة وقُتل أجداده أثناء دفاعهم عن تلك الأرض له حق العودة إلى بلده بل يجب عليه شرعاً الجهاد في سبيل ذلك... وكل محاولة لمنعه من العودة تكون محاولة ظالمة ومعادية لكل الأخلاق والمواثيق الدولية ولما شرعه الله لعباده.

والمسلمون الأولون الذين أُرغموا على الهجرة من بلادهم إلى يثرب عندما فتح الله لهم مكة لم يمنعهم من أن يستقروا في مكة بل تُرك لهم حرية الاختيار، فبعضهم استقر فيها والبعض الآخر عاد إلى المدينة حيث توجد أعمالهم وتجارتهم.

إذن المبدأ العام هو حرية الاختيار وليس القوانين الجائرة التي تمنع الإنسان من العودة إلى موطنه.

ومن هنا نقول ان عودة الفلسطيني إلى وطنه يعد حق ضمنته الشريعة وكافة المواثيق الدولية وتحث عليه القيم الأخلاقية... وكل عقبة أو كل قرار يمنعه من العودة إلى وطنه هو عمل ظالم بكل المقاييس فحق العودة لا يسقط بالتقادم.

د. حسن شقير عميد الدعوة الإسلامية بالأزهر: الإسلام لا يجيز أن يفرط المسلم في أرضه ووطنه مهما كانت الإغراءات التي تقدم له، فرسولنا الكريم النموذج لكل مسلم ومسلمة هاجر من مكة لفترة معينة ثم أقام خلالها في المدينة ثم عاد فاتحاً لوطنه.

وحق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين هاجروا من أرضهم قسراً على يد الاحتلال الإسرائيلي قبل ستين عاماً هو حق مقدس لا يجوز التنازل عنه مقابل حفنة من الدولارات.

لذا أطالب إخواننا في فلسطين حكاماً ومحكومين إن يرفضوا التوطين والتعويض بديلاً عن حق العودة إلى أرض فلسطين المقدسة، التي لها خصوصية عند الشعوب العربية والإسلامية.

والعجيب بل والغريب إن الدولة العنصرية (إسرائيل) قامت على أنقاض دولة موجودة (فلسطين) وسلبت ممتلكاتها واحتلت أراضيها وطردت شعبها، هذه الدولة المعتدية تريد وبمساعدة من بعض الدول العربية . للأسف . تصفية القضية نهائياً عبر الضغوط الدولية لتغيير مفهوم حق العودة للاجئين الفلسطينيين بموجب القرار رقم 194 على نحو يحرف القرار ليستجيب للأطماع الإسرائيلية.

وليس بوسعنا سوى أن نطالب إخواننا اللاجئين ألا يرضخوا لمثل هذه المؤامرات والتنازلات لأنها مخالفة لروح الشريعة الإسلامية وأن يظلوا متشبثين بالمواثيق والقرارات الدولية وهذا أضعف الإيمان.

الشيخ جواد رياض من علماء الأزهر الشريف: التطبيع مع إسرائيل فى كافة الجوانب والنواحي أمر رفضه عوام الناس قبل علمائهم.

فالسجية والطبيعة تقتضى ذلك، فليس منطقيا أن تتودد علاقاتنا مع قوم قتلوا أطفالنا وشردوا أهلنا وخربوا بيوتنا وهدموا مساجدنا.

وقد رفض ديننا الحنيف ذلك، بل جعل الدين من أعظم الأمور المنكرة أن يتخذ المسلم أولياء من أعدائه وأعداء دينه، أن يتخذ أولياء من المعتدين على إخوانه بالقتل والتشريد، فإن ذلك يعد مساعدة لهم على الاستمرار في عدوانهم.

يقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق.....) الآية.

ويقول تعالى أيضا (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر...) الآية.

ويقول الله تعالى: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم...) الآية.

وفى هذه الآية تلاحظ ان القرآن ينفى الإيمان عمن والى المعتدين من غير المؤمنين.

وقال الله تعالى أيضا: (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ.....) الآية.

وإذا نظرت إلى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت أنه قاطع نفرا من الصحابة بسبب تخلفهم عن غزوة تبوك، وكذلك قاطعهم المؤمنون ونبذوهم ولم يخالطوهم فى شأن من شئونهم، بل تجنبوا مجالسهم وتجنبوا مؤاكلتهم، والاختلاط بهم. مع أن هؤلاء لم

يعينوا العدو على المسلمين، ولم يبيعوا من العدو ما يتقوون به عليهم، ولم يعينوا الأعداء بأي عمل. ومع ذلك قاطعهم النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة مقاطعة ظلت خمسين يوما تقريبا حتى ضاقت عليهم الأرض، ثم تاب الله عليهم بعد أن ندموا وتابوا.

فمن عاون الأعداء بمعاملة تساعدهم وتقوى من أزرهم، فهذا جرم عظيم وإثم كبير، وليس هذا من الإسلام.

الشرائع السماوية كلها تحرم الغصب وتوجب رد المغصوب إلى أهله.

وقد طالبنا الله عز وجل في قرآنه أن ندافع عن أراضينا ومقدساتنا، ولا يوجد في الناس من يرضى بأن تغتصب داره وأرضه. وكان تشريع الجهاد لهذا الغرض والسبب، فقد صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أخرجه الناس من مكة أرضه ووطنه، ثم أذن الله له في الجهاد دفاعا عن الأراضي والأوطان والديار، فقال تعالى: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله.....) الآية

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد " ولذلك كان الدفاع عن الأرض والمقدسات هو من الفروض التي فرضها الله على المسلمين، حتى إن العلماء قرروا فى كتبهم أن العدو إذا دخل ارض المسلمين مغتصبا لها وجب على المسلمين أن يجاهدوا ويقاتلوا دفاعا عن أرضهم ووطنهم بكل ما أوتوا من قوة، وهذا الوجوب على كل مسلم صغير أو كبير رجل أو امرأة

عبد أو حر، كل بحسب ما يستطيع حتى يخرج العدو من الأرض، بل قالوا: يجب على المسلمين المحيطين بهذه البلدة المغتصبة أن يعاونوا إخوانهم في هذه الحرب لدفع العدوان، فإن لم يستطيعوا وجب ذلك الجهاد على المسلمين في الدول الأبعد وهكذا حتى يجب الجهاد على المسلمين في الأرض كلها شرقها وغربها.

وقد قال الله تعالى: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم.....) الآية

وقال تعالى: (واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم....) الآية

وقال تعالى في شأن المقدسات:

(ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين. لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) الآية.

فالدفاع عن الأراضي والمقدسات هو الفرض والواجب الشرعي، وقد اتفقت كلمة العلماء على ذلك قديما وحديثا، فكل حل لا يعيد إلى المسلمين أرضهم وديارهم فهو حل مرفوض مرفوض مرفوض.

الشيخ منصور مندور من علماء الأزهر الشريف: إن موقف الإسلام من التطبيع مع العدو الصهيوني يبدأ من تعريفنا لمعنى كلمة التطبيع،المقصود بالتطبيع هو إقامة علاقات طبيعية في الجوانب الحياتية المختلفة مع طرف آخر؛ فهناك تطبيع سياسيّ، وتطبيع اقتصادي، وتطبيع دبلوماسي، وتطبيع زراعي وغير ذلك...

والشريعة الإسلامية لا تمنع من إقامة أي علاقات ودية كريمة مع أي طرف آخر؛ قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }1على أن تكون هذه العلاقة قائمة على الحق والعدل لا على الجور والظلم.

وهذه مسألة واضحة جلية، فالتطبيع مع الظالم ظُلْمٌ، لأنه إقرار له على ظلمه، وهذا منصوص عليه في مواضعَ كثيرةٍ من الكتاب والسُّنة؛ من ذلك ما نصت عليه سورة الممتحنة وما بينته من حِكَمٍ وأحكام تمنع المسلم من موالاة الظالم المعتدي أو التعامل معه.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء/ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ/ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي /تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ/ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ } 2 وقال أيضاً على لسان موسى: { قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ {17} 3

وقال صلى الله عليه وسلم: ((من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه، وهو يعلم أنه ظالم، فقد خرج من الإسلام)) وقال صلى الله عليه وسلم: ((من أعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع)4وقال صلى الله عليه وسلم: ((إذا رأيتَ أمتي تهابُ الظالم أن تقول له أنت ظالم، فقد تُوُدِّع منهم)

وهكذا فإن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية متوافرة متضافرة، تدل بمجموعها على عدم جواز إقرار الظالم على ظلمه، وهذا في الحقيقة موقف العقل والنقل، يعرفه التشريع الدولي ويقره، وهذا ما نصت عليه شريعة الإسلام.

ومن خلال هذه المعايير الإسلامية فإنه لا يشك عاقل في أن التطبيع مع إسرائيل، يكون حراما طالما بقيت تُصِرُّ على الظلم، وتصرُّ على تشريد الشعب الفلسطيني، واغتصاب الأرض العربية، والاعتداء على المقدسات الدينية بصورة مفرطة؛ ممتهنين في ذلك كل القواعد والشرائع السماوية

وهكذا فإنه استناداً إلى النصوص الشرعية السالفة الذكر، وإلى الواقع المرير الذي يتحرك فيه العدو الإسرائيلي؛ فإن التطبيع مع إسرائيل يكون حراما طالما بقيت على سياستها الحالية من الظلم والبغي والعدوان واحتلال الأرض وتشريد الفلسطينيين.

وعلى المسلمين جمعا أن يعوا هذه القضية وأن يستوعبوا هذه الأحداث لأن تطبيقهم لهذه الفتوى نصرة لإخوانهم في فلسطين وغيرها؛ قال تعالى: { وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {المائدة/2}

الداعية الإسلامي المعروف الشيخ محمد حسان أجاب عندما سألنا عن موقف الإسلام من توطين الفلسطينيين بأموال عربية خارج فلسطين ، وقيام بعض الأنظمة العربية بأوامر أمريكية لإسقاط حق العودة إلي بلادهم ، وكذلك رأي الإسلام في التطبيع الجماعي مع العدد الصهيوني بدون عودة الحقوق العربية والإسلامية والقدس أجاب قائلاً : يحرم على كل فرد مسلم أو مسلمة أو حاكم مسلم أو دولة تدين بدين الإسلام أن يساعد وينصر أعداء الله بلسانه أو بعمله على إيذاء مسلم على وجه الأرض سواء كان قتله أو إخراجه من أرضه ووطنه وداره بالقوة وطرده منها إلي أرض غير أرضه ووطن غير وطنه ودار غير داره ، فإن النفس المؤمنة عند الله عز وجل غالية " **ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها غضب الله عليه وأعد له جهنم وأعد له عذاباً أليماً** " وأحب أن أوكد هنا أن تهجير المسلمين في فلسطين أو في العراق أو في أفغانستان أو في أي مكان على وجه الأرض هو بمثابة قتل وقتال ضد المسلمين ، فلا يجب أبداً أو يصح للدول او الحكام أن يقفوا بجوار العدو الصهيوني وهو العدو الأوحد للأمة ضد حقوق الشعب الفلسطيني فلا بديل أبداً عن حق العودة للمشرين من أبناء الشعب الفلسطيني الي أوطانهم وإلي ديارهم ، وهذا يخالف قول رسول الله صلي الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى " وقال " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً " فيحرم على أي مسلم أن ينصر أعداء الله وإن يعنهم على قتل المسلمين في أي بلد سواء كان هذا العون بلسانه أو بقلمه أو بقلبه أو بيده أو بماله أو بأي لون من ألوان المساعدة إذا كيف نمد يد العون لهذا العدو لتنفيذ مخلطاته ضد الأمة في احتلالها وتشريد وتهجير أبنائها وأن نوافقه في فرص قراراته بعدم عودتهم إلي ديارهم ، وليعلم هؤلاء الحكام إن أخواننا في فلسطين يمشون على الشوك ويمشون على النار ، فالأصل إذا استطاع أحدهم ان يرد هذا العدو الذي احتل الأرض ودنس العرض وشرد الملايين من أبنائها وأن يجاهده بأي شكل لا أن يمد له يد العون والمساعدة ، والجهاد نوعان جهاد دفع وجهاد طلب ، فأما جهاد الدفع معناه – وهذا ستري عليه إجماعاً من أهل العلم – إذا داهم العدو أرضاً من أرض المسلمين وجب على كل رجل وامرأة في هذه الأرض ان يدفع هذا العدو أما جهاد الطلب فهذا موضوع آخر في وقت عزة الأمة وفي وقت قوتها وهو رد العدو دون أن يعرض نفسه للقتل ، وأنا أقول لإخواننا في فلسطين سواء الذين هم في الداخل أو الذين هم في الشتات ، الذين يعيشون

غرباء على ارض الدول العربية وغير العربية ، أقول : اصبروا أيها الأبطال ، لقد علمتم الدنيا كلها واليهود بصفة خاصة إن محمداً مامات وخلف بنات بل خلف رجالاً وأطفالاً رجالاً ، تحترق قلوبهم شوقاً للشهادة في سبيل الله ، فااصبروا وأعلموا أن أشد ساعات الليل سواداً هي الساعة التي يليها ضوء الفجر ، وفجر الإسلام قادم إن شاء الله وأقولها صراحة للشعب الفلسطيني في الداخل وفي الخارج رجالاً ونساءً وأطفالاً وشيوخاً لا ترضخوا المطالب وأوامر ولاة أمريكا والكيان الصهيوني من العرب والمسلمين ، فلقد بدأت معركة العزة معركة الكرامة معركة العودة وتحرير الأرض والقدس والمسجد الأقصى الأسير ، فلا تنهونها إلا بنصر من الله وعزة إن شاء الله ، ولا تهرولوا مع المهرولين نحو التطبيع ، نحو القاتل والجلاد والسجان وهاتك العرض ومغتصب الأرض .

فإما حياة تسر الصديق

وإما ممات يغيظ العدي

أما المفكر الإسلامي الدكتور عبد العظيم المطعني قال مشيداً إلي عمليات التطبيع التي تتم بين العرب والكيان الصهيوني أنها مسألة غير طبيعية وغير مفيدة وغير مثمرة ، بل إنها في نهاية الأمر ستعود عليهم وعلى شعوبهم بالعار والوبال وإنها فتنه في الأرض وفساد عظيم لقول الله تعالي " **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير** " وهذا التطبيع مع هذا الكيان الذي أحتل الأرض ودنس العرض وقتل المسلمين وشردهم إلي الشتات في البلدان العربية والأوربية في العراء بلا مأوي وبلا طعام أو شراب ، وهذا التطبيع في رأي الإسلام موالاة للكافرين ، وهذه الآية الكريمة تقرر ولاية الكافرين لبعضهم بعضاً ، وهذه تحركها الكفر ويحدوها الشر وتهدف إلي الخراب الإنساني وهي ولاية يجب أن يحذرها حكام الأمة وأن يبتعدوا عنها بما أنهم مؤمنون ، وإلا كان الأمر عظيماً والحدث فادحاً ، وموالاة المؤمن للكافر تعني قوة الكيان الصهيوني وضعف الدول العربية والإسلامية وتكون نتيجتها محسومة وواضحة تماماً وهي الوقوع في الفتنة والفساد ، ومعناها القضاء على الإيمان بالعقيدة وانتهاء التمسك بالأرض والوطن والمقدسات الإسلامية واختفاء الخير وسيادة الكفر والظلم والعدوان ، وليحذر المسلمون هذه الموالاة أياً كانت الظروف والأحوال ، وهذه الآية نبراس مضئ ليس للمسلمين في عهد النبي وحده ، ولكن في كل العصور وتجعل من وحدة المسلمين أساساً لبناء مستقبلهم والعيش الكريم في ظلاله ، وكأن الآية تستشعر ما سوف يصيب المسلمين

من ضعف وعجز في بعض العصور والأحوال مع اغلال عزائمهم وتراجع إرادتهم فيرون أن الإرتماء في أحضان الكافرين هو المنفذ من الضياع والهلاك والفقر ، ولكن النتيجة تكون دائماً وأبداً هلاكاً وضلالاً وضياعاً وجوعاً وفقراً وتهجيراً وقتلاً وإبادة والتاريخ يقول ذلك والحاضر أيضاً يشهد ذلك والمستقبل كذلك ، فالمسلمون الآن ورما أقصد حكام المسلمين لم يتعلموا من دروس التاريخ ولا من آيات القرآن الكريم ما ينبغي أن يفعلوه تجاه هذا الكيان الصهيوني والعدو الصليبي الأمريكي المتغطرس والمتكبر الذين أذاقوهم وشعوبهم سوء العذاب واحتلوا أوطانهم ونهبوا ثرواتهم وجعلوهم مجرد عبيد يستهلكون ما ينتجونه من أسلحة وأغذية وسلع ترفيهية وثقافات الجنس والعري والبغاء ، وللأسف الشديد أن حكامنا ناموا على ثقة شديدة في هؤلاء القتلة الاستعماريين الذين يقتلون الآلاف يومياً على امتداد العالم الإسلامي وليس فلسطين فحسب وتكاد شاشات التلفزة تصب دماءهم على وجوه المشاهدين ، فليس للحكام حق في أن يضعوا أيديهم في يد هذا الكيان الغاصب الملطخة بدماء العرب والمسلمين في فلسطين ولبنان والعراق وفي الصومال أيضاً ، ويقول الله تعالي محذرهم في سورة المائدة " **يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ، فتري الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسي الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين** " وأما حق العودة فلا بديل عنه إطلاقاً ، وإذا خضع العرب لهذا المخطط الأمريكي الصهيوني بإلغاء شروط حق العودة من المبادرة العربية فسوف يكون وبالاً عليهم ، لأن الكيان الصهيوني سيرفض المبادرة كلية بعد ما يتم أن تقوم دول النفط بدفع التعويضات التي سوف يتفق عليها للمهجرين الفلسطينيين ، وسوف زمن قريب جداً بأن يطالب الكيان الصهيوني الدول العربية بتعويض ما يسمونه " تهجير اليهود من المدينة المنورة " وحقوق اليهود في الآثار الفرعونية في مصر مثلاً .

- ويضيف الدكتور عبد الرحمن البر أستاذ الحديث كلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف قائلاً : للأسف أنه ما زال هناك طابور خامس من بني جلدتنا يدعو ليل نهار وبحماس منقطع النظير إلي ضرورة التطبيع الكامل والشامل لكل الدول العربية مع الكيان الصهيوني رغم عدائه الصارخ للأمة وإعلانه الحرب عليها دولة تلو الأخرى ، فهو يعيث فساداً في فلسطين يدمر ويقتل ويذبح ويعتقل ويزج

بالشباب والأطفال والنساء داخل السجون الإسرائيلية ، ويهدم المنازل على أصحابها ويقتلع الأشجار ويحرق الزروع ويهجر الناس من قراهم ومدنهم ، ولا يكف هذا الطابور عن الدعوة إلي تفهم محاسن النوايا الصهيونية التي تتسلح بالقنابل العنقودية واليورانيوم المنضب ورؤوس الصواريخ النووية والدبابات التي تذيب الحديد ، ومنذ فترة قليلة راح يدمر لبنان بطائراته وصواريخه وقنابله الذكية والعنقودية ، وكان الدم العربي المسلم يجري في أنهار الجنوب دون أن يجرؤ حاكم عربي أن يقول لهذا الكيان لا ، والكل آثر الصمت والاختباء ، وقد تسي هذا الطابور الخامس أو تناسي عصر الحروب الصليبية الأولي التي انهزم فيها المسلمون وسقطت معظم بلاد الشام والقدس في أيدي الصليبين الهمج الغزاة الذين اشتدت شوكتهم واذرهر طغيانهم وازداد عسفهم ونهيهم وجبروتهم ، ومما دفع بعض حكام الممالك المجاورة للشام وبعض الطوائف الأخري الي الاستسلام للغزاة الهمج ، بل والاستعانة بهم ضد أشقائهم حكام الممالك المنافسة والطوائف الأخرى وكانت النتيجة دماراً ووبالاً على جميع المسلمين الذين ظلوا رهينة الاحتلال والاستعباد العشرات السنين حتي أعد الله للأمة قائداً من أبنائها وهو الناصر صلاح الدين الذي جمعها على الإيمان ووحدها وقادها الي النصر العظيم وطرد الغزاة المجرمين من بلاد الإسلام وفتح القدس وأعاد المسجد الاقصي في يد المسلمين ، فمن إذا يعيد إلينا المسجد الاقصي ويعيد القدس الي الأمة ويوجد صفوفها ضد هذا الكيان الغاصب المحتل ، فلا تطبيع إذا دون استرداد مقدسات الإسلامية ودون تحرير القدس السليبة ، ولا تطبيع ، فلأصل تحرير ، تحرير الأمة من الاحتلال واسترداد الأرض العربية كلها وعودة ابنائها المشردين في الشتات والمهجرين منذ دخول هذا الكيان في هذه البقعة المباركة ، والدين يحرم علينا أن نتخذ هؤلاء اليهود أصدقاء لنا أو نضع أيدينا في أيديهم فهم لا عهد لهم ولا ميثاق لقول الله تعالي " **يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذي اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين** " .

ويري الشيخ عبد المجيد صبح أحد علماء الأزهر الشريف أن في سيرة السلف الصالح من مدرسة النبوة ما يعطي النموذج والقدوة والأمثولة التي يمكن على هديها تجاوز العقبات السلبيات والهزائم وتحويلها الي انتصارات وايجابيات ومنطلقات وهذا واجب علماء الدين

الإسلام الذين يقدمون الدين الإسلامي للأمة ، وينبغي عليهم أن يركنوا الي ركن الإسلام القويم ، الذي يضئ لهم الطريق وسط الظلمات الراهنة ويبث العزيمة في النفوس ويشجع الإدارة في القلوب ، فلا يستسلم المسلمون للضعف أو التخاذل أو الهوان ، بل يستعلون على الواقع المرير لردع الطامعين والمعتدين على الأرض العربية في فلسطين واغتصاب مقدساتنا هناك ووضع المسجد الأقصى تحت أيديهم يتصرفون فيه كيفما يشاءون من فحت أنفاق وتدمير له بهدف طمس معالمه الإسلامية وإخفاء المعالم اليهودية عليه بغرض إبقاؤه تحت أيديهم وبالتالي لا يحق لنا أن نطالب بعودته إلينا مرة أخرى ، وأما ما يقوم به من حكام العرب من تثبيط للهم وخذلان للعزائم وترويح للاستسلام والسلبية وهرولة للتطبيع مع الكيان الصهيوني المحتل للأرض فهو مساعدة مباشرة لأعداء الأمة وخصومها ومساندة لهم لمزيد من الاحتلال والقتل والتدمير والتهجير للشعب الفلسطيني وهذا ما يحرمه الله ورسوله ويرفضه الدين الإسلامي رفضاً تاماً ، ويقول الله تعالي " **إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون** " ومن هنا فلإسلام ولا تطبيع الذين أخرجونا من ديارنا ، فهذا الكيان اغتصب الأرض العربية في فلسطين وأخرج أهلها من ديارهم وهجرهم إلي دول أخرى ، والقرآن صريح وواضح وهو ان لا نجعلهم أولياء لنا أو أصدقاء وإذا خالفنا القرآن فيكون العقاب شديداً من الذل والهوان والانكسار والمزيد من احتلال الأرض وإبادة المسلمين ، وهم فوق ذلك كله من تطبيع واستسلام وتخاذل وبيع بعضنا بعضاً بأبخس الإثمان " لا يرقبون في مؤمن الا ذمة وأولئك هم المعتدون " ومعني ذلك أنهم يصرون على العدوان والأذى ولا يحترمون عهداً ولا ميثاقاً ، وإنهم يحترمون شيئاً واحداً فسحب هو القوة التي تعيدهم إلي دائرة الصواب والالتزام ، وأما من ناحية توطين وإسقاط حق العودة لهم إلي بلادهم فهذا حرام شراعاً وإثم وعدوان مبين في حق الشعب الفلسطيني لقوله تعالي " **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** " .

ويؤكد الدكتور يسري محمد هاني أستاذ الدعوة بجامعة الأزهر أن فلسطين وقف إسلامي فتحه المسلمون وليس من حق أحد مهما كان شأنه أن يتنازل عنها لأحد مهما كان شأنه هو الآخر وعليه الالتفاق حول إسلامية فلسطين وعدم شرعية الاحتلال الصهيوني بمشاريع سياسية تحقق في النهاية أمل الصهاينة المتحلين في تفريغ فلسطين من أهلها وإسقاط حقهم في العودة إليها بعد أن اكرهوا على الخروج منها بعمليات العنف والقتل

والإرهاب الذي سجله تاريخ الصهاينة في فلسطين ولذلك ينبغي على كل مسلم غيور أن يرفض هذه المشاريع التي يفرح بها الصهاينة المحتلون حيث تحقق لهم ما يريدون من وطن طال من الفلسطينيين تماماً دون أن يتكلفوا دولاراً واحداً فيما يسمي بالتعويض والعجيب من أم هؤلاء الذين يعرضون في سخاء دفع المال العربي لتفريغ فلسطين من أهلها ومصادرة حق عودتهم العجيب من أمرهم ان أيديهم مغلولة عن مساعدة الفلسطينيين في الضفة وغزة بجزء من هذه الأموال وكسر الحصار المفروض عليهم ، فإن كانوا أهل جود وكرم فليسارعوا بمد يد العون إلي إخوانهم في فلسطين في محنتهم الشديدة ورحم الله أصحاب العقول أما التطبيع الجماعي دون عودة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى رأسها عودة الأقصى أمر لا يحله عاقل ولا يفتي به عالم ولا يرضاه سياسي نبيه فكيف يرضي الدين أو يرضي السياسي نبيه أن يعطي عدواً احتل الأرض وانتهك العرض وسفك الدماء كلما يطلب مع أنه يقابل من عدوه بالصلف والغرور والشئ العجيب الذي لا يعقل أن يخفي على من يدعون الي التطبيع مع المحتل الصهيوني أنه يرفض المبادرة العربية ولم يعترف بها فعلي أي شئ يطبعون . والعجيب أيضاً أن هؤلاء الحكام الذين يرضخون للأوامر الأمريكية والصهيونية وينفذونها على أكمل وجه يعرفون جيداً أن هؤلاء اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق ولا يوفون بوعد يقطعونه على أنفسهم ، وهم أصحاب مكر وخداع وكذب ولن يمكنوا العرب من تحقيق آمالهم الضئيلة كمثل العودة الي حدود ما قبل 67 أو الإفراج عن الأسري في سجونهم إن على حكام الأمة أن يفيق ولو لبضع ساعات فقط حتي الأشياء على حقيقتها وتعلم علم اليقين أنها على خطأ فادح حينما هرولوا الي التطبيع والاستسلام والتنازلات إثر التنازلات وآخرها إسقاط حق العودة وتوطين الفلسطينيين خارج بلادهم وبأموال النفط العربي والتنازل عن القدس والمسجد الاقصي .

وأما المفكر الإسلامي المعروف الدكتور محمد عمارة أكد أنه منذ فترة قليلة لاحق في الأفق البوادر الحقيقية المدروسة والمخططة والملموسة للعبة سياسية في منطقتنا العربية بدأنا نشم رائحتها النفاذة رغم أنها تجري بهدوء وفي الظلام الدامس ومن وراء ستار وبكل عناية وحذر تحت عناية الإدارة الأمريكية وبرعاية وتشاور وتنسيق مع أعوانها وعلى رأسهم الكيان الصهيوني المغتصب صاحب المشروع الجديد لدولة فلسطين المزعومة ، وشاركت في هذه اللعبة الحكومات العربية كلها فالدول العربية كلها مريضة ومتداعية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، ولذلك فأنها وافقت بالإجماع على تنفيذ هذه اللعبة الصهيونية

الأمريكية المسماة التطبيع الجماعي للدول العربية مع إسرائيل ، سواء رضوا أو لم يرضوا ، فبعض الدول العربية في حاجة ملحة إلي الدعم الأمريكي مادياً وسياسياً واقتصادياً وأصبحت تحت السيطرة تماماً لا تستطيع منها فكاكاً وفرض عليها أن تدور في فلك الهيمنة الأمريكية قسراً ولكن هل معني ذلك أن يتم التطبيع الكامل دون عودة الحقوق العربية والمقدسات الإسلامية في فلسطين ، فهذا ليس من حق الحكومات أو الأنظمة لأن هذه المقدسات الإسلامية إنما هي وقف إسلامي لكل المسلمين في العالم ولم تكن ملكا أو حكراً لهؤلاء الحكام يتصرفون فيها كيفما يشاءون أما من ناحية توطين الفلسطينيين خارج فلسطين بأموال عربية واسقاط حق العودة للاجئين الفلسطينيين في دول أوروبا فهذا لا يعني الحكام من قريب أو من بعيد وإنما هو حق من حقوق الشعب الفلسطيني يقرره بنفسه وهذا ما يسمي بحق تقرير المصير ، فلهم حق العودة الي بلادهم مهما طال الزمن ، فهناك أبناء وأحفاد لن يتنازلوا عن هذا الحق ولن يسقطوه أبداً مهما أسقطه الحكام وتنازلت عنه الدول ، وأقوال لهم يكفيكم عقد القمم والمؤتمرات والاثفاقيات التي يسخر منها العدو الصهيوني ودعوا الشعب الفلسطيني يقرر مصيره بنفسه وبكامل إرادته ، فقد فشلتم فشلاً ذريعاً مراراً وتكراراً في إيجاد دولة فلسطينية أو حتي رد مليون فلسطيني الي ديارهم ، وعليكم اليوم أن توجهوا الأموال العربية الي الداخل الفلسطيني بكل جرأة وشجاعة ، فالعدد الصهيوني يحاصرهم ليفرض عليهم الجوع والفقر والانكسار ، وإذا ما انكسروا انكسرت دولكم وانهارت عروشكم .

ويؤكد الدكتور السيد فرج المفكر الإسلامي والأستاذ المتفرغ بكلية التربية جامعة المنصورة على حق العودة للفلسطينيين المهجرين الي خارج الدولة الفلسطينية هو حق شرعي ولا يستطيع أحد من سلبهم هذا الحق ولا يجوز إطلاقاً من الناحية الشرعية أن يقف دون عودتهم حاكماً أياً كان هو ، ولا يجوز أن يكرهوا على عدم العودة الي وطنهم والي ديارهم حتي ولو ثم تعويضهم بملايين الدولارات فهو حقهم في الحياة الذي خلقه الله لهم وعلى الحكام العرب بدلاً من ان يستجيبوا إلي الأوامر الأمريكية والصهيونية والعمل على تنفيذ مخططاتهم الخبيثة وإلغاء شرط حق العودة من المبادرة العربية وتعويض الفلسطينيين أموال عربية أيضاً وتفريغ فلسطين الدولة العربية من أهلها لتملأها إسرائيل باليهود الفلاش المهجرين من أثيوبيا ويهود جنوب أفريقيا وروسيا وألمانيا وغيرها أولي على هؤلاء الحكام أن يتحركوا لنصرة هؤلاء المستضعفين داخل فلسطين وخارجها هؤلاء الذين تعذبهم آلات

الحرب الصهيونية بلا رحمة ويحتاجون الي من يخلصهم منها فهم يقولون ما قال المستضعفون الأوائل من المسلمين " واجعل لنا ولياً واجعل لنا نصيراً " لأن ذلك سيكون سعياً في سبيل الله لاستنقاذ المستضعفين من المسلمين من الرجال والنساء والصبيان في فلسطين ولهذا قال تعالي " **الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت** " وبدلاً من أن ينفع الحكام مئات الملايين من الأموال العربية في سبيل راحة وآمن هذا العدو الصهيوني الغاشم المغتصب لينعم بالرفاهية والطمأنينة ويعيش بيننا في راحة بال يخطط كيف يهجر كل الشعوب العربية من أوطانها ليوطن بدلاً منها يهود الشتات في العالم ، وعليهم أن ينفقوها على الشعب الفلسطيني الذي لا يجد قوت يومه بسبب الحصار الغاشم من العدو الصهيوني وقطع المعونات العربية المادية والمعنوية التي ترسلها الحكومات إليه ، وأنصح حكام الأمة ألا يسلموا زمانهم للشيطان الأمريكي ويسبحون بحمده آناء الليل وأطراف النهار ويتمسحون تقرباً وزلفي ، وما هذا التطبيع الذي يتحدثون عنه إلا مضيعه للعزة والكرامة والتمسك بالعقيدة وأوامر القرآن الكريم والسنة المحمدية فعلاقات التطبيع منذ كاسب يفيد هيئت له الأرضية والمناخ المطلوب في كل دول المنطقة بواسطة الإدارة الأمريكية لتركيع الحكومات العربية بكل سهولة بعد أضعافها وإذلالها والتحكم في كل مقدراتها ، ولذلك أصبحت أمريكا هي المتحكمة تماماً في دول المنطقة حكاماً وشعوباً وإسرائيل هي طفلها المدلل الذي تعده إعداداً جيداً ليكون الوريث الطبيعي للريادة والهيمنة في المنطقة كلها يتحكم في كل مقدرات شعوبها كيف يشاء ويجعل كل الدول العربية طيعة كالعجينة بين يديه لا تعصي له أمراً ، والدين الإسلامي يحرم ذلك تحريماً قطعياً لقول الله تعالي " **إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون** " .

د. جمال زهران : لا بد من تكاتف جهود المنظمات الإسلامية لوضع ميثاق لعلاج مشكلة التطرف والغول والخطأ فى فهم الدين الصحيح .

د. السيد عليوة : لا بد من بيان الحكم الشرعى فى كل ما يهم المسلمين ومواجهة الذين يفتون بغير علم ولا بينة .

د. احمد ثابت : لا بد من الاهتمام بالتربية الدينية الصحيحة لحماية الشباب من هذه الدعاوى الضالة .

د. صبرى السمالوطى : يجب ان تشتمل المناهج الدراسية على مواد التربية الدينية التى تنبذ التطرف والغلو .

د. سامية الجندى : لقد ساعد على زيادة نزعات التطرف والغلو والتكفير وجود عدو صهيونى وأمريكى متربص بنا يرمى دائماً إلى إشعال الفتنه لصالحه .

د. احمد يوسف القرعى : ضعف الأحزاب السياسية ، وقصور دورها ، وعدم تأهيلها تنظيماً وسياسياً جعلهم عاجزين عن القيام بدورهم فى النزول الى الشارع ونبذ التطرف وايضاح صحيح المفاهيم

أحمد بهاء الدين سفيان : لا بد من وضع حلول وتدابير ضرورية لعلاج من ينحرف من الشباب.

د. عبد الخالق فاروق : لا بد من وجود المتنفس الكافى لطاقات الشباب ، خاصة المراحل العمرية الزاخرة بالطاق .

د. أحمد المجدوب : يجب أن يقوم الأزهر بدوره ويخرج عن صمته

البدرى فرغلى : لا بد من تأسيس قناة فضائية باسم الأزهر تكون مرجعيه للفتاوى وتعتد الدعاوى الضالة .

بدعوا د. جمال زهران وأستاذ العلوم السياسية وعضو مجلس الشعب .

المنظمات الإسلامية مثل رابطة العالم الإسلامى والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والأزهر وغيرهم من المؤسسات إلى وضع ميثاق لعلاج مشكلة الخطأ فى فهم الدين والغلو والتطرف المذهبى ، وتشارك فى هذا الميثاق وسائل الإعلام المعتدلة بجانب العلماء ، وليعلم الجميع أن مواجهة الفتاوى الشاذة بالحجة الشرعية واجب ينبغى أن يكون من أولويات العمل الدعوى الإعلامى المشترك .

وأَضاف لا بد من نشر ثقافة الإسلام المعتدل الذى أوجب على المسلمين التعاون على البر والتقوى ونهاهم عن الأثم والعدوان فقد قال سبحانه وتعالى " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان "

ويؤكد لابد من تعريف الناس بأحكام الإسلام الصحيحة بعيداً عن الأهواء وتأصيل صلة الإنسان بربه سبحانه وتعالى وبسائر خلق الله ، لا بد من التصدى لهذا الانحراف الفكرى وإظهار أن رسالة الإسلام هى رسالة أمن وسلام وتواصل وتعاون وبعد عن الظلم ولا يتحقق ذلك إلا بالإيمان والعمل الصالح قال تعالى " الذين أمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون " ، لقد جرم الإسلام البغى على الناس " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون " ، لا بد من التحذير من خطر الانحراف والتكفير مع الحث على التقيد بالمنهج الإسلامى المعتل الأمثل فى قوله تعالى " ادع

إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين " والتأكيد على أهمية إستعمال الرفق وانتهاج الحسى فى الخطأ والإعتدال بلا إفراط ولا تفريط " ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك " .

ويقول د. السيد عليوة أستاذ الادارة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ج قناة السويس .

لا بد أن تتضافر جهود المؤسسات وتعقد لقاءات مشتركة تهدف إلى بيان الحكم الشرعى فى كل ما يهم المسلمين ، والتعاون فى مواجهة الذين يفتون بغير علم ولا بينة خاصة فتاوى الفضائيات والفتاوى المكفرة ، ويكون هذا البيان من خلال بحث القضايا الهامة والتى تهم المسلمين ، وبيان الرأى الصحيح فيها ونشر ذلك فى مختلف وسائل الإعلام وذلك لتضييق مجال الأراء الفردية الشاذة التى تسهم فى الفوضى وتسبب القلق والصداع فى رأس الدولة الإسلامية .

شدد د. أحمد ثابت أستاذ العلوم السياسية ج القاهرة .

على أهمية الاهتمام بالتربية الإسلامية الصحيحة المستمدة من تعاليم القرآن الكريم وأدابه حتى تكون خير واق من الإنجراف والسقوط فى هاوية الغلو والتطرف .

ويضيف : المتأمل فى نصوص القرآن الكريم يجدها تدعوا الى المحبة والسلام والوئام والخير لكل الإنسانية ، ويدرك بوضوح تعاليمه وتوجيهاته برفض العدوان والتكفير الظلم بكل أشكاله بما فى ذلك ظلم الإنسان لنفسه أو لمن حوله ، ولقد رسم القرآن الكريم منهج الإعتدال وبينه ونهى عن الفرقة والتنازع والغلو ، لذا فلا خيار للمسلمين فى العدول عن هذا المنهج القرآنى الكريم القويم حيث ينشدون الحلول لمشكلات الخروج عن الإعتدال والنزوع إلى الغلو، وسبيل ذلك هو التكافل فى جهود المسلمين فى المنهج والعمل حيث يتحمل مسئولية ويؤدى أمانته فى تربية أبنائه على الاعتدال والسنة والقدوة الحسنة. إنطلاقاً من أمر النبى(ε)" كلكم راع وكلكم مسئل عن رعيته

."

ويرى د. نبيل السمالوطى عميد كلية الدراسات الانسانية ج الأزهر الاسبق أنه

لا بد من تفعيل التربية الاسلامية على مبادئ الإسلام السمح ونبذ الغلو والتطرف من خلال تربية الأبناء منذ الصغر على فنى التعامل مع الأخرين على مختلف أديانهم ومذاهبهم وفق تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفه ، ولا بد من إشتمال المناهج الدراسية على مبادئ الدين الحنيف فيتعلم الطلاب هدى القرآن والسنة ، وتوضح هذه المبادئ كيف كان رسول الله (ε) يتحاور مع أصحابه وقد نهى عن تكفير الغير .

ويؤكد : لا شك أن الأسرة سئل عن ذلك بشكل كبير فلا بد أن تساعد فى التعريف بالأثار والأخطاء التى تترتب على الغلو والتطرف ، والفوائد والأثار الإيجابية فى تحقيق مبادئ الإسلام واستعراض تاريخ الأمة الإسلامية ،

أما د. سامية الجندى رئيس قسم الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية ج الأزهر فيقول .

بالفعل نواجه بعض التوجهات الفكرية المغالية والمتطرفة التى تكفر البعض وترمى الأخر بأبشع التهم والعبر ، ولقد ساعد فى ذلك تربص العدو الصهيونى والأمريكى الرامى دائماً إلى إشعال نار الفتن حقداً على البلاد الإسلامى وقد ساعد على ذلك أيضاً تطور وسائل الاتصال وسرعة تبادل الأفكار ، ومن عوامل إنتشار تلك التوجهات ضعف التوجه الدينى كماً وكيفاً ، وضعف مناهج التربية الدينية فى مناهج التعليم والاعلام ، وقصور المؤسسات العلمية الدينية سواء لأسباب ذاتيه ترجع الى هذه المؤسسات أو لأسباب موضوعية ترتبط بالسياسات الحكومية المتجاهلة لدور العلماء أصحاب الدور الأساسى فى تجاوز هذا النقص .

ويؤكد د. أحمد يوسف القرعى بمركز الأهرام للدراسات السياسية :

على أن أهم أسباب إزدهار التطرف والغلو هو ضعف الأحزاب السياسية وقصور دورها وعدم تأهيلها تنظيماً وسياسياً يمكنهم بدور هام فى التصدى لهذه الفتن والنزول إلى الشارع والعمل على شرح الفتن ومظاهر التطرف فى كل شارع عربى .

ويضيف : ومن الواضح أن ظاهرة الغلو والتطرف وما ينجم عنها من أثار ظاهرة معقدة تتداخل فيها عوامل متعددة ، لذا فالوقاية من التطرف والغلو الدينى يعتمد عدة محاور من بينها تفعيل دور العلماء واستعادة مكانتهم فى التوجيه وإعادة ربطهم بالمجتمع وتوسيع قنوات الحوار مع الشباب ، وإفساح المجال للعلماء فى وسائل الإعلام وحثهم على القيام بدورهم فى محاورة التوجهات المغالية والمتطرفة ، أيضاً تقوية التدين فى المجتمع من خلال مختلف وسائل التنشئة الاجتماعية ، وإزالة مظاهر الاستهتار بالدين .

ويضيف : لابد من ضرورة إنخراط الهيئات السياسية والمدنية فى مراجعة لمسيرتها وأدائها وتطوير مناهجها ومراجعة علاقتها مع مختلف الشرائع المجتمعية .

يقول المهندس والناشط السياسي أحمد بهاء الدين سفيان أنه من المؤكد أن هناك حملة شرسة لمحاولة هدم جدران بنيان المستقبل المتمثل فى شباب المجتمع الإسلامى وأهم مظاهرها هو هدفهم عن كل ما يحفظ له فكره ، ويتمثل ذلك فى المحاولة المستميتة في نشر تيار التطرف والعنف والإرهاب ، وهنا لا بد من أخذ التدابير الضرورية لعلاج من ينحرف من الشباب خاصة وان هذا الانحراف بسبب إنعدام الوعى الصحيح وهو ما يرجع الى إنخفاض المستوى التعليمى ، والتأثر بما هو على الساحة من أفكار منحرفة ودعوات مضلله تعكس الحقائق وتجعل من الحق

باطلاً والعكس وخاصة فى بعض الأوساط التى يغلب عليها قلة الحكم الشرعة وإنخفاض الوعى الإجتماعى .

أما د. عبد الخالق فاروق الناشط السياسي وأستاذ الاقتصاد فيقول :

عدم وجود المتنفس الكافى لطاقات الشباب فى المجتمع ، وهى المرحلة العمرية الزاخرة بالطاقات والخطرة فى نفس الوقت ، وإذا لم تجد من يوجهها ويصد فيها إلى النفع والفائدة فسوف تتحول إلى الجانب السلبى خاصة اكبر قدر من الشباب خاصة أصحاب القدرات والمواهب ، ويمكن للمؤسسات الشبابية أن تشعر الشباب بمساحة من الحرية الموجهة والترويج الإيجابى والعمل البناء وأن تحقق لهم الثقة فى النفس وتهيئ لهم متنفساً سليماً لدوافعهم الفطرية ، وان تساعد المؤسسات الشبابية على كشف ميول وتوجهات الشباب مما يعين على توجيههم بشكل صحيح ، وأخيراً لا بد من غرس قيم الاحترام والمثل فى نفوسهم وفهم الدين الصحيح وهذا اكبر واق من دعوات التطرف والتكفر والغلو .

وتساءل د. احمد المجدوب أستاذ علم الاجتماعى والمستشار القانونى للمجلس القومى للبحوث قائلاً :

لماذا لا يقوم الأزهر بدوره الطبيعى والهام فى مواجهة دعوات التطرف والتكفير بإعتباره مؤسسة دينية وسطية ، ولماذا لا يقوم بتأسيس فضائية عربية لمواجهة فضائيات التطرف التى أصبحت تمتلى بالشباب وتطلق الأفكار وتصدر الفتاوى يومياً .

إن الأزهر هو صاحب المصداقية الأول فى ذلك ولا بد من القيام بدورة قبل أن ينخرط جزء كبير من الناس فى هذه الدعوات وهنا نندب حظنا ولا تستطيع ماذا نفعل ، إن الامر الآن هين ويمكن التصدى له ، كما أن الأزهر مطالب بالتصدى للفتاوى التى تظهر بالتكفير وذلك من خلال شرح تعاليم القرآن الكريم السمحة وأقواله (ε) فى التعاطى مع غير المسلم فما بالنا بالتعامل مع المسلم الذى هو أخ فى الدين .

إن هناك حالة من التغييب للأزهر ، للاسف كانت على يد أصحابه خاصة الصمت الرهيب الذى يلتزمه شيحة أو أقواله فى الموضوعات المختلفة ان هذا شأن أصحابه ، ونحن نقول له .... لا.... هذا ليس أمر يخص أصحابه ولكنها ثقافة تحاول أن تقضى على الأخضر واليابس فى الدعوة الإسلامية ولا بد من التصدى لها .

ويقول البدرى فرغلى عضو حزب التجمع وعضو مجلس الشعب السابق:

بالفعل إن من شأن تأسيس فضائية تنطلق من الأزهر أن تتصدى لدعوات التطرف والغلو وذلك من خلال الرد بالحجة والبرهان عما يدعوا إليه وتقيد مزاعمهم ، أيضاً تكون مصدر أساسى فى الفتوى بدلاً من إنتشار الفضائيات السعودية التى سقطت وظهرت واستقطبت عدد من الناس منهم من لا نعرفه أصلاً ليصدر أحكام والفتاوى فى الدين والدنيا .

كما أن الأزهر هو المنوط به التفريق بين المقاومة والإرهاب وتحديد المفاهيم جيداً ، ومساندة المقاومة فى كل مكان والدفاع عنها من التشكيك فى إسلامها أو مصداقيتها كما مدت من قبل ، أيضاً الازهر مسئول عن قيادة حملات جمع التبرعات لها وحث الناس على الدعاء لها ، ومقاطعة منتجات العدو مساندة لها .